



«دوامة» فيلم عن مآل الإنسان الذي نتحاشى ذكره

14ص



بونيت تالوار سفير أمريكي جديد في المغرب ضليح بالملفات الساخنة

8ص



نيران الأزمة السودانية تحرق الجيش بسبب تسليم السلطة للمدنيين

4ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/09/18

22 صفر 1444

السنة 45 العدد 12540

Sunday 18/09/2022

45th Year, Issue 12540

العرب

قيس سعيد يحتاج إلى تجاوب الإعلام العام والخاص لمواجهة الإشاعات

تونس - قالت أوساط سياسية
تونسية إن المرسوم الجديد الذي أصدره
الرئيس قيس سعيد لمواجهة الإشاعات
التي تسمى من أمن تونس ومن أعراض
الناس لا يستهدف حرية الرأي والإعلام،
ولأن ذلك فهو يحتاج إلى تجاوب
مع هذه الخطوة من الإعلام العام
والخاص الذي تضرر من تحويل مواقع
التواصل إلى فضاء للمعلومات المفبركة
والإشاعات السياسية التي لا تراعي أي
ضوابط أو أخلاق.

وأضافت الأوساط السياسية
التونسية أن مثل هذا التجاوب سيقطع
الطريق على الإشاعات والأقوال
ويجذب الدولة من إحراج الظهور كمن
يكلم الأوفياء في وقت تسعى فيه لتنقية
المناح من الفوضى التي كانت سائدة
في الماضي، والتي ضربت كل القيم
والأخلاق، وكان الإعلام أكثر متضرر
منها، حيث وجد نفسه بلا حق الإشاعات
التي فرضت عليه إما الانخراط فيها أو
الظهور بظهور الإعلام الهامشي غير
المواكب.

وشددت هذه الأوساط على أنه
يقطع النظر عن موقف وسائل الإعلام
من قيس سعيد وسياساته، فإن سعيه
لتنظيم ما ينشر على مواقع التواصل
المختلفة يخدم مصلحتها قبل أي قطاع
آخر، ويفتح أمامها الطريق لإعادة بناء
علاقة جديدة مع الجمهور على قاعدة
المسافة والنزاهة ومخاطبة العقل بدلا
من كما سائد من نشر أخبار ووثائق
وتسجيلات مفبركة ومزورة بعضها طال
الحياة الخاصة للإعلاميين، فضلا عن
السياسيين ومختلف الفاعلين.

ومن شأن المرسوم الجديد الذي
يسعى لمطاردة الإشاعات على مستويات
كثيرة أن يضع العبء الأكبر على أجهزة
الدولة التي ستكون مطالبة بكشف
المعطيات وتقديمها في بيانات صحافية
تقطع طريق اللغط بشأن توقيف
المتهمين بحرق المرسوم وهتك أعراض
الناس، ومنع التوظيف السياسي لحرب
مفتوحة على الإشاعات التي يتجاوز
ضررها الرئيس قيس سعيد ومحيطه

إلى المس من أمن البلاد واستقرارها.
وأصدر الرئيس التونسي الجمعة
مرسوما يفرض عقوبة بالسجن خمس
سنوات وغرامة مالية كبيرة على
كل شخص ينشر «أخبارا كاذبة» أو
«إشاعات» عبر الإنترنت.

ويضخ المرسوم المنشور في الجريدة
الرسمية على عقوبة بالسجن لمدة خمس
سنوات وغرامة قدرها 50 ألف دينار
تونس (1500 يورو) بحق أي شخص
«يستخدم عمدا شبكات الاتصال وأنظمة

المرسوم كان مطلبا للكثير من السياسيين والإعلاميين ورجال الأعمال بسبب التجاوزات الكثيرة على مواقع التواصل

ويقول مراقبون للشأن التونسي إن
المخاوف من هذا المرسوم مشروعة، وإن
الأمر سيكون محل اختبار للإعلاميين
والمختلطين الحقوقية والمدنية، داعين إلى
الفصل بين الإعلاميين والنشطاء الذين
يلتزمون بالنزاهة ومراعاة أخلاقيات
الصحافة وعدم استهداف الأشخاص
والمؤسسات تحت عنوان حرية الرأي في
وقت يفترض ممن يملك وثائق أو أدلة
ضد أي جهة أن يعرضها على القضاء
للبحث فيها بدل نشرها في محاكمات
شعبوية على مواقع التواصل.

وقالت نائبة نقيب الصحفيين
التونسيين أميرة محمد «إن المرسوم
الجديد ينسف حرية التعبير خاصة عندما
يتم استعمال عبارات فضفاضة وظفها بن
على تكثيف الأقواء وسجن المعارضين
والاعتداء على حرية الصحافة».

لكن المحلل السياسي التونسي
بأسل الرحمان اعتبر أن القرار يهدف
إلى «مواجهة الشائعات التي انتشرت
عبر منصات التواصل الاجتماعي
خلال عشر سنوات»، وأن هذه المنصات
«تحولت إلى وسيلة لنشر الكذب وهتك
الأعراض وتشويه سمعة الناس في كافة
الجالات».

قرار واشنطن إعادة تسليح قبرص يهدد معطيات الأمن في شرق المتوسط

أمن شرق المتوسط صار أشبه بأمن الخليج وتهديد تركيا مكافئ لتهديد إيران



هل ينتهي الاستعراض التركي قبالة قبرص

متعددة بعد اكتشاف الغاز، وأن أمنها
صار أشبه بأمن الخليج، وأن التهديد
التركي للمنطقة هو المكافئ للتهديد
الإيراني في الخليج، لافتين إلى أن تركيا
تمتلك عناصر قوة وتأثير تمكنها من
عرقلة استثمارات الغاز وتحويل شرق
المتوسط إلى بديل مستقبلي عن الغاز
الروسي خاصة في ظل ارتباط واشنطن
التي رفضت في السابق خطا للغاز
يستثنى تركيا بزعم أنه مكلف وبيد
أميل إلى الخط الذي يقوي دور أنقرة
كمركز ليعبر الغاز من روسيا وأسيا
الوسطى ومن الشرق الأوسط، وهو
الهدف الذي يبحث عن تحقيقه الرئيس
التركي رجب طيب أردوغان.

ويعتبر المحللون أن القرار الأميركي
برفع الحظر عن قبرص سيدفع تركيا إلى
التصرف بعوانية أكبر تجاه جيرانها
خاصة قبرص واليونان من أجل فرض
أمر واقع عسكري وإستراتيجي يضعها
محورا للتحويلات، وهو ما يفسره
إصرارها على نشر سفن عسكرية
مصحوبة بسفن لاستكشاف الغاز
والنظ في مناطق بحرية مثار خلاف.

وقالت بورجو أورتشيليك، الباحثة
في جمعية هنري جاكسون والمحاضرة
في جامعة كامبريدج البريطانية، إن
التوترات تتصاعد بين اليونان وتركيا
منذ عدة عقود، إلا أنها تفاقت بسبب

أنقرة - من شأن قرار واشنطن
الكامل لحظر الأسلحة المفروض منذ عقود
على الجزيرة المقسمة، بشرط أن تواصل
نيقوسيا منع السفن الحربية الروسية
من دخول موانئها، أن يهدد معطيات الأمن
في شرق المتوسط أكثر منه تهديدا لوضع
الخطر التركي من قبرص.

وقال مراقبون إن رفع الحظر سيحول
المنطقة، التي أصبحت مركز الاهتمام
العالمي بسبب اكتشافات الغاز، إلى
ملعب جديد للمواجهة بين الولايات
المتحدة وروسيا، وهي مواجهة ذات أبعاد
إستراتيجية أكثر منها مواجهة عسكرية
مباشرة، مشيرين إلى أن روسيا التي
كانت معزولة عن المتوسط باتت طرفا
مباشرا فيه بعد الاتفاقيات التي كسبتها
بفعل تدخلها العسكري المباشر لدعم نظام
بشار الأسد في سوريا، وهو ما مكنتها من
بناء قواعد عسكرية على المتوسط كما
أصبحت شريكا مباشرا في ثروة الغاز
المكتشفة حديثا.

وفي أبريل من العام الماضي، انضمت
روسيا إلى دائرة التنافس على غاز شرق
المتوسط مستفيدة من اتفاقيات سابقة مع
النظام السوري نتيج لشركاتها التنقيب
عن النفط والغاز في مياحه الإقليمية
كمقابل للدعم العسكري.

وقالت وسائل إعلام موالية للنظام
في سوريا إن دمشق وقعت اتفاقا جديدا
يسمح لشركتين روسيتين (كابيتال
ليمينتيد، وإيست ميد عمريت) ببدء
التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي قبالة
السواحل السورية في البحر المتوسط.

رفع الحظر سيحول
المنطقة، التي أصبحت مركز
الاهتمام بسبب الغاز، إلى
ملعب جديد للمواجهة بين
واشنطن وموسكو

ويرى مراقبون أن واشنطن بدأت
تغير مقاربتها للخطر الروسي بعد
الحرب في أوكرانيا بعد أن كان خطرا
ثانويا قياسا بالخطر الصيني، لكن
المعادلة تغيرت وأصبحت تقاوض
علاقتها الخارجية تحت شعار «انغوا
الروس، وخذوا سلاحا»، لافتين إلى
أن التضييق على الوجود الروسي في
الشرق في المتوسط، بفعل اتفاقية
سابقة لموسكو مع قبرص، وكذلك منع
استثمار روسيا للغاز السوري في

قطر تجني ثمار تقاربها مع مصر بتعزيز وساطتها التشاردية

شقيقة المحجوس بالقاهرة لتهيئة الأجواء
لمصالحة منتجة مع نجامينا. ومع أن قطر
لم تكشف عن أي دور لها، إلا أن السلطات
التشاردية احتط إلى دورها في تسهيل
إطلاق سراح نوم من خلال اتصالات
أجرتها مع الحكومة المصرية.

لكن تزامن الإفراج عنه مع زيارة
الرئيس السيسي إلى الدوحة جعله يصب
في صالح المهمة التي تقوم بها قطر لحل
الأزمة بين الحكومة والمعارضة في تشاد
وتعبير طريق الحوار الوطني.

ووقع محمد إدريس ديبي في الثامن
من أغسطس في العاصمة الدوحة
اتفاقا برعاية قطرية مع حوالي 40
مجموعة متمردة، لبدء حوار وطني في
نجامينا، وهو الاتفاق الذي ضح دماء

نشاطه إلى هناك، غير أن واشنطن قابلت
طلبه بالرفض لانضمام شقيقه للمعارضة
المسلحة.

بعدها سافر نوم، وهو أكاديمي
وسياسي بارز، إلى القاهرة في نوفمبر
2014 وسجل نفسه في المفوضية السامية
لشؤون اللاجئين في أبريل 2015، وحصل
على بطاقة طالب لجوء في ديسمبر 2019،
وفي أثناء انتظار دوره للسفر إلى إحدى
الدول الغربية، باعته القاهرة بقرار
اعتقال بعد ورود معلومات حول تعاونه
مع جماعات إرهابية ومتطرفين ينشطون
في جنوب ليبيا ويدعمون نظراء لهم في
مصر.

وأخذت القاهرة وقتا طويلا للكشف عن
مكان اعتقال الرجل، ولم تطلب السلطات

السياسي - العسكري تيمان أرديمي
مؤسس اتحاد قوى المقاومة التشادية،
وحكم عليهما غيابيا في نجامينا بالإعدام
قبل صدور عفو عن جميع المتمردين في
نوفمبر الماضي.

وانتهت السلطات التشادية تيمان
أرديمي بتنظيم هجوم مسلح عليها بدعم
من قطر ما أدى إلى قطع العلاقات بين
نجامينا والدوحة قبل أن تستأنف وتعيد
قطر تفعيل وساطتها للتوصل إلى تسوية
سياسية، والتي تظهر وتختفي وفقا
لحرارة العلاقات بين البلدين.

وتوجه نوم أرديمي إلى الولايات
المتحدة بعد خلافه مع الحكومة في تشاد
إبان عهد الرئيس الراحل إدريس ديبي،
وطلب حق اللجوء السياسي بغرض نقل

القاهرة - في الوقت الذي قرأ فيه
مراقبون إشارة أمير قطر الشيخ تميم بن
حمد آل ثاني لتصل بلاده من العلاقة مع
جماعة الإخوان على أنها إشارة إيجابية
تجاه القاهرة، قرأ هؤلاء قرار الرئيس
المصري عبدالفتاح السيسي بالإفراج
عن أحد قيادات المعارضة في تشاد
على أنه عربون صداقة جديدة للدوحة
لتعزيز وساطتها لحل الأزمة بين السلطة
التشاردية وقوى المعارضة.

ونشرت الجريدة الرسمية بمصر في
الثالث عشر من سبتمبر قرارا أصدره
الرئيس السيسي بالعفو عن نوم أرديمي،
وهو أحد كبار قيادات المعارضة التشادية،
وكان محبوسا في أحد السجون المصرية
منذ سبتمبر 2020، والشقيق الثوام

جنرال مغربي في إسرائيل لإرساء تعاون عسكري ثنائي متين

وعلى هامش هذا الحدث التقى وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس الخميس الفاروق بلخير في تل أبيب، حيث قال غانتس "إنه منذ لقائنا الأول قبل نحو عام خلال زيارتي التاريخية إلى المغرب وتوقيع مذكرة تفاهم أمنية، تم إحراز تقدم كبير في العلاقات الأمنية بين البلدين"، وتابع في تغريدة على تويتر "نحن عازمون على الاستمرار في تعميمها (العلاقات) وتطويرها".

وأكد غانتس أن التوقيع على اتفاقية التعاون العسكري هو حدث مهم للغاية سيفتح الطريق أمام مبيعات عسكرية محتملة وتعاون ثنائي، والدخول في مشاريع مشتركة، مضيفاً أن العلاقات بين المغرب وإسرائيل بحاجة إلى أن تستمر في التقارب الثنائي، وأن تستمر في التطور والتوسع.

ويتعاون البلدان بالفعل في المجال العسكري، حيث اشترى الجيش المغربي في العام الماضي نظام الدرع الصاروخية الإسرائيلية سكيلوك كجزء من رؤية المغرب لتحديث قدراته العسكرية، وخمسة أنظمة دفاعية مضادة للطائرات بدون طيار من نفس الشركة الإسرائيلية.

ويرى متابعون أن التعاون الأمني والعسكري بين البلدين يحركه التوافق حول رؤية مشتركة لخطورة الارتباطات بين الجماعات المتطرفة وتجارة الأسلحة والبشر مع الاختراق الشيعي الإيراني للمنطقة وما يمثله من تهديدات واقعية، وهو المتغير الذي دفع المغرب إلى قطع علاقاته الدبلوماسية مع طهران.

وفي يوليو الماضي أعلنت المديرية الوطنية الإسرائيلية للفضاء الإلكتروني أن رئيسها التنفيذي ييغال أونوا وقع اتفاقية تعاون مع السلطات المغربية من شأنها مساعدة الشركات الإسرائيلية على بيع المعرفة والتكنولوجيا، وكان ذلك أول اتفاق للدفاع الإلكتروني بين البلدين منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وإسرائيل.

وتشرف وزارة الدفاع الإسرائيلية على جميع صادرات الأسلحة كما أنها تدير المفاوضات بدلاً من شركات الدفاع نفسها، حيث تقدم إسرائيل أحدث المنتجات التي تتراوح بين الطائرات الهجومية بدون طيار إلى نظام الدفاع الصاروخي القبة الحديدية، وسيكون هذا التلصاق الجديد الذي سيقبليه المغرب بمثابة جدار أمني في الجو لمنع أي محاولة اختراق للهجوم أو الاستطلاع الاستخباراتي.

وأكد مسؤولون إسرائيليون في إطار التعاون متعدد الأبعاد أن الجيش يدعم المنظمات التي لديها عقود مع القوات المسلحة المغربية، مؤكداً أنه عندما يشترى المغرب ويستخدم التكنولوجيا الإسرائيلية، فإنه لا يتلقى التكنولوجيا والخبرة والمفاهيم الخاصة بها. وتم عقد هذا الحدث الذي ترعاه إسرائيل وشركاءه في المغرب والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا وكندا من بين دول أخرى، بعد أشهر قليلة من إعلان إسرائيل والمغرب عن عزمهما المتبادل على تعزيز التعاون العسكري، حيث وقع البلدان مذكرة تفاهم في نوفمبر الماضي أرست إطاراً متيناً للتعاون الأمني، وإضفاء الطابع الرسمي على العلاقات الدفاعية بينهما، وتضمنت تنظيم التعاون الاستخباراتي والمشتريات الأمنية والتدريبات المشتركة.

زيارة الجنرال المغربي الفاروق بلخير إلى إسرائيل تأتي لبحث الإستراتيجيات الحديثة في الحروب والتجديد العسكري

وفي هذا الإطار أكد رشيد لزرق أستاذ العلوم السياسية لـ"العرب" أن الزيارة تأتي في إطار سعي المغرب لمواجهة مخاطر الإرهاب والتحديات الأمنية بالمنطقة عبر دخول ميدان تصنيع الأسلحة وتصديرها وتكوين خبرات مغربية لمواجهة كل ما من شأنه تهديد الأمن القومي، إلى جانب تنوع الترسانة المغربية ومراكمة الخبرات في ظل تباينات إقليمية وأخطار حقيقية في بيئة إقليمية تكن العداء لمصالح ووحدة المغرب.

وكان المفتش العام للقوات المسلحة المغربية الفاروق بلخير قد بدأ الثلاثاء زيارة غير مسبوقه إلى إسرائيل للمشاركة في مؤتمر عسكري دولي، إذ جرت مراسم استقبال رسمية للجنرال بلخير في مقر قيادة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي في مدينة تل أبيب برئاسة أفيغ كوخافي. وحسب بلاغ للقيادة العامة للقوات المسلحة المغربية، فقد بحث بلخير وكوخافي سبل تعزيز التعاون بين الجيشين وتوسيعه ليشمل مجالات التكنولوجيا والابتكار.

محمد مامون العلو

القُدس - يعتبر إرساء أسس تعاون عسكري متين في مجال الدفاع متعدد الأبعاد والتجديد العسكري من أساسيات أجندة الجنرال الفاروق بلخير المفتش العام للقوات المسلحة المغربية، قائد المنطقة الجنوبية، ضمن لقائه بوزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس بمناسبة الزيارة الرسمية التي يقوم بها الوفد العسكري المغربي رفيع المستوى إلى إسرائيل على هامش مشاركتها في المؤتمر الدولي الأول حول الابتكار في المجال العسكري.

وتندرج مشاركة المفتش العام للقوات المسلحة الملكية في هذا المؤتمر الدولي المخصص للعديد من قادة الجيوش ووكالات التجديد في مجال الدفاع في إطار إرساء أسس تعاون عسكري متين في مجال الدفاع متعدد الأبعاد والتجديد العسكري.

وقال مختصون في الشأن العسكري إن المؤتمر هو لقاء تقني يناقش الإستراتيجيات الحديثة في الحروب التي أصبحت حروباً هجينة تعتمد على الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى والطائرات المسيرة، حيث يعمل المغرب على الاستفادة من القدرات الفنية في الميدان العملياتي الإسرائيلي خاصة في الميدان السيبراني والأسلحة الجليلين الخامس والرابع والطائرات المسيرة والصواريخ بعيدة المدى لحماية أرضه من التهديدات المختلفة.

وتأتي هذه المشاركة بعد أشهر من استقبال الجنرال الفاروق بلخير لأفيغ كوخافي رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بمقر القيادة العليا للقوات المسلحة المغربية في الرباط لتعزيز فرص التعاون العسكري، سواء في ما يتعلق بتعزيز التدريبات أو في المجالات العملياتية والاستخباراتية.

وأشار هشام معتضد الأكاديمي والخبير المغربي في العلاقات الدولية المقيم بكندا في تصريح لـ"العرب" إلى أن مشاركة المغرب في المؤتمر الدولي الأول حول الابتكار في المجال العسكري بإسرائيل على أعلى مستوى، تصب في تعزيز التعاون المغربي - الإسرائيلي في كل ما يتعلق بالأمن السيبراني والاستخبارات العسكرية، وتعمل أيضاً على تقوية المصالح المتبادلة بين البلدين في ما يخص التعاون الإستراتيجي مع تنامي التحديات الأمنية والتهديدات متعددة الجوانب لكلا البلدين.

الحكومة التونسية أمام رهان البحث عن مصادر تمويل للزيادة في كتلة الرواتب

مراجعة الدعم والإصلاح الجبائي سيوفران موارد هامة لميزانية الدولة



خطوة مهمة لتحقيق هدنة اجتماعية تمكّن من عملية الإصلاح

العمومية لتوازناتها، ومن المؤكد أن هناك مساعدات خارجية يمكن أن تساهم في تفعيل الاتفاق، فضلاً عن فك العملة التي تعتبر عملية متاحة ومشروطة بعملية تدارك في إنتاج التروية".

وأضاف لـ"العرب" أن "المسألة مرتبطة بحصيلة الإصلاحات التي قد يكون الاتحاد قد وافق عليها، أو ربما عبر خصخصة جزء من المؤسسات، ويمكن للدولة أن تحصل على أموال بالتقويت في عدد من المؤسسات".

وحسب ثابت من أن "تحصول هذه العملية إلى إجراءات خاطئة وخطيرة إذا لم ترتبط بعودة الاستثمار، ما قد يؤدي إلى تضخم مضاعف".

بدوره قال الكاتب والمحلل السياسي محمد نوبس "اعتقد أن الحكومة وهي بصدد النقاش مع الاتحاد العام التونسي للشغل أو بصدد الإضفاء على الاتفاق، تعرف من أين تأتي بالأموال التي تحوّل لها الإبقاء بالتعهدات، كما أن صندوق النقد الدولي قد اشترط منذ البداية إضفاء اتحاد الشغل واتحاد الصناعة والتجارة والبنك المركزي لإقراض تونس".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "من المتوقع أن يسرع هذا الاتفاق بموافقة صندوق النقد الدولي على منح تونس القروض التي اتصور أنها ستكون المصدر الأساسي لتحقيق الاتفاق بين الطرفين".

ومطلع يوليو الماضي، انطلقت مفاوضات رسمية بين صندوق النقد الدولي وتونس، سعياً للتوصل إلى اتفاق للحصول على قرض بقيمة 4 مليارات دولار لاستكمال موازنتها لعام 2022. ويتضمن البرنامج الإصلاحي للحكومة التونسية إصلاحات مالية وجبائية تهدف إلى دفع النمو والاستثمار وتحسين مناخ الأعمال ومنها إعادة هيكلة المؤسسات العمومية والتحكم في كتلة الرواتب.

وتسعى الحكومة التونسية للحصول على قرض من صندوق النقد الدولي لمساعدتها في تمويل ميزانيتها، وتريد تقديم إصلاحات تظهر للمانحين أنها تضع مالياتها العامة على مسار مستدام. ويقول صندوق النقد الدولي إن الحكومة في حاجة إلى اتفاق رسمي بشأن الإصلاحات مع اتحاد الشغل، قبل أن يوافق على برنامج القرض. وقال مانحون رئيسيون آخرون لتونس إنهم لن يقدموا دعماً للميزانية ما لم تدخل الحكومة في برنامج لصندوق النقد الدولي.

وتعاني تونس أزمة اقتصادية ومالية تفاقمت حديثاً جراء تداعيات جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا، إضافة إلى عدم استقرار سياسي تعيشه البلاد منذ بدأ الرئيس قيس سعيد فرض إجراءات استثنائية في 25 يوليو 2021. والعام الجاري، دعا صندوق النقد الدولي الحكومة التونسية إلى ضبط فاتورة الرواتب، التي تشمل نسبة مرتفعة من إجمالي النفقات، لتحقيق الاستقرار في المالية العامة.

ستواجه حكومة نجلاء بouden رهان البحث عن تمويل الزيادة في كتلة الرواتب بعد توقيع اتفاق مع الاتحاد العام التونسي للزيادة في الرواتب، لكن مراقبين يرون أن الخطوة ستبعتها قرارات بمراجعة الدعم وخصخصة المؤسسات والإصلاح الجبائي إضافة إلى الحصول على تمويلات خارجية ما سيوفر موارد هامة للميزانية.

خالد هادي

تونس - طرح الاتفاق المبرم بين حكومة نجلاء بouden والاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة عمالية في البلاد) حول الزيادة في كتلة الرواتب لمدة ثلاث سنوات، تساؤلات لدى المراقبين والنقاد مفادها، من أين ستأتي السلطات بالأموال في وقت تغرق فيه الدولة بجهد على حافة الإفلاس.

وتوسّعت دائرة التساؤلات حول مصادر التمويل المرتقب والقاضي بالزيادة في كتلة الرواتب، وبينما رجح البعض أنه سيكون من خلال رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية والغذائية، ذهب البعض الآخر إلى أن التعويض سيتم عبر القروض والمساعدات من الجهات المانحة، خصوصاً إذا ما توصلت الحكومة إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، الجمعة، إن توصل الحكومة والاتحاد إلى تسوية من شأنه أن يقرب من إعلان اتفاق بين البلاد وصندوق النقد الدولي على برنامج إصلاح يراقبه تمويل. وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، الجمعة، إن توصل الحكومة والاتحاد إلى تسوية من شأنه أن يقرب من إعلان اتفاق بين البلاد وصندوق النقد الدولي على برنامج إصلاح يراقبه تمويل.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه "سيتم التوجه نحو ترشيد الدعم، ولن يتم رفعه كلياً، بل بصفة تدريجية إلى حدود سنة 2026، وبالتالي سيتم تقليص من مبلغ الدعم الذي كان مبرمجاً في حدود 7.2 مليار دينار (2.25 مليار دولار)".

وأردف العياري "المبالغ التي تهم الأشخاص الذين ليسوا في حاجة إلى الدعم والسياح وغيرهم ستعود إلى ميزانية الدولة، وبالتالي 60 في المئة من الدعم غير المستحق تعود إلى الميزانية".

وتابع الخبير الجبائي "الاتفاق المبرم بين الحكومة والاتحاد سيفضي في هذه الحالة إلى عرض صندوق النقد الدولي للملف في شهر أكتوبر القادم على الأقل، وهناك إمكانية لتمكين تونس من القسط الأول للقرض (مليار دولار من قيمة 4 مليارات دولار) لفائدة الحكومة التونسية. ولفت العياري إلى أن "المؤسسات المالية العالمية المانحة ستفتح المجال لإقراض تونس بشروط ميسرة، وهذه العمليات ستساعد وزارة المالية خصوصاً والحكومة التونسية عموماً من الترفع في الرواتب لمدة ثلاث سنوات".

ويرى مراقبون أن الاتفاق المبرم بين الطرفين، ستتبعه مساعدات خارجية، فضلاً عن القيام بجملة من الإصلاحات تبدأ أساساً بالتقويت في عدد من المؤسسات للقطاع الخاص التي ستتمكن الدولة من الحصول على تمويلات. وقال المحلل السياسي المنذر ثابت "الاتجاه نحو رفع الدعم اتجاه شرع فيه وسيواصل إلى حدّ استعادة المالية

خالد هادي

تونس - طرح الاتفاق المبرم بين حكومة نجلاء بouden والاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة عمالية في البلاد) حول الزيادة في كتلة الرواتب لمدة ثلاث سنوات، تساؤلات لدى المراقبين والنقاد مفادها، من أين ستأتي السلطات بالأموال في وقت تغرق فيه الدولة بجهد على حافة الإفلاس.

وتوسّعت دائرة التساؤلات حول مصادر التمويل المرتقب والقاضي بالزيادة في كتلة الرواتب، وبينما رجح البعض أنه سيكون من خلال رفع الدعم عن المواد الاستهلاكية والغذائية، ذهب البعض الآخر إلى أن التعويض سيتم عبر القروض والمساعدات من الجهات المانحة، خصوصاً إذا ما توصلت الحكومة إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وقالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني، الجمعة، إن توصل الحكومة والاتحاد إلى تسوية من شأنه أن يقرب من إعلان اتفاق بين البلاد وصندوق النقد الدولي على برنامج إصلاح يراقبه تمويل.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه "سيتم التوجه نحو ترشيد الدعم، ولن يتم رفعه كلياً، بل بصفة تدريجية إلى حدود سنة 2026، وبالتالي سيتم تقليص من مبلغ الدعم الذي كان مبرمجاً في حدود 7.2 مليار دينار (2.25 مليار دولار)".

وأردف العياري "المبالغ التي تهم الأشخاص الذين ليسوا في حاجة إلى الدعم والسياح وغيرهم ستعود إلى ميزانية الدولة، وبالتالي 60 في المئة من الدعم غير المستحق تعود إلى الميزانية".

وتابع الخبير الجبائي "الاتفاق المبرم بين الحكومة والاتحاد سيفضي في هذه الحالة إلى عرض صندوق النقد الدولي للملف في شهر أكتوبر القادم على الأقل، وهناك إمكانية لتمكين تونس من القسط الأول للقرض (مليار دولار من قيمة 4 مليارات دولار) لفائدة الحكومة التونسية. ولفت العياري إلى أن "المؤسسات المالية العالمية المانحة ستفتح المجال لإقراض تونس بشروط ميسرة، وهذه العمليات ستساعد وزارة المالية خصوصاً والحكومة التونسية عموماً من الترفع في الرواتب لمدة ثلاث سنوات".

ويرى مراقبون أن الاتفاق المبرم بين الطرفين، ستتبعه مساعدات خارجية، فضلاً عن القيام بجملة من الإصلاحات تبدأ أساساً بالتقويت في عدد من المؤسسات للقطاع الخاص التي ستتمكن الدولة من الحصول على تمويلات. وقال المحلل السياسي المنذر ثابت "الاتجاه نحو رفع الدعم اتجاه شرع فيه وسيواصل إلى حدّ استعادة المالية

وستواصل إلى حدّ استعادة المالية



محمد صالح العياري
المؤسسات المالية العالمية ستقرض تونس بشرط ميسرة
المنذر ثابت
يمكن للدولة أن تحصل على أموال بالتقويت في عدد من المؤسسات
محمد ذويوب
الحكومة تعرف من أين تأتي بالأموال للإبقاء بتعهداتها

الجزائر تحتضن لقاء مصالحة بين الفلسطينيين قبل القمة العربية

اعتزام بلاده استضافة مؤتمر جامع للفصائل الفلسطينية، حيث استقبلت الجزائر وفوداً تمثل الفصائل دون أن يتحدد موعد المؤتمر، فيما رأى مراقبون أن الجزائر تسعى للمتاجرة بالقضية الفلسطينية في إطار التجاذبات مع المغرب بعد قرار السلطات المغربية التطبيع مع إسرائيل وعقد اتفاقيات في العديد من المجالات.

وتعاني الساحة الفلسطينية من انقسام سياسي وجغرافي منذ عام 2007، حيث تسيطر حماس على قطاع غزة، في حين تدير السلطة الغربية الحكومة الفلسطينية التي شكلتها حركة فتح بزعامة الرئيس محمود عباس.

الفلسطينية، مبيّناً أن "هناك جهوداً دؤوبة وعملاً دبلوماسياً كبيراً تحت قيادة رئيس الجمهورية عبدالمجيد تبون ترمي إلى تعزيز وحدة الصف الفلسطيني من خلال اجتماع سيعقد لاحقاً في الجزائر قبل القمة العربية".

وفي العاشر من أغسطس الماضي بحث رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية مع نظيره الجزائري أيمن بن عبدالرحمن ملف المصالحة الفلسطينية خلال لقائهما في مدينة قونية على هامش مشاركتهما في افتتاح دورة ألعاب التضامن الإسلامي في نسختها الخامسة. وفي السادس من ديسمبر الماضي أعلن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون

الجزائر - تقود الجزائر وساطة بين الفصائل الفلسطينية قبل عقد القمة العربية المرتقبة في العاصمة الجزائرية والفقيرة في بداية شهر نوفمبر المقبل. وأعلنت حركة حماس السبت أنها تلقت دعوة رسمية لزيارة الجزائر للتباحث حول سبل إنجاح الحوار الوطني الفلسطيني للوصول إلى المصالحة.

وقال فوزي بروهوم المتحدث باسم الحركة في بيان إن "حماس تلقت دعوة رسمية لزيارة وفد قيادي إلى الجزائر للتباحث حول سبل إنجاح الحوار الوطني الفلسطيني للوصول إلى المصالحة وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني". وأضاف أن الوفد سيكون برئاسة "خليل الحية رئيس مكتب العلاقات العربية والإسلامية، ومشاركة عضوي المكتب السياسي ماهر صلاح وحسام بدران وممثل الحركة في الجزائر محمد عثمان".

وقبل أيام أعلن منير الجاغوب رئيس المكتب الإعلامي بمفوضية التعبئة والتنظيم التابعة لحركة فتح أن الحركة تلقت بدورها دعوة رسمية لزيارة الجزائر. وأوضح في بيان أن ذلك أن الوفد الذي سيوجهه إلى الجزائر "سيكون برئاسة محمد العالول نائب رئيس الحركة، وعزام الأحمد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، وروحي فتوح عضو اللجنة المركزية للحركة".

وأعلن وزير الخارجية الجزائري رمضان لعامة الخميس أن بلاده "ستحتضن اجتماعاً للفصائل



الجزائر تنضم إلى الدول المتاجرة بالقضية الفلسطينية

تمديد محتمل للهدنة الأممية في اليمن وفقاً للشروط الحوثية

المجتمع الدولي يركز ضغوطه على الشرعية ويتسامح مع الحوثيين



تقديم التنازلات للحوثيين لا ينهي خطرهم

هدنة قابلة للانهايار في أي وقت بعد مضي 6 أشهر من تطبيق الهدنة الحالية التي أرسيت لشهرين ومددت مرتين. وعبر مصطفى في تصريح لـ "العرب" عن توقعه أن تمدد الهدنة لشهرين إضافيين أو إلى نهاية ديسمبر القادم في ظل فشل إلزام الحوثيين بتنفيذ أي من التزاماتهم الإنسانية التي قامت الهدنة على أساسها خاصة وأن الميليشيا تعتمد إبداء عدم رغبتها في تمديد الهدنة مع قرب انتهائها كما كل مرة لتصل إلى قبول المجتمع الدولي بتمرير تجديد الهدنة دون نقاش الحوثيين حول التزاماتهم المؤجلة.

ولفت مصطفى إلى أن تصريح الأمين العام للأمم المتحدة الذي اعتبر أن الحوثيين قدموا تنازلاً بوقف هجومهم على مارب، بينما المعطيات العسكرية على الأرض تؤكد أنهم لم يوقفوا هذا الهجوم، نتيجة رغبتهم أو استجابة لمطالب المجتمع الدولي إنما اضطراراً عسكرياً بعد الانتصارات التي حققتها ضدهم مطلع العام الولاية العملاقة الجنوبية في مديريات بيجان وشبوة وحريب ومارب والتي أثرت على الموقف الحوثي الهجومي ضد مارب وتحول إلى حالة دفاعية للحيلولة دون مزيد من الخسائر في صفوفهم والتي جاءت الهدنة لاحقاً لتعطيلهم فرصة لترميم الانهيار العسكري الذي لحق بهم.

وتابع "من المرجح أن ما لم يتحقق في الأشهر الستة السابقة من الهدنة لن يتحقق في حال توسيعها دون اتفاق مكتوب ودون إلزام مصحوب بالتلويح بعقوبات واضحة خاصة في ملفات صرف مرتبات موظفي الخدمة المدنية في مناطق سيطرة الميليشيا أو فتح المعابر في تعز وعدة محافظات وملف الأسرى والمعتقلين وغيرها من الملفات، فالميليشيا الحوثية تقاibus المجتمع الدولي بفرض هدنة مقابل تراجعها عن إيذاء العالم عبر خط الملاحة الدولي في البحر الأحمر نظير تنازل المجتمع الدولي عن تحقيق مصالح اليمنيين من الهدنة وإياهم أيضاً في المقابل إلى احترام القوانين العراقية.

ونظراً إلى وجود عدد كبير من الإيرانيين في هذه المناسبة، دعت السفارة الإيرانية في بغداد مواطنيها إلى عدم البقاء في كربلاء إلى ما بعد انتهاء المراسم.

وقال المدرس الإيراني المتقاعد البالغ من العمر 60 عاماً علي تكلو إنها أول زيارة له منذ ظهور الجائحة. وقال الرجل متافراً "أشعر وكأنني قادم لزيارة عائلتي الكبيرة". لكنه أقر في الوقت نفسه أنه كانت لديه بعض "المخاوف" قبل أن يأتي بسبب الوضع الأمني. لكن "أرى أن الوضع جيد جداً، الأخبار كلها كذب وغير صحيحة".

وفي حين هدأت الساحة في العراق على المستوى الأمني حتى اللحظة، ما زالت الأزمة السياسية متواصلة، وما زالت البلاد غير قادرة على تعيين رئيس جديد للحكومة، بينما تعجز القوى السياسية الشيعية البارزة عن إيجاد سبل للتفاهم.

وتطورت الأزمة إلى مواجهات مسلحة أواخر أغسطس في بغداد، بين مناصري رجل الدين مقتدى الصدر والقوات الأمنية وقوات من الحشد الشعبي، وهو تحالف فصائل مسلحة شيعية باتت منضوية في أجهزة الدولة. وقتل 30 شخصاً على الأقل من مناصري الصدر خلال المواجهات.

التهنئة بأي كلفة كانت لذلك أعلن سيمير مسار الهدنة رغم كل شيء". ومن جهته يظل الباحث السياسي اليمني مصطفى الجبزي من قدرة الشرعية اليمنية المناورة لانتزاع أي مكاسب محتملة من تفاعلات الملف اليمني التي تذهب باتجاه تمديد الهدنة، استجابة لمتطلبات إقليمية ودولية.

وقال الجبزي في تصريح خاص لـ "العرب" إنه "لا يوجد سبيل للحكومة الشرعية إلا القبول بما يقترح عليها لتمديد الهدنة حيث أن وضعها الحالي منذ الترتيبات الأخيرة لمجلس القيادة وإستراتيجيتها المتبعة منذ بداية الحرب لا تتيح لها أن تملئ شروطاً أو تكون المتحكم بمجريات الأمور".

وتابع "تبعنت الحوثيين ويعلم أنه سينال ما يريد لأن المجتمع الدولي متلهف لإرضائه دون العناية بشروط السلام الحقيقية في اليمن".

وبدوره يؤكد الباحث السياسي اليمني ورئيس مركز فنار لبحوث السياسات عزت مصطفى أن الحديث عن هدنة موسعة دون اتفاق موقع من الشرعية والحوثيين يعني

لاشترطات الحوثيين في ظل التصريحات الأخيرة للمبعوث الأميركي والأمين العام للأمم المتحدة، قال ماجد المنججي المدير التنفيذي لمركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية إن المسار الحديث لمجريات الملف اليمني يذهب باتجاه تمديد الهدنة وفقاً للمطالبات السياسية الخاصة بهذا التمديد الحالي التي يبدو أن مسارات التفاوض الخلفية قد لبنتها. ولغت المنججي إلى أنه ما زالت هناك أسئلة حول ما إذا كانت الشرعية تحديداً ستقوم بتجاوز ملف الطرقات في تعز وكيف سيستجيب الحوثي لهذا الملف الذي يعد واحداً من أكبر التحديات السياسية التي تشكل ضغطاً كبيراً على مجلس الرئاسة وتحديدًا رئيسه رشاد العليمي.

وتابع "الخيارات قليلة أمام المجلس الرئاسي، لكن المزاج العام الإقليمي والدولي مزاج داعم لتمديد الهدنة، بالنظر إلى وجود استحقاقين أساسيين في العالم وفي المنطقة هما الانتخابات النصفية الأميركية وكأس العالم في قطر وهما حدثان يدفعان باتجاه فرض

الحوثيون ينجحون في غالب الأحيان في تجاوز الضغوط والتهرب من أي التزامات تجاه السلام، وخاصة تحسين الأوضاع في تعز، في مقابل ذلك، فإن المجتمع الدولي ينجح باستمرار في تحصيل تنازلات مجانية من الحكومة الشرعية التي قبلت بكل شروط الحوثيين.

عدن - كشفت مصادر سياسية مطلعة لـ "العرب" عن اقتراب التوصل إلى اتفاق بين الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والحوثيين المدعومين من إيران، حول تمديد الهدنة التي تنتهي مطلع أكتوبر القادم لسنة شهر أخرى.

وقالت المصادر إن المبعوثين الأممي والأميركي إلى اليمن، إلى جانب سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي في اليمن، لعبوا دوراً خلال الأيام الماضية في إقناع رئيس مجلس القيادة الرئاسي بالموافقة على تقديم تنازلات إضافية لمنع انهيار الهدنة الأممية.

ووفقاً للمصادر، من المتوقع أن توافق الحكومة اليمنية على الاشتراطات الحوثية لتمديد الهدنة والتي تتضمن فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة وفتح موانئ الموظفين في مناطق سيطرة الحوثيين، في مقابل تقديم الحوثيين تنازلات في ما يتعلق بفتح الطرقات في مدينة تعز، دون أن يعرف حتى الآن حجم هذه التنازلات الحوثية التي يعتقد أنها جاءت نتيجة زيارة المبعوث الأممي إلى إيران وتدخل المسؤولين في طهران، إضافة إلى الجهود التي بذلها المبعوثان الأممي والأميركي وسفراء الاتحاد الأوروبي خلال زيارتهم إلى العاصمة العمانية مسقط.

وقال رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك الجمعة بدور أوروبي وهولندي لتثبيت وقف إطلاق النار في بلاده، والإزام الحوثيين بتنفيذ بنود الهدنة خصوصاً فكا الحصار عن مدينة تعز (جنوب غرب) جاء ذلك في تصريحات أدلى بها عبد الملك خلال مباحثات عقدها بالعاصمة المؤقتة عدن (جنوب) مع وزيرة التجارة الخارجية والتعاون الدولي الهولندية ليسجي شرينماخر والوفد المرافق لها.

وأشار عبد الملك إلى "مسار الهدنة الإنسانية وخروقات الحوثيين، والدور الأوروبي والهولندي المطلوب لتثبيت

الحكومة توافق على الاشتراطات الحوثية لتمديد الهدنة في مقابل الحصول على تنازلات بشأن فتح الطرقات في تعز

الزوار الإيرانيون يتوافدون بكثافة على العراق لإحياء أربعين الإمام الحسين

بغداد - يشهد العراق في الفترة الحالية توافد الملايين من الزوار الإيرانيين لإحياء أربعين مقتل الإمام الحسين، عقيد النبي محمد وزيارة المرقد الدينية.

وعلى غرار نحو ثلاثة ملايين إيراني، عبرت المدرسة نجمة الحدود إلى العراق للمشاركة في زيارة الأربعين التي يحييها المسلمون الشيعة سنوياً في مدينة كربلاء المقدسة حيث أمكن

التي تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس. وبفضل رفع تأشيرات الدخول، تمكن عدد كبير من الزوار الإيرانيين من الدخول إلى العراق.

وقالت نجمة مرتدياً عباءة سوداء تقليدية وحذاء رياضياً "كما لو أنني وطأت الجنة. أنا سعيدة جداً".

وجاءت المعلمة البالغة من العمر 37 عاماً برفقة زوجها وأهلها من قم الإيرانية بالسيارة إلى نجف، المدينة

سماع الحديث بالفارسية في كل مكان تقريباً. وتعد هذه المناسبة من أكبر التجمعات الدينية في العالم ويحيي خلالها المسلمون الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان في العراق وإيران ذكرى أربعين مقتل الإمام الحسين.

وبعد عامين هيمنت عليهما جائحة كورونا، تجهم هذا العام 20 مليون شيعي في وسط العراق في مدينة كربلاء

السياسية في العراق وإيران، أن "الأربعين بالنسبة إلى الإيرانيين من الطبقة العاملة، هي فرصة للسفر. إنه حدث ديني واجتماعي".

ويضيف أن "العراق من الدول القليلة التي يستطيعون الذهاب إليها ويحظون باستقبال جيد".

التي تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس. وبفضل رفع تأشيرات الدخول، تمكن عدد كبير من الزوار الإيرانيين من الدخول إلى العراق.

وقالت نجمة مرتدياً عباءة سوداء تقليدية وحذاء رياضياً "كما لو أنني وطأت الجنة. أنا سعيدة جداً".

وجاءت المعلمة البالغة من العمر 37 عاماً برفقة زوجها وأهلها من قم الإيرانية بالسيارة إلى نجف، المدينة

التي تضم مرقد الإمام الحسين وأخيه العباس. وبفضل رفع تأشيرات الدخول، تمكن عدد كبير من الزوار الإيرانيين من الدخول إلى العراق.

وقالت نجمة مرتدياً عباءة سوداء تقليدية وحذاء رياضياً "كما لو أنني وطأت الجنة. أنا سعيدة جداً".

وجاءت المعلمة البالغة من العمر 37 عاماً برفقة زوجها وأهلها من قم الإيرانية بالسيارة إلى نجف، المدينة

الصراعات السياسية تسربت إلى الذكرى في العراق أيضاً، لاسيما وأن أكبر تيارين سياسيين اليوم في البلاد شيعيان

وقبل العام 2003 وإسقاط نظام صدام حسين إثر الغزو الأميركي للعراق، كان يمنع على الشيعة الذين يشكلون غالبية السكان إحياء ذكرى الأربعين في العلن، تحت طائلة التعرض للسجن.

واليوم، يكتسي الحدث رمزياً كبرى بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية. ويوضح اليكس شمس أن "الحكومة (الإيرانية) تلحظ اليوم مدى شعبية هذا الحدث، وتحاول الاستفادة من ذلك".

وتسربت السياسة إلى الذكرى في العراق أيضاً، لاسيما وأن أكبر تيارين سياسيين اليوم في البلاد شيعيان: من جهة الإطار التنسيقي، القريب من طهران، ومن جهة ثانية تيار رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر الذي تشهد علاقته مع إيران تقلباً.

وتحت ضوء النيون في الليل، يقم الزوار الشعاير. يجوب رجال بالأسود الشوارع ضاربين على صدورهم على إيقاع الأناشيد الدينية الصادرة في المكان عبر مكبرات صوت.

وردد البعض لطيفات مرتبطة بهذه الذكرى، وترف بعض الرجال دموعاً حارة ولطم آخرون وجوههم، مستذكزين حدث مقتل الإمام الحسين في العام 680 هجري على يد جنود الخليفة الأموي يزيد بن معاوية في صحراء كربلاء.

وأحصت السلطات العراقية خمسة ملايين زائر أجنبي من بين 20 مليوناً توافدوا إلى كربلاء هذا العام، مقابل 17 مليوناً في العام الماضي.

ويتشرح الباحث اليكس شمس من جامعة شيكاغو، المختص في الشيعة



السلطات العراقية أحصت خمسة ملايين زائر أجنبي

الحوار الوطني في مصر: الحكومة تتدخل لاسترضاء المعارضة

البارز في الحزب الوطني خلال حكم حسني مبارك مستشارا للحوار.

وعكس تصعيد شخصية معارضة للحكومة مثل مصطفى كامل السيد الذي أصبح منسقا مساعدا للمحور السياسي ورغبة النظام المصري في نجاح الحوار، وتقريب المسافات مع المعارضة لتكون شريكة في تحمل المسؤولية.

وأوضحت إعادة النظر في تشكيل لجان المحور السياسي أن الحكومة أدركت ضرورة أن تتصدر الإصلاحات السياسية المشهد، وتتشارك القوى المختلفة في وضع حلول للمشكلات ولا يكون هناك انغلاق أو إقصاء أو احتكار لوجهة نظر بعينها.

وقال ممدوح الزاهد رئيس حزب التحالف الشعبي لـ "العرب" إن التشكيل الجديد الذي صارت عليه لجان الحوار أعاد إليه التوازن، لأن الشخصيات التي تم الاستئثار عليها في المحور السياسي مقبولة وتؤسس لحوار عقلاني يناقش جميع القضايا الملحة، مثل العمل الحزبي والنيابي وملف سجناء الرأي.

وأشار إلى أن القبول بمقترحات الحركة المدنية الديمقراطية يمهّد للتعامل مع متطلبات الأحزاب المعارضة التي لها رؤى وطنية مرتبطة بملفات حيوية مثل حرية الرأي والتعبير وحسم ملف الحبس الاحتياطي، خاصة أن الحركة المدنية لا تسعى للصدام وتتحرك وفق المسؤولية الواقعة عليها، حيث تمثل شريحة كبيرة من المصريين.

إعادة النظر في تشكيل لجان المحور السياسي توحي وكأن الحكومة تريد أن تتصدر الإصلاحات السياسية المشهد

ويدرك الكثير من دوائر صناعة القرار السياسي في مصر أن فشل الحوار الوطني له انعكاسات سلبية بالغة على سمعة النظام بشكل عام، بالتالي لا بد من الحفاظ على استمراريته وتقديم أكبر قدر ممكن من التسهيلات التي تعزز فرص نجاحه، حتى لو بلغ الأمر حد التنازل أمام بعض مطالب المعارضة، فمن المهم ألا يفشل الحوار.

كانت هناك خلافات بين رؤية الحكومة والمعارضة في تفاصيل الحوار، لكن تشكيل اللجان والمحوّر التي تم الاستقرار عليها يشيران إلى إمكانية وجود مخرجات واقعية، لأن الطرفين في حاجة إلى نجاح الحوار، فكلهما يدرك أنه يمثل فرصة للخروج من الأزمة التي يتعرض لها جماهيريًا.

وتنازلت القوى المعارضة عن موقفها المتشدد بتقديم ممثلين لها في الحوار الوطني أغلبهم كانوا من المحبوسين احتياطيا بعدما لاحظت وجود محاولة من جانب الحكومة لترتيبها بعيدا عن هذا الشرط، وتم توصيف ذلك على أنه من قبيل "الابتزاز السياسي" لن تتم الاستجابة له، فقررت التعامل بعقلانية طالما أن النجاح حريصة على تقديم تسهيلات لنجاح الحوار.

وتتقد دوائر سياسية أن قبول مجلس أمناء الحوار الوطني بوجود ممثلين من المعارضة بأعداد معقولة داخل لجان ملف المحور السياسي يدعم عدم ممانعة السلطة بإجراء تعديلات وتمهد لحل أزمة الحبس الاحتياطي والإفراج عن جميع سجناء الرأي وبسهولة العمل الحزبي ورفع سقف الحريات العامة.



المعارضة تستغل الحوار للمطالبة بإصلاحات سياسية ومزيد من الحريات

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - عقد مجلس أمناء الحوار الوطني بمقر الأكاديمية الوطنية للتدريب في القاهرة جلساتهم السابعة، والتي تندرج ضمن الجلسات الإجرائية التي تهيئ الإجراء لعقد جلسات حوارية مباشرة في القضايا التي جرى التوافق حول مناقشتها.

وخصّصت هذه الجلسة للحوار مع مقرري اللجان ومنسقيها ومساعديهم للتعرف على آليات إدارتهم للجلسات عندما يشرع المتحاورون في مناقشة القضايا المطروحة على المسار التثلاثي الرئيسية، وهي: السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي شهدت فروعها شداً وجذباً بين مؤيدي الحكومة المصرية ومعارضيه.

واستقبلت قيادات في الحركة المدنية الديمقراطية بمصر تجاوب مجلس أمناء الحوار الوطني مع مطالبها في الجلسة السادسة الأسبوع الماضي بإيجابية جعلتها تتخلّى عن خطاب التصعيد ضد الحكومة وعدم التلويح بانسحاب ممثليها من الحوار بعد تلامي الشعور بإمكانية تحقيق تقدم يفتح الطريق أمام إصلاحات مختلفة خلال الفترة المقبلة.

وكاد الحوار الوطني يتأثر سلباً بعد تلويح الحركة المدنية التي تضم أحزاباً وشخصيات معارضة بالانسحاب اعتراضاً على طريقة تشكيل لجان المحور السياسي، بعدما وجدت ما يشبه الإقصاء لها وضم أحزاب موالية وتصنيفها على أنها مناوئة.

وأعاد مجلس أمناء الحوار الوطني تشكيل لجان المحور السياسي استجابة لطلب المعارضة ليصبح خمس لجان بدلاً من ثلاث، هي: لجنة الأحزاب السياسية، والنقابات والمجتمع الأهلي، ومباشرة الحقوق السياسية والتمثيل النيابي، والمحليات، وأخيراً لجنة حقوق الإنسان والحريات العامة.

وقالت مصادر سياسية لـ "العرب" إن الاستجابة لوجهات نظر المعارضة لم تخل من تدخل حكومي للحفاظ على زخم الحوار، حيث تعهد الرئيس عبدالفتاح السيسي مسبقاً بمتابعة كل تفاصيل الحوار الوطني للحيولة دون استبعاد أي طرف أو فئة أو فصيلة، طالما أن الاختلاف مع الحكومة قائم على المصلحة الوطنية.

لم تكن لجنة الأحزاب والنقابات والمجتمع الأهلي ضمن تشكيلة المحور السياسي، في حين كانت باقي المحاور الاقتصادية والاجتماعية، تضم العديد من اللجان، ما اعتبرته أصوات معارضة محاولة لتقزيم الحوار وقصره على جوانب بعيدة عن أهدافه.

وارتبطت مخاوف بعض قوى المعارضة من تهميش لجان المحور السياسي مقابل التوسع في القضايا الاجتماعية والاقتصادية بشكل يجعل الحوار الوطني غير محدّد الملامح، ويصعب الإمسالك بتفاصيله وطبيعته مخرجاته، ما صبّ في صالح الحكومة بحيث يتم تسويق المطالب السياسية والحقوقية وارتباكها بين القضايا العامة.

وتم التوافق على اختيار 12 مرشحاً للمحور السياسي ولجانته الخمس، و18 مرشحاً لنظيره الاقتصادي ولجانته الثماني و14 مرشحاً لنظيره الاجتماعي ولجانته الست بإجمالي 44 مرشحاً، بينهم مؤيدون ومعارضون وشخصيات متوازنة، واختير حسام بدرابي القيادي

ولدى العديد من القوى السياسية قناعة بأن الجيش يسعى ليقبل الطاولة على الجميع عندما تتجه المؤشرات نحو إمكانية الوصول إلى حل سياسي، وشحابه السابق من مفاوضات الألية الثلاثية، وتضم الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة الإغداد، وإشغاله محاولات السعودية والولايات المتحدة للوساطة يعد دليلاً ثانياً على ذلك.

وتتكرر المناورات الآن مع تزايد فرص الحل السياسي التي يوفرها الوصول إلى توافق مدني بشأن مسودة الدستور الجديدة، وحرص قوى دولية وإقليمية على التوصل لتسوية عاجلة للأزمة وفك شفرة تسليم الحكومة مدنية.

نيران الأزمة السودانية تحرق الجيش بسبب تسليم السلطة للمدنيين

مناورات بين البرهان وحميدتي أم خلافات تعجل بالإعلان عن تحركات



هل يتمكن البرهان من الحفاظ على تماسك الجيش

قضايا ثانوية تخلق مساحات جديدة للاشتباك مع المكون المدني.

وشهدت الأيام الماضية تطورات عديدة على مستوى محاولات الألية الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وبريطانيا والإمارات والسعودية، وتم عقد جلسة اتفاق السلام الذي لم يتم الأطراف المتنازعة.

وعبر تعيين سفير أميركي جديد للبلاد عن رغبة واشنطن في الوصول إلى تهدئة تمنع انزلاق البلاد إلى الفوضى، وتسهل دولة جنوب السودان التي رعت اتفاق جوبا للحفاظ عليه مع تزايد الدعوى بإلغاء اتفاق السلام الذي لم يتم تنفيذ غالبية بنوده.

وبدت ما توصف بـ "انتفاضة الجيش" بشأن وجود انقلابيين داخله غير مبررة من وجهة نظر كثير من السياسيين، لأن الواقع يشير إلى أن جماعة الإخوان وحزب المؤتمر الوطني المنحل عمداً إلى اختراق القوات المسلحة خلال فترة حكم الرئيس المعزول عمر البشير، وما جاء في بيان تحالف الحرية والتغيير يمكن أن يشكل نقطة دعم للمؤسسة العسكرية في مواجهة أطراف معادية للثورة السودانية.

وفسر الجيش ما جاء في بيان التحالف الحكومي السابق على أنه انتقاد مباشر للبرهان، والذي تظل مواقفه من الحل السياسي مترددة، في حين ظهر نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) أشد وضوحاً في ما يتعلق بترجيحه بمشروع الوثيقة الدستورية التي وضعتها نقابة المحامين بالمشاركة مع طيف واسع من القوى المدنية، وتسليم السلطة لحكومة مدنية.

ولدى العديد من القوى السياسية قناعة بأن الجيش يسعى ليقبل الطاولة على الجميع عندما تتجه المؤشرات نحو إمكانية الوصول إلى حل سياسي، وشحابه السابق من مفاوضات الألية الثلاثية، وتضم الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة الإغداد، وإشغاله محاولات السعودية والولايات المتحدة للوساطة يعد دليلاً ثانياً على ذلك.

وتتكرر المناورات الآن مع تزايد فرص الحل السياسي التي يوفرها الوصول إلى توافق مدني بشأن مسودة الدستور الجديدة، وحرص قوى دولية وإقليمية على التوصل لتسوية عاجلة للأزمة وفك شفرة تسليم الحكومة مدنية.

يقصد بها إتاحة المجال أمام مؤسسات الدولة المدنية لتكون في الواجهة خلال فترة انتقالية بحاجة إلى قدر من التوافق السياسي لحسين الوصول إلى إجراء انتخابات حرة نزيهة يقر فيها الشعب مستقبله وطريقة إدارة الحكم في البلاد.

وذكر أن إلقاء اللوم على المكون المدني بعد عام من الانقلاب على السلطة أمر غير منطقي لأن المكون العسكري فشل في تشكيل حكومة مدنية وقام بتجريد القوى المدنية من السلطة واعتقل قياداتها وأقدم على الاعتقال المنوي لكثير من القيادات.

ولفت إلى أن بعض رموز تنظيم الإخوان يحاولون إشغال التحول الديمقراطي ويقفون حائلاً أمام اتجاه المؤسسة العسكرية للمضي قدماً باتجاه طريق الإصلاح.

ودلل الجيش السوداني على عدم وجود انقلابيين في صفوفه باستعداده لتسليم السلطة للمدنيين، مؤكداً حكمة قيادته وقدرته على تحصين أفراده ضد أي اختراقات ويتعامل مع التحديات الراهنة بحكمة ودراية تامة بأهداف الفاعلين في الملعب السياسي.

وأكد الخبير الأمني الفريق أحمد التهامي أن القوات المسلحة ووجهت تحذيراً بلغتها الخاصة إذا لم تصل القوى المدنية إلى التوافق المطلوب لتشكيل حكومة مدنية تدير المرحلة الانتقالية، والمقصود بـ "ساعة الصفرة" هو اتخاذ إجراءات من جانب المكون العسكري لتشكيل حكومة كفاءات وتعيين رئيس وزراء من المستقلين والاتجاه نحو عقد انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة.

وأشار في تصريح لـ "العرب" إلى أن الانقلاب من داخل القوات المسلحة يبقى ضرباً من الخيال، وتبقى المشكلة في الأحزاب التي ليس لديها خبرات جيدة للوصول إلى مرحلة النضج السياسي أسوة بقيادات قبعت على رأس قياداتها في فترات سابقة.

وجاءت المناورات الجديدة في وقت تزايد فيه الضغوط الدولية لإنهاء الوضعية القائمة، وتبدو الثقة منعدمة بين القطاع الأكبر من القوى السياسية والمكون العسكري.

كما أن تباين الرؤى في صفوف الجيش حول طبيعة علاقته بالسلطة لفترة المقبلة يدفع نحو البحث عن

الإشارات المتناقضة التي يطلقها المكون العسكري بشأن تسليم السلطة للمدنيين تضعه في موضع شك من القوى المحلية ومن المجتمع الدولي، فلا أحد يتقن في تصريحات المسؤولين العسكريين الآن، وهو ما يعني تأجيل الحل في السودان، واستمرار الأوضاع الصعبة للسودانيين.

جولة تفاوضية جديدة تتسق مع رغبة دولية لإنهاء الجمود. ورد البرهان على اتهامات وجهها تحالف الحرية والتغيير (المجلس المركزي) بوجود قوى انقلابية بالجيش، قائلاً "من يريدون تفكيك المؤسسة العسكرية بتفليق التهم والشائعات لن يفلحوا وستظل قادرة على أن تعبر بالبلاد إلى بر الأمان".

وجاء تعقيب البرهان بعد نشر مقال كتبه رئيس تحرير صحيفة "القوات المسلحة" الناطقة باسم الجيش العقيد إبراهيم الحوري تحدث فيه عن أن "الجيش لديه ساعة صفرة يحتفظ من خلالها بالقرارات التي تلي أسواق وطموحات السودانيين التي تتوق للحكومة وطنية بفترة انتقالية تمهد لانتخابات يقول فيها الشعب كلمته".

وأوضح الحوري أن "ساعة الصفرة" مقياس زمني قائم لا محالة، إذا كان منهج القوى السياسية ما زال محفوفاً بسلوك (دس المحاقير)، التنازل على القوات المسلحة، ونسيان وتناسي هموم المواطن وتاجيح الفتن لتأليب الرأي العام على ثوابت البلاد".

وأحدثت تصريحات حميدتي وأبوهاجة وقيلهما مقالاً جدلاً سياسياً، تداخلت معه قوى عبرت عن قلقها مما يجري، وبدأ بيان أصدرته قوى الحرية والتغيير تطرقت فيه إلى وجود انقلابيين يتبعون فلول البشير في صفوف القوات المسلحة رداً غير مباشر.

وقال الأمين العام لحزب الأمة القومي الواثق البربر إن أحاديث قادة القوات المسلحة تثير الخشية لأن من يهيمن على السلطة المؤسسة العسكرية وليس هناك مجال عن ساعة صفرة، وفتح مثل هذه الأقاويل يبرهن على أن هناك تفكك وعدم إلمام ببعض النقاطات السياسية والعسكرية الموجودة حالياً في السودان.

وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن القوى المدنية لديها قناعة أن القوات المسلحة جزء لا يتجزأ من الدولة وعليها واجب حمايتها، والاطمئنان برقع يد المكون العسكري عن السلطة

الخرطوم - عاد قادة الجيش السوداني إلى خلافاتهم بشأن تسليم السلطة إلى المدنيين وخلص الأوراق السياسية معهم، حيث أعلن أحدهم التزام المؤسسة العسكرية بذلك ثم عاد في اليوم التالي قائد آخر ليعيد تكرار الشروط السابقة حول هذه الخطوة، وهو ما يشير إلى خطورة التباين في إدارة الأزمة بين رئيس مجلس السيادة ونائبه.

وأكد الطاهر أبوهاجة المستشار الإعلامي لقائد الجيش السوداني السبت أن المؤسسة العسكرية "لن تسلّم السلطة إلا إلى حكومة متوافقة عليها من كل السودانين أو حكومة منتخبة.. ولا مجال لحكم الفترة الانتقالية بوضع اليد والفهلوة السياسية، فالقوات المسلحة مسؤولة بنص قانونها ودستور البلاد عن حماية أمن واستقرار هذا البلد".

إلقاء اللوم على المكون المدني بعد عام من الانقلاب أمر غير منطقي لأن الجيش فشل في تشكيل حكومة مدنية

وجاء حديث أبوهاجة بعد كلام لنائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو عقب اجتماعه مع رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان، قال فيه "يخولني المدنيون اختيار رئيسي مجلس سيادة ووزراء مدنيين.. والمؤسسة العسكرية ستقوم بعد ذلك بالانصراف تماماً لمهامها المنصوص عليها في الدستور والقانون".

ودخل السودان مرحلة جديدة من التلاسن بين القوى السياسية والمكون العسكري بعد التأكيد من عدم قدرة أي طرف على فرض سيطرته على مجمل الأوضاع في البلاد، وسط محاولات كل جانب الحصول على قدر أكبر من المكاسب حال جرى التوافق على بدء

«حماس» وتركيا وروسيا.. والنظام السوري



مصالحة وفق الرغبة والمصلحة الروسية والإيرانية

العلاقة بروسيا، بل تتعداها إلى مستقبل العلاقات مع دول أوروبا ومع أميركا نفسها. تشمل هذه الحسابات الهشيم الكردي والاقتصادي الداخلي اللذين يقلقان اردوغان وحزبه، بل يمكن اعتبارهما بمثابة هاجس من هواجسه اليومية.

يلعب فلاديمير بوتين في الوقت الضائع ويتلهن بالقتور. لن ينقذه تعويم النظام السوري في شيء. لا لشيء سوى لأن مشكلته في أوكرانيا وفي القرار الخاطي الذي اتخذته والذي جعله يفرق في وحولها. لم تكنف أوكرانيا ضعف الجيش الروسي وأسلحته فقط. كشف قبل كل شيء أن بوتين لم يتعلم شيئا من انهيار الاتحاد السوفياتي وأسباب موته؛

ما الذي تمثله «حماس» على الأرض باستثناء أنها تؤمن استمرار الانقسام الفلسطيني وتكريس قطاع غزة إمارة إسلامية على الطريقة الطالبانية؟ باختصار شديد، إن «حماس» حاجة إسرائيلية أكثر مما هي حاجة روسية، وهي أيضا حاجة إيرانية في ضوء رغبة «الجمهورية الإسلامية» بين حين وآخر، في إظهار أن لديها ورقة فلسطينية مميزة تمتلك صواريخ تحركها في إطار يخدم مشروعها التوسعي.

يظل الموضوع التركي أكثر تعقيدا بمرحلة. لا يعود ذلك إلى حجج تركيا وموقعها فحسب، بل إلى حسابات داخلية وإقليمية ودولية خاصة بها أيضا. لا تقتصر هذه الحسابات على

وتبادل الزيارات ذات الطابع العسكري معها؟ يبدو الضعف الروسي العامل المشترك بين «حماس» وتركيا والرغبة في مصالحتها مع النظام السوري. إنه ضعف كشفته الحرب الأوكرانية التي قرّر فلاديمير بوتين خوضها بسبب جهله بالعالم وموازين القوى فيه أولا. مثلما لم يدرك الرئيس الروسي معنى شن حرب على أوكرانيا، البلد الأوروبي الذي يمتلك أهمية إستراتيجية كبيرة، لا يدرك حاليا أن لفائدة من تعويم النظام السوري. ليس هناك ما يمكنه تعويم نظام أقلوي مرفوض من الأكرانية الساحقة من شعبه. الأهم من ذلك كله، أن «حماس» تنظيم لا يمكن الوثوق به.

علي مملوك. كان ذلك بناء على إصرار روسي وبعد سلسلة من اللقاءات بين الجانبين عقدت في روسيا نفسها. هل لدى فلاديمير بوتين ما يكفي من النفوذ لحمل الرئيس رجب طيب اردوغان على الاعتذار من بشار الأسد وعلى الخلفي عن توسيع المنطقة الأمنية التركية في الأراضي السورية؟ يريد النظام السوري انسحابا تركيا من الأراضي السورية. هذا الأمر غير وارد في ضوء حسابات مختلفة لاتفرة التي تسعى إلى تطوير اتفاق أضنة الذي يسمح لها بالتدخل عسكريا في سوريا. أين تقف موسكو من ذلك وما قدرتها على التأثير على اردوغان الذي استفاد أخيرا على إعادة مدّ الجسور بين تركيا وإسرائيل

قيادة وشعبا لدورها في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. هل سالت «حماس» قبل أن تخرج بمثل هذا النوع من المواقف المؤيدة للنظام السوري الذي قتل في تاريخه من الفلسطينيين أضعاف مضاعفة ما قتلت إسرائيل، عن مصير مخيم اليرموك قرب دمشق أو عمّا حل بالفلسطينيين المعتقلين في السجون السورية منذ سنوات طويلة؟ واضح أن تصرف «حماس» يشبه إلى حد كبير تصرف صغار الانتهازيين مثل الرئيس اللبناني ميشال عون وصهره جبران باسيل اللذين عقدا صفقة مع النظام السوري ولم يعد في بالهما اللبنايون القابعون في السجون السورية منذ عشرات السنين. الأكيد أن «حماس» تعمل، ظاهرا فقط، بموجب أجندة روسية ليست بعيدة عن الرغبات الإيرانية في الوقت ذاته. اعتذرت من النظام السوري عن طريق إبداء «تقديرها للجمهورية العربية السورية قيادة وشعبا» متجاهلة رأي الشعب السوري بنظام أقلوي أخذ على عاتقه تطويع الفلسطينيين وتحويلهم ورقة لديه. ما لبثت هذه الورقة أن انتقلت إلى «الجمهورية الإسلامية» في إيران في أعقاب تحولها إلى اللاعب الأساسي والمحوري في سوريا بشكل تدريجي. لا تعكس مصالحة «حماس» للنظام السوري، بالطريقة التي تمت بها، سوى مدى الضعف الروسي وحاجة فلاديمير بوتين إلى إظهار أنه لا تزال لديه أوراقه في حين أنه صار في الحضيض الإيراني. في النهاية، إن إيران هي التي لعبت دورا حاسما في جعل «حماس» ترضخ لمطالب النظام السوري في وقت لم يعد من فائدة تذكر للحركة خارج إطار الإستراتيجية الإقليمية لـ «الجمهورية الإسلامية» ومشروعها التوسعي... وعدم اعتراض إسرائيل على ذلك.

رضخت «حماس»، لكنه من الصعب رضوخ تركيا التي لديها شروطها من أجل مصالحة النظام السوري. لا يمكن تجاهل أن تركيا، بعثت برئيس جهاز المخابرات فيها هاكان فيدان إلى دمشق أخيرا لعقد سلسلة من اللقاءات مع مسؤولي الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري على رأسهم اللواء

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليس ما يدل على الإفلاس الروسي أكثر من الضغوط التي مارستها موسكو من أجل مصالحة حركة «حماس» مع النظام السوري، وهي ضغوط ترافقت مع جهود من أجل تقارب بين تركيا والنظام السوري. توجت المصالحة بين النظام السوري و«حماس» ببيان صدر حديثا عن الحركة، التي هي جزء لا يتجزأ من تنظيم الإخوان المسلمين في العالم. يتجاهل النظام السوري أنه يتصالح عمليا، عبر «حماس»، مع الإخوان المسلمين الذين يعتبرهم من الأعداء. يشير البيان الصادر عن «حماس» والقاضي باستئناف العلاقات بينها وبين النظام السوري إلى أن تلك الحركة لا تمتلك أي مبدأ من أي نوع باستثناء خدمة إسرائيل.

تصرف «حماس» يشبه إلى حد كبير تصرف صغار الانتهازيين مثل الرئيس اللبناني ميشال عون وصهره جبران باسيل اللذين عقدا صفقة مع النظام السوري

قال البيان: «أكدت حركة حماس مضيها في بناء وتطوير علاقات راسخة (مع النظام السوري)، خدمة لامتنا وقضاياها العادلة وفي القلب منها قضية فلسطين لاسيما في ظل التطورات الإقليمية والدولية المتسارعة التي تحيط بقضيتنا وأمتنا... لم توضح «حماس» ما هي هذه التطورات المتسارعة، اللهم إلا إذا كانت تتحدث عن حاجة روسيا إلى تعويم النظام السوري في ضوء الهزائم التي لحقت بها في أوكرانيا. إنها هزائم لا يزال فلاديمير بوتين يحاول التخفيف من وقعها، على الرغم من أنها بدأت تدق أبواب الكرملين.

أعربت «حماس» في بيانها أيضا عن تقديرها لـ «الجمهورية السورية

من أين نأتي بشعب جديد إلى لبنان؟

مستقبل لبنان رهين بخلصه من النظام الطائفي. ولا إصلاحات صادقة إلا بعد أن يتخلص من الطبقة السياسية.

من أين يتم جلب ذلك الشعب الجديد وما الذي فعله بالشعب القديم الذي كرس الطائفية وطبع فسادها وصار لا يفكر ولا يعمل ولا يعيش ولا يتنفس إلا من خلالها؟ سؤال لن يمر في أذهان صنّاع القرار في الدول والمؤسسات التي ترغب في دعم لبنان غير أنها تتمتع عن القيام بذلك ما دام خاضعا لهيمنة حزب الله.

وإذا ما كان الصندوق يطالب لبنان بالإسراع في القيام بإصلاحات اقتصادية فإنه يضع الطبقة السياسية في موقف محرج. ذلك لأنها لا تملك ما تفعله في وضع اقتصادي وصل إلى مرحلة الصفرة بالنسبة إلى فئات كثيرة من المجتمع اللبناني قبل القيام بأي إصلاح امتثالاً لمطالب صندوق النقد. ويتم رفع الدعم عن الخبز وتلك الفئات لا تحصل على الخبز إلا بصعوبة؛ وإذا ما عرفنا أن المعلومات المتوفرة لدى صندوق النقد تؤكد أن لبنان ليس بلدا فقيرا وأن كل الفقر الذي تعرضت له فئات كثيرة هو نوع من الإفكار، فقر مصنوع قامت الطبقة السياسية بتصنيعه لكي يستمر ثراؤها الذي لم يعد في الإمكان إخفاؤه أو التستر عليه فإن ذلك يعني أن كل الجهات الدولية بضمنها الصندوق لن تمد يد المساعدة للبنان.

شيء سيبقى على حاله وستذهب الأموال إلى ثقب أسود ولن يكون لها أي دور في إنقاذ الوضع الاقتصادي.

لقد اقترنت الإصلاحات بالفساد المالي. غير أن المكلفين بإجراء تلك الإصلاحات وتطبيقها على أرض الواقع هم الفاسدون أنفسهم. ليست لدى المؤسسة المالية الدولية أي قوة للضغط من أجل تغيير تلك المعادلة. لا أحد في إمكانه أن يزيح الطبقة السياسية التي تحوم عليها شبهات الفساد في العراق ولبنان على سبيل المثال.

قد يطالب برفع الدعم الحكومي عن الخبز والدواء. وهو ما حدث مرات عديدة.

فالصندوق مؤسسة مالية دولية ليست لديها مشاعر وهي لا ترى إلا مصالحها وتعتبر الإصلاحات ضمانة لاسترداد أموالها. ناهيك أن خبراءها يعرفون جيدا أن الحكومات التي تقدم لطلب القروض منها هي حكومات فاسدة. وليس في الإمكان التحكم بنسب الفساد من الخارج. فما لم تشرع الدول المقترضة بالقيام بإجراءات تحد من نفقاتها فإن كل

فاروق يوسف
كاتب عراقي

غالبا ما تكون الإصلاحات التي يطالب بها صندوق النقد الدولي قاسية على الفقراء. الدول التي تضع نفسها تحت رحمة الصندوق لا تملك سوى أن تستسلم لمطالبه وتضحي بالوضع المعيشي لطبقة، قد يصل بها الحال إلى ما يمكن أن أسميه بـ «استحالة العيش». ذلك لأن الصندوق

إذا ما كان الصندوق يطالب لبنان بالإسراع في القيام بإصلاحات اقتصادية فإنه يضع الطبقة السياسية في موقف محرج. ذلك لأنها لا تملك ما تفعله في وضع اقتصادي مزر وليس حزب الله المشكلة كلها. إنه جزء من تلك المشكلة العنصرية على الحل.

الظاهرة الطائفية هي التي صنعت حزب الله وصنعت قبله حزب الكتائب وقد تصنع في المستقبل أحزابا مسلحة أخرى ما لم يتمكن حزب الله من إلحاق لبنان بإيران بشكل نهائي. ذلك ما يعمل عليه الحزب ببراعة من ينسج سجادة. ليس المعلم إيرانيا؛ لم يتمكن الحزب من تعطيل الحياة السياسية إلا لأنها ملغومة بالفساد.

لا يمانع الفاسدون في أن يذهب البلد إلى أي جهة ما دامت مصالحهم مضمونة. تلك محنة لا يمكن أن تنهيه شروط صندوق النقد الدولي أما الإصلاحات التي يطالب بها فهي تتطلب وجود حكومة قوية وهو ما لا يمكن أن يراه لبنان في وقت قريب.

لن نجرؤ على القيام بذلك لأنها إن فعلت تكون كمن يعرض أموالا مكشوفة على اللصوص للقيام بسرقتها.

ستضعب الملياتر في وقت قياسي من غير أن يستفيد منها الشعب في مشاريع إنمائية تحسن من أوضاعه المعيشية في المستقبل.

مشكلة لبنان لا تكمن في موارده المالية، بل في طبقته السياسية الفاسدة التي تستند إلى وضع سياسي لا يمكن أن يحافظ على ديمومته إلا في ظل فساد يموله ويغطي عليه. ولأن الشعب المنكوب يدرك أن التشابك بين الفساد والسياسة في بلاده لا يمكن أن تنفصم عراه إلا بقيام دولة لبنانية جديدة لا تخضع لمعايير النظام الطائفي الذي أقامه الفرنسيون فإنهم يحملون بتغييره بقع فوق قدرتهم.

لن تتم الإطاحة بالفساد إلا بانقلاب سياسي. انقلاب يتعرض من خلاله الثوابت الطائفية إلى الإزالة. حينها يكون على لبنان أن يولد من جديد بشعب جديد. وهنا تكمن العلة.



الطبقة السياسية أكبر عائق أمام الإصلاح الاقتصادي

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

تجربة عُمانية في إنصاف الحق

الشيء الذي يستحق الدفاع عنه، حيال انتهاكات يمكن أن تحدث في أي وقت وفي أي مكان.

الأمر نفسه ينطبق على موقف المؤسسة الرسمية من طبيعتها هي، ومن مدى احترامها لما تسنه من قوانين، وما تقتضيه من قيم وأعراف.

هذا في الواقع مظهر من مظاهر الاستقرار السياسي. بل ويستطيع المرء أن يذهب إلى القول: إن الشجاعة العمانية في التصدي للانتهاكات هي مظهر من مظاهر التماسك الأخلاقي، ليس للدولة ومؤسساتها، بل وللمجتمع نفسه أيضاً.

كم من دولة عربية تسن قوانين تؤكد التزامها باحترام حقوق الإنسان، وتسرد في دساتيرها قبول المواثيق والأعراف الدولية الخاصة بها، ولكن مؤسساتها الأمنية تمارس أعمال التعذيب والإعتقال التعسفي وغيرها من أشكال الانتهاكات؟ تحتاج إلى شجاعة لكي تعترف بوجود هذه الانتهاكات. ولكنك تحتاج إلى احترام لقيم القانون للوقوف ضدها والتصدي لها.

من هذا الاحترام يبدأ احترام الدولة لنفسها. ومن هنا يبدأ الخط الفاصل بين تعالي الدولة وانحطاط عالم الخطيئة والانتهاكات.

هذا الخط غير موجود في معظم أرجاء العالم العربي. الدولة تنزل أحياناً إلى مستوى مروع فعلاً في التغطية على الانتهاكات، وفي تبرير وقوعها، وفي توفير الحماية لمرتكبيها.

عُمان، أشجع من ذلك، وأرقى. واللجنة العمانية لحقوق الإنسان، عندما استدعت الحاجة لتدخلها، تدخلت من الجهة الأخلاقية والحقوقية والقانونية الصحيحة.

الانتهاكات سوف تظل تحدث. وهذا منقلب آخر ليس بأقل خطورة. لأنه سوف يستدعي أن يتحول التدخل إلى منهجية عمل مستمرة، حيث تتحول المؤسسة الرامية لحقوق الإنسان إلى ورشة متابعة لا تقطع.

هذه الورشة قد تعمل على إنصاف المظلومين وتوفير الحماية لهم. ولكن عملها الأهم هو تغيير المسالك الاجتماعية التي تحيز التقاضي عن الانتهاكات أو قبولها على أنها أمر واقع.

بعبارة أوضح، فمثلما يقال "الوقاية خير من العلاج"، فإن الحؤول دون وقوع الانتهاكات، بتصويب الثقافة العامة، خير من ملاحقة مرتكبيها.

المسألة، مرة أخرى، لا تتعلق بخشية من انتقادات، لا تتعلق أيضاً بما قد ينشأ عنها من أغراض تمارسها بعض الأطراف الدولية على سبيل الاستغلال السياسي. إنها مسألة موقف من النفس. من قوانينها وما تستند إليه من قيم وأعراف.

منظلمات حقوق الإنسان، الرسمية منها خاصة، التي تبدو وكأنها زخرف على حائط الإدارة العامة يحسن أن تتحول إلى ورشة عمل، تراقب الانتهاكات وتكافحها، وهي التي تُصدر التقارير عنها.

النموذج الذي قدمته اللجنة العمانية لحقوق الإنسان يفتح أبواب الأمل بأن ورشة العمل هذه يمكن أن تبدأ، كما يمكن أن تحقق الكثير لتغيير المسالك الاجتماعية التي تصمت أو تتواطأ مع المظالم والانتهاكات.

الدولة نفسها، كل دولة من دولنا، تستطيع القول: لسنا في حاجة إلى قبول الباطل. لا هو يقدم نفعاً، ولا علو المؤسسة يسمح به.

علي الصراف
كاتب عراقي

لا شيء يُقلق في التقارير التي تصدر عن المنظمات الدولية أو المحلية التي ترعى الدفاع عن حقوق الإنسان، طالما أنها تصدر عن حقيقة، وطالما أنه لا أغراض سياسية أو انتهازية من ورائها.

ولا مصلحة لأي دولة من دولنا أن تنكر الحقيقة، إذا توفر ما يدل عليها بالفعل. والمبدأ البسيط الذي يتعين أن نتطرق منه هو أن الحق حق، والباطل باطل. ولا حاجة، كما لا فائدة، من مجانية الحق أو مؤازرة الباطل.

الانتهاكات تحدث في كل مكان، وعلى مستويات شتى. ولكن الدولة، وسلطة القانون، تظل في مكان أعلى. ما يعني أنها ليست في حاجة، وهي في هذا العلو، إلى أن تتنازل عن تساميه، لحساب الدفاع عن أي خطأ.

منظمات "دو بولد" جمعت شهادات من مئات العاملات الأفريقيات اللواتي يعملن في سلطنة عُمان. وأصدرت تقريراً سرد جملة من الحقائق عن انتهاكات جمة يتعرضن لها.

التقرير كان صادماً، من عدة وجوه: من جهة طرائق التوظيف، ومن جهة ظروف العمل القاسية التي تمتد في بعض الأحيان إلى ما يتراوح بين 16 و20 ساعة، ومن جهة الحرمان من الحقوق أو الانتهاكات الجنسية أو الجسدية أو العنف اللفظي.

الكثير من العمال الأجانب في العديد من الدول العربية، الخليجية خاصة، يتعرضون لمثل هذه الأعمال. ولكن لم يحدث قط، على حد علمي على الأقل، أن خرجت مؤسسة رسمية لتقول: نعم هذا صحيح، ونحن نقف ضده. ونحرص على معالجته وفقاً للقانون، وهذه وسائل التواصل بيننا لاتخاذ الإجراءات لمواجهة تلك الظروف حينما تحدث.

اللجنة العمانية لحقوق الإنسان لم تجد نفسها في حاجة إلى الدفاع عن الباطل. أجرت تحقيقاتها لتكتشف من أين تبدأ الخطايا وإلى أن تنتهي. مواجهة الحقيقة تتطلب شجاعة. ولكن معالجة الاختلالات تتطلب شيئاً أبعد من الشجاعة، هو الدفع بالالتزام القانوني واحترام التعاقبات من جانب الذين يستخدمون العمالة الأجنبية.

وكالات التوظيف التي تستخدم هذه العمالة لا تتكفي بالدخاخ عن طبيعة العمل وظروفه، ولكنها لا تقدم ضمانات لهذه العمالة، كما أنها لا توفر لها المعلومات حول سبل مواجهة الانتهاكات، أو ما هي الأطر القانونية التي تحمي حقوقهم ويمكن اللجوء إليها.

"الاسترقاق" الذي يبلغ مستوى الاتجار بالبشر يبدأ من هذه الوكالات، التي بدلا من أن توفر غطاء يحمي هذه العمالة، فإنها تتعمد تجاهل القانون، كما تتخلى عن العامل الأجنبي حالما "تسلمه" إلى من يستأجره، ما يتيح لهذا الأخير أن يفعل ما يشاء.

اللجنة العمانية لحقوق الإنسان وضعت يدها على مصدر العلة، وأثرت أن تقدم لهذه العمالة سبل الوصول إلى مصادر الحماية.

لم يكن الأمر يتعلق بالشجاعة وحدها، ولا بالخشية من النقد. ولكنه يتعلق بموقف المؤسسة الرسمية من قيمها وقوانينها هي نفسها.

المجتمع العماني الذي يغلب على طبيعته التسامح والاعتدال، لا يليق بصورته هو أن تنتهك. هذا هو

صوت العقل في تونس: لنضع السياسة جانبا ونعالج الاقتصاد

اتحاد الشغل بات في صف الرئيس وقبل باتفاق رمزي لإرضاء جمهوره



تهنئة وتوافقات تخدم الطرفين

الحصول على الأموال الكافية لبدء الإصلاحات الاقتصادية الضرورية التي ستسمح لقياس سعيد بأن يظهر قدرته على إدارة الدولة وتوفير فرص العمل للناس وتحسين أوضاعهم الاقتصادية، وجلب الاستثمارات.

ومنذ يومين قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة نصر الدين النصيبي إن "فريق التفاوض التونسي كان على اتصال مع صندوق النقد الدولي بخصوص البنود الأخيرة للاتفاق الذي يجري الإعداد له مع الصندوق". وقال في تصريحات محلية "نأمل التوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد قبل نهاية أكتوبر حتى تتمكن تونس من الوفاء بجميع التزاماتها بما في ذلك توفير السلع الغذائية ومنتجات الطاقة ودفع الأجور وخدمة الدين".

وتبدو الخطوة أقرب الآن بعد الاتفاق مع الاتحاد، وهو ما أشارت إليه وكالة فيتش حين قالت إن توصل الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل إلى تسوية من شأنه أن يقرب من إعلان اتفاق بين البلاد وصندوق النقد الدولي على برنامج إصلاح يرافقه تمويل.

وذكرت الوكالة في بيان، أن توقيع اتفاق الأجور من شأنه أن يزيد من فرص التوصل إلى اتفاق طلال انتظاره مع صندوق النقد، بشأن القرض المرتقب. ويريد صندوق النقد الدولي والمناحون الأجانب الرئيسيون من تونس أن ترضى قديماً في خفض الدعم وإعادة هيكلة الشركات المملوكة للدولة فضلاً عن خطوات للسيطرة على فاتورة أجور القطاع العام.

وأشار الصندوق إلى أنه لن يمضي قدماً في خطة الإنقاذ التي تسعى إليها تونس ما لم يوافق عليها اتحاد الشغل الذي يقول إنه يضم أكثر من مليون عضو وأثبت قدرته على إغلاق قطاعات رئيسية من الاقتصاد بالإضرابات.

ومنذ أكثر من 13 شهراً، بدأت تونس مفاوضات غير رسمية مع الصندوق للدخول في برنامج إصلاح اقتصادي جديد، يقضي إلى تمويل بم توسط 4 مليارات دولار.

ويتضمن البرنامج الإصلاحي للحكومة التونسية إصلاحات مالية وجبائية (ضريبية)، تهدف إلى دفع النمو والاستثمار وتحسين مناخ الأعمال ومنها إعادة هيكلة المؤسسات العمومية والتحكم في كتلة الأجور.

سيكون قوة عرقلة أو إحباط في وضع مجتمعي محيط. لقد نقل الطوبوي الضغوط من على كنفه ووضعها على كنفه الرئيس سعيد وحكومة نجلاء بون من أجل إظهار ما يمتلكه من برامج ومن أفكار للخروج من الأزمة.

لم يعد من الممكن أن تواجه الدولة أزمة غلاء الأسعار ونسبة المنتجات الأساسية بالركون إلى نظرية المؤامرة؛ فذاك خطاب تعبوي نجح في تجميع الناس ضد الطبقة السياسية المتخلفة لكنه الآن لا يقنع، وعلى الدولة أن تعدل خطابها لتقول للجمهور الواسع الذي يشق في قيس سعيد إن هناك مشاكل عويصة بعضها قديم وبعضها الآخر طارئ، وإن لا أحد معه عصا موسى.

الوضوح مهم بالنسبة إلى الناس، فليست تونس مسؤولة عن أزمة السكر والزيت وندرة المنتجات الغذائية. ثمة أزمة عالمية لا يمكن أن تنأى تونس عنها، ولا أحد يهرب من تداعياتها بما في ذلك دول ذات وزن وإمكانيات مثل بريطانيا. لكن المهم في القصة أن تظهر الدولة أو الجمهورية الجديدة أنها تمتلك أفكاراً وخيارات إستراتيجية، وألا تقف عند حدود اللطم والتبكي على المؤامرة والمتامرين.

سيفتح الاتفاق مع الاتحاد أبواب صندوق النقد الدولي أمام الحكومة التونسية لتوقيع الاتفاق الذي تجري وراءه منذ أشهر، وهو اتفاق سيمتحنها من

الاتفاق بين الحكومة واتحاد الشغل يوفر فرصة مهمة لتونس، وخاصة للرئيس قيس سعيد بأن يتفرغ لمعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية ويعطيه حرية أكبر في الاقتراب من الناس وتقديم بدائل لهم طالما انتظروها في ظل ضغط زيادة الأسعار وندرة بعض المواد الأساسية وشيوع فكرة عجز الدولة عن التغيير.

والآن، ها أن الاتحاد الذي كان يضع ساقاً مع الرئيس وساقاً مع المعارضة ويصف نفسه بأنه يمثل الطريق الثالث، صار في صف الرئيس وقبيل باتفاق رمزي لإرضاء جمهوره وإسكات مناوئي أمينه العام نور الدين الطوبوي من أحزاب صغيرة داخل المنظمة النقابية الأكثر تمثيلية في البلاد.

الاتفاق يعني أن الاتحاد سيرضى بهذه الزيادات الرجزية ويلتزم بهدنة اجتماعية لثلاث سنوات قادمة، وأنه يقدم على مناورات ولن يضع العصي في العجلات أمام الرئيس. وهذه فرصة من ذهب للرئيس سعيد، ليس فقط من أجل النجاح في ضم اتحاد الشغل إلى صفه وإظهار أنه مسنون بآقوى قوة في البلاد، ولكن وهذا الأهم أنه سيدرج نفسه له ولحكومته لمعالجة الأزمة الاقتصادية ومخلفاتها دون منغصات وإظهار أنه يمتلك القدرة على التفاوض وعلى القبول بالشراكة والتوافق في القضايا التي تحتاج إلى ذلك.

وفي الوقت الذي وصف فيه الطوبوي ما وصل إليه من اتفاق مع الحكومة ومن ورائها الرئيس سعيد بالواقعية والذكاء التونسي، قال غسان القصبي المكلف بالإعلام في اتحاد الشغل في تديونة له (مفادها) أنه لا توجد رسالة إلى الداخل والخارج على فيسبوك بأن ما تم هو (مفادها) أنه لا توجد حلول لتونس إلا بحل تونس - تونسي ولا حل بين التونسيين إلا بالحوار ولا استثمار ولا استقرار دون البعد الاجتماعي وتوفير مناخ سليم (...).

أراد الاتحاد التأكيد أنه لا يتصرف بمنطق المكابرة وأن شعاع "الاتحاد أكبر قوة في البلاد" لا يعني أنه

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

يمثل الاتفاق بين الحكومة التونسية واتحاد الشغل أهم حدث في هذه المرحلة، فهو أهم من الاستفتاء والدستور والقانون الانتخابي الذي صدر بعده بساعات ليغطي عليه إعلامياً. وقيمة الاتفاق ليست في طرفه وإن كان ينبغي بأن صوت العقل قد بدأ يتحكم في المشهد التونسي، وأن خطابات التصعيد والنفي والإهمال والتهميش قد تراجعت لغائده التوافق، وهذه هي الفائدة.

لا تحتاج تونس الآن إلى التغييرات السياسية في حد ذاتها، وإن كان وجودها مهما للرئيس قيس سعيد الذي يريد بناء نظام سياسي مرن يساعده على تنفيذ أفكاره في الحكم. ما يريده بعض الناس هو ضرورة أن نضع التشريع جانبا الآن ونعالج قضايا الاقتصاد... نضع السياسة جانبا ونعالج الاقتصاد... نضع الألعاب الإقليمية جانبا ونعالج الاقتصاد.

ولا شك أن الفسحة الزمنية التي يوفرها الاتفاق بين الحكومة التونسية واتحاد الشغل هي ما يحتاجه قيس سعيد ليتفرغ للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية العاجلة التي يريدونها الناس. تقريبا لم يعد هناك عائق أمام الرئيس سعيد ليفتح معركة التغيير التي يقف الناس في أنه سيبدأها وأنه قادر عليها، لكن التغيير الذي يريدونه لا الذي يريدونه هو التغيير الاقتصادي أولاً ومن بعد ذلك من حق قيس سعيد أن يغير ما يريد فله الوقت وله المشروعية الشعبية والانتخابية والسياسية. الأحزاب تم تحييدها عملياً عن التأثير ولم تعد قادرة على العرقلة، كما أن صوتها الخارجي لم يعد مؤثراً، والغرب بات يسمع قيس سعيد ويخاطبه مباشرة بشأن الإصلاحات ولم يعد يحتاج إلى وسطاء ليضغط بهم على الرئيس التونسي.

على السلطة أن توضح أنها ليست مسؤولة عن ندرة المنتجات الغذائية. ثمة أزمة عالمية لا يمكن أن تنأى تونس عنها



تحسين أوضاع العمالة ضروري لصورة الخليجيين

مكاسب أوكرانيا ليست نقطة تحول في الحرب مع اقتراب الشتاء

النجاحات العسكرية الأوكرانية قد تكون ظرفية وضرورة انتظار الرد الروسي



الأوكرانيون حققوا مكاسب ميدانية بدعم غربي

المستقبل من جانب روسيا، أو الصين، أو أي دولة أخرى. وبالإضافة إلى ذلك، ينبغي العمل على أن يسدرك بوتين والأخرون في روسيا الثمن الذي سوف يدفعونه نظير توسيع نطاق الحرب جغرافيا أو استخدام أسلحة الدمار الشامل. وهناك حاجة لأن تكون الخطط لتنفيذ ردود الفعل هذه جاهزة إذا فشل الرد.

وأضاف هاس "نحن، هكذا، نواجه شتاء ليس فقط شتاء استيلاء (كما وصفه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في اجتماع له بالعاصمة كييف الأسبوع الماضي) ولكن أيضا شتاء قرار. والأمر الذي يبدو مؤكدا هو أن الحرب سوف تستمر طوال المستقبل القريب. فمن غير المتصور أن يوافق بوتين على مطالب أوكرانيا، تماما كما هو من المستحيل أن تقبل أوكرانيا بما هو أقل كثيرا من مطالبها. وما بقي لنراه هو كيف ستؤثر القرارات التي يتم اتخاذها بعيدا عن أرض المعركة هذا الشتاء على مسار الحرب عندما يحين الربيع".

الفعل العسكري والاقتصادي من جانب الغرب، وما إذا كان ذلك سيجعل وضعه أفضل أو أسوأ في بلاده. وهذد بوتين بتعزيز الهجمات على البنية التحتية المدنية لأوكرانيا، متعهدا بمواصلة غزوه بعد أن منيت قواته ببعض أسوأ انتكاساتها في العملية العسكرية المستمرة منذ سبعة أشهر.

وتكررت وكالة بلومبرغ للأنباء الجمعة، أن بوتين كان رافضا للهجمات المضادة، في أول تصريحات علنية له منذ أن قالت أوكرانيا إنها استعادت ما يصل إلى عُشر الأراضي التي سيطرت عليها روسيا.

وأضاف "سنرى كيف ستمضي الأمور"، مشيرا إلى أن القوات الروسية تواصل تقدمها في مناطق أخرى. ويتعين على الغرب، من ناحيته، مواصلة تزويد أوكرانيا بالدعم العسكري والاقتصادي الذي تحتاجه، من حيث النوع والكم. وهناك أسباب إستراتيجية قوية للقيام بذلك، بما في ذلك ردع أي عدوان في

13 مليون أوكراني داخليا أو صاروا يعيشون كلاجئين في أنحاء أوروبا. وسوف تضغط أوكرانيا من أجل تحقيق انتصار عسكري كامل، ولكن يرتبط بهذا الهدف مسألة ما إذا كان هناك احتمال للحاجة لبحث بعض التنازلات بالنسبة إلى الأهداف، ربما على أساس مؤقت.

ويقول هاس إن روسيا تواجه أيضا اختيارات، حيث يحقق الرئيس بوتين بكثير من الخيارات التي سوف تجعل من الصعب على أوكرانيا استعادة المزيد من الأراضي التي تحتلها روسيا. وحتى الآن، يرفض بوتين الاعتراف بأن روسيا في حالة حرب تتطلب عملية تجنيد وتعبئة واسعة النطاق، إما للقتل من قدرات عدوه أو لشعوره بالقلق بالنسبة إلى ردود الفعل السياسية المحلية. ومن الممكن أن يتغير هذا في أي لحظة، وكذلك الحال بالنسبة إلى تجنب الكرملين مهاجمة دولة ترغب في الانضمام للنااتو أو استخدام الأسلحة الكيميائية، أو حتى النووية. والأمر الذي يهم بوتين هو رد

فإنه في نهاية المطاف، سوف تتصالح جهود القتال نتيجة للطقس القارس وعدم قدرة الطرفين على مواصلة العمليات العسكرية الكبيرة.

ويرى هاس أن هذا الانخفاض في حجم القتال سوف يوفر وقتا للتفكير، حيث سيحتاج قادة أوكرانيا إلى دراسة أهدافهم الموسعة في الحرب وما إذا كانت ذات أولوية متساوية. وسيكون هناك أمر محل دراسة رئيسي، وهو الديون والاعتماد المتزايد الذي لم يسبق له مثيل على المساعدات الخارجية. وسوف تشهد إعادة البناء الاقتصادي تباطؤا نتيجة الغموض فيما يتعلق بما إذا كانت الحرب سوف تستمر.

وبالإضافة إلى ذلك، هناك التكاليف البشرية. فقد منيت أوكرانيا بعدد كبير من الخسائر في الأرواح بين قواتها المسلحة، والمدنيين، بينما نزح حوالي

الغرب يروج للمكاسب الميدانية الأوكرانية الأخيرة على أنها انتصار سيجلب النصر لكيف، لكن التفاؤل الغربي سيحتاج إلى الوقت لاختباره ومعرفة قدرة أوكرانيا على الصمود وهل أن روسيا فعلا قد خسرت الحرب أم أن لديها بدائل عسكرية واقتصادية جديدة.. وأن الحسم لن يكون قبل الشتاء.

● نيويورك - شهدت حرب روسيا ضد أوكرانيا، والتي بدأها الرئيس فلاديمير بوتين في عام 2014، واتسع نطاقها في فبراير الماضي، تحولا دراماتيكي في أعقاب قيام القوات الأوكرانية، في أقل من أسبوع، بتحريك حوالي 3400 ميل مربع (نحو 8800 كيلومتر مربع) من الأراضي في منطقة خاركييف، شمال شرق البلاد.

ويقول محللون ودبلوماسيون من التفاؤل بأن أوكرانيا قلبت مسار الحرب، معتبرين أن الأمر يرتبط كذلك بطريقة الرد الروسي، وأن الأمر لن يحسم قبل الشتاء وتدايغاته على روسيا وأوكرانيا وخاصة أوروبا.

ويقول الدبلوماسي ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركي للابحاث، إن من الواضح أن المخططين الإستراتيجيين الروس الذين كانوا يركزون على الهجوم الأوكراني المضاد الجاري في جنوب البلاد، لم يكونوا مستعدين للهجمات الأوكرانية في شمال شرق البلاد، ولم تكن لدى الجنود الروس الذين يفتقرون للتدريب الجيد والقيادة المميزة، القدرة على مواجهة نظرائهم الأوكرانيين المحتمسين والذين يتمتعون بكفاءة عالية.

الروس الذين ركزوا على الهجوم الأوكراني في الجنوب، لم يستعدوا للهجمات الأوكرانية في شمال شرق البلاد

ويرى هاس أن التطورات العسكرية الأخيرة ستؤثر أيضا على سياسات الدول الأوروبية الأخرى، التي أدى ارتفاع أسعار الطاقة فيها إلى إشارة المعارضة لتزويد أوكرانيا بالأسلحة والمال. ولكن ثبت الآن خطأ ما يتردد بان التفوق العسكري الروسي أظهر عدم جدوى تقديم الدعم لأوكرانيا. ففي ظل وقف روسيا لإمدادات الغاز، سوف تجعل النجاحات العسكرية الأوكرانية الأخيرة من السهل على الحكومات الأوروبية تبرير التضحيات الاقتصادية والشخصية خلال ما يتوقع أن يكون شتاء صعبا.

وفي الوقت الحالي، هناك احتمال بأن تشهد عدة شهور أخرى قتالا مكثفا في شمال شرق وجنوب أوكرانيا. ومع ذلك،

ويوضح هاس في مقال نشره مجلس العلاقات الخارجية على موقعه الإلكتروني أن ما حدث كان تحولا، ولكن لا يعتبر حتى الآن "نقطة تحول" في الحرب، فمن السابق لأوانه كثيرا التعويل على مكاسب أوكرانيا في منطقة واحدة، ناهيك عن استنتاج أن ما حدث في خاركييف هو بشير خير لكل أوكرانيا. ولا تزال روسيا تحتل الغالبية الكبرى من الأراضي التي استولت عليها في

أوروبا لا تمتلك حولا لأزمة الطاقة برفع الأسعار أو بمساعدة المستهلكين

وبدلا من تحقيقها أهدافها المثالية بشأن المناخ قررت ألمانيا الاعتماد بصورة متزايدة على إمدادات الغاز الطبيعي الروسية، والتي أصبحت تشكل أكثر من 40 في المئة من إجمالي إمدادات الغاز الطبيعي لأوروبا.

وردا على تقليص روسيا إمدادات الغاز الطبيعي إلى أوروبا بشدة ردا على العقوبات الغربية التي تم فرضها على موسكو بسبب غزو أوكرانيا، ستتحرك الحكومات الأوروبية بشكل قوي خلال الشهور المقبلة للتعامل مع الأزمة. وأعلنت ألمانيا مؤخرا استمرار تشغيل محطات نوويتين كان يفترض غلقهما أوائل العام المقبل. وبعد ذلك سيتوجه السياسة الأوروبيون إلى الناخبين ليستعرضوا ما يعتبرونه عملا مذبلا للتعامل مع الأزمة دون أن يذكرها أنهم كانوا المسؤولين عنها في المقام الأول.

ويرى الدبلوماسي الأميركي وعضو الكونغرس السابق بيت هوكسترا أنه كان في مقدور أوروبا تجنب أزمة الطاقة الحالية لو أن حكوماتها كانت قد وضعت خططا عقلانية للتعامل مع ملف الطاقة بدلا من الخطط التي تستند إلى أحلام اليقظة مهما كان إجراء تلك الأحلام.

بحسب هوكسترا الذي يعمل حاليا رئيسا لمركز مجلس المستشارين للسياسة الأمنية وباحثا كبيرا في معهد جيتستون.

والحقيقة أن مشكلة الطاقة في أوروبا لم تتكون في يوم وليلة، وبالتالي فحلها لن يكون في يوم وليلة. ورغم أن السياسيين الأوروبيين يلقون بكامل مسؤوليتها على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وغزوه لأوكرانيا، فإن جذور المشكلة أعمق من ذلك.

الحكومة الألمانية تحاول شراء الوقت باستخدام الفحم، وهي لن تستطيع تقديم حلول طويلة المدى أكثر استدامة

ومنذ سنوات تعهد الاتحاد الأوروبي بالنحول إلى مصادر الطاقة المتجددة. ولكن ألمانيا والنمسا وإيطاليا وهولندا تعود بسرعة إلى تشغيل محطات الكهرباء التي تعمل بالفحم للحد من استخدام الغاز الطبيعي. ويقول الخبراء في ألمانيا إن الحكومة الائتلافية تحاول شراء الوقت باستخدام الفحم، وبالتالي فإنها لن تستطيع أن تقدم حولا طويلة المدى أكثر استدامة.

وفي يناير الماضي أغلقت ألمانيا نصف محطاتها النووية الست رغم ارتفاع أسعار الطاقة. في الوقت نفسه لم تتضمن أهداف ألمانيا النبيلة بشأن التغير المناخي خططا لكيفية توفير بدائل للطاقة النظيفة والأمنة والمعتمد عليها التي تنتجها المحطات النووية.

تراجعا في الطلب. وهذا يعني أنه عندما يرتفع سعر منتج، يقل الطلب عليه.

وما نراه في أوروبا هو تراجع في الطلب على الطاقة بسبب الزيادة الهائلة في الأسعار. وخلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي تراجع استهلاك الهولنديين من الغاز الطبيعي بنسبة 25 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، وذلك نتيجة ارتفاع الأسعار واعتدال درجات الحرارة مقارنة بالتوقعات.

وبالفعل طالب الاتحاد الأوروبي الأعضاء بخفض استهلاك الطاقة خلال الشتاء المقبل بنسبة 15 في المئة. ودعت أرسولا فون دير لين رئيسة المفوضية الأوروبية إلى الاستعداد "لموقف أسوأ" بالنسبة إلى إمدادات الغاز الطبيعي القادمة من روسيا.

في الوقت نفسه تقدر شركة إيكويونور النرويجية للطاقة احتياجات شركات الطاقة الأوروبية بحوالي 1.5 تريليون يورو لتغطية النفقات الإضافية اللازمة لمواجهة ارتفاع أسعار الطاقة. ويعني هذا أن أوروبا ستواجه شتاء قاسيا ومكلفا.

وكما هو متوقع، تحرك العديد من دول الاتحاد الأوروبي بشكل منفرد لمواجهة أزمة أسعار الطاقة، سواء بوضع سقف للأسعار أو بتقديم منح نقدية مباشرة للأسر والشركات المتضررة. ولكن على مستوى الاتحاد الأوروبي ككل يبدو أنه أصبح هناك اتفاق على ضرورة إعادة هيكلة سوق الطاقة الأوروبية بالكامل، وبسرعة.

ويأمل قادة الاتحاد في إنجاز المهمة أوائل العام المقبل، لكن أيضا من تلك الإجراءات لا تضع أساسا لحل عملي طويل الأجل لأزمة الطاقة في أوروبا.

خفض إنتاجها بنسبة 50 في المئة خلال الشتاء المقبل. وتعاني أغلب دول الاتحاد الأوروبي من وصول أسعار الطاقة إلى ثمانية أمثال مستواها في العام الماضي. وتشهد كل من ألمانيا وهولندا ارتفاعات صاروخية في أسعار الطاقة. ففي ألمانيا وصل السعر إلى 1050 يورو لكل ميجاوات/ساعة قبل التراجع إلى 610 يورو لكل ميجاوات/ساعة خلال الشهر الماضي. وكان سعر الميجاوات/ساعة خلال العام الماضي حوالي 85 يورو.

هذا التضخم الهائل في تكاليف الطاقة يؤدي إلى إجراءات متوقعة ونتائج غير متوقعة. ورسدت هولندا

اقتراب فصل الشتاء حيث يصل الطلب على الطاقة إلى ذروته.

وفي تحليل نشره موقع معهد جيتستون للأبحاث قال بيت هوكسترا السفير الأميركي لدى هولندا خلال حكم الرئيس السابق دونالد ترامب، إنه زار هولندا خلال الشهر الماضي وناقش مشكلة الارتفاع الصاروخي لأسعار الطاقة، حيث أصبح من المعتاد وصول قيمة فاتورة الكهرباء للمنزل في هولندا إلى ما بين 400 و600 يورو شهريا.

وقالت إحدى الشركات الهولندية إنها تدفع حاليا سعرا للغاز الطبيعي يعادل أربعة أمثال السعر منذ عام. وأضافت أنه بسبب ارتفاع أسعار الطاقة تعزم



تراجع إمدادات الغاز الروسي دفع دولا أوروبية للبحث عن بدائل بشكل منفرد

سفير أميركي جديد في المغرب ضليع بالملفات الساخنة

بونيت تالوار

مهام جسيمة في عاصمة إستراتيجية



● تالوار يؤمن بوجود إمكانات كامنة وقوية في العلاقة الدفاعية بين واشنطن والرباط يود ترجمتها إلى أفعال



● المغرب والولايات المتحدة يمضيان نحو تكريس التعاون الثنائي، عبر التنسيق المشترك بأعلى المستويات

الخارجية العديد من المكونات الحاسمة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، بما في ذلك الحفاظ على العلاقة الأمنية العالمية لوزارة الخارجية، وتقديم المساعدة الأمنية الدولية، والتفاوض بشأن الاتفاقيات الأمنية الدولية.

وقد أهله منصبه كبير مستشاري الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب آسيا لبايدن في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ليكون فكرة واضحة حول كيفية إدارة واشنطن للقضايا الدولية والإقليمية.

لهذا كله فالسفير تالوار على قناعة تامة بأن الرئيس بايدن سيقف إلى جانب المغرب، كما كان موقفه مع الهند، حيال التهديدات التي تواجهها المنطقة وعلى طول حدودها، وسيعمل على تعزيز قدرات المغرب كشريك في مكافحة الإرهاب ولمواجهة التحديات العالمية الكبيرة معاً، مثل تغير المناخ والأمن الصحي العالمي.

وتعزز التقارب بين البلدين في عالم ما بعد 11 سبتمبر، إذ اتفقت الرباط وواشنطن على وجه السرعة على أهمية تعاون أمني شامل للتصدي لظاهرة الإرهاب، ويبدو أن السفير الجديد فوق العادة قد ضبط ملفاته في ما يتعلق بجهود مكافحة الإرهاب، ولم تكن غريبة إشارته إلى أن البلد الذي سيعمل من داخله اتخذ خطوات جريئة بشأن أزمة المناخ، مكرساً التنمية الاقتصادية في أفريقيا واستضاف قمة الأعمال الأميركية - الأفريقية.

هذا الخبر العسكري والأمني يستوعب بشكل كبير أهمية الاتفاقيات العسكرية التي أبرمت بين المغرب وواشنطن، وأيضاً ما يتم الاتفاق عليه في هذا المجال بين المغرب وتل أبيب بعدما عادت العلاقات بين البلدين، وسيترجم أهمية قرار الإدارة الأميركية الاعتراف بسيادة المملكة المغربية الكاملة على مجموع منطقة الصحراء المغربية.

ولذلك لم يغب عن تالوار تسليط الضوء على قيادة المغرب في مجال السلام مع إسرائيل، عندما قال إن العلاقة بين البلدين تزدهر، وهي تشمل الآن التعاون في مجالات الاستثمار والطاقة والطيران ومجالات أخرى، على اعتبار أن المغرب كان أول دولة عربية توقع اتفاقية تعاون دفاعي مع إسرائيل.

● **جدور تالوار تعود إلى الهند، وقد ساعدت ثقافة شبه القارة الهندية النابضة بالحياة وتاريخها الغني في تشكيل نشأته ورؤيته إلى العالم والعمل**

على خطوط التجميع، والأهم من ذلك أنها توفر أفضل المعدات والحماية للقوات في الخطوط الأمامية، وبالإضافة إلى الفوائد الواضحة التي تجلبها التجارة الدفاعية إلى كل من المغرب والولايات المتحدة، فمن الثابت بالنسبة إليه أن الأمن هو الذي يدعم التجارة العالمية، ولذلك هو مقتنع برؤية كيري التي تقول إن "السياسة الخارجية هي سياسة اقتصادية أكثر من أي وقت مضى".

سينخرط السفير الجديد في المزيد من القضايا على مستويات حكومية أكثر من أي وقت مضى، ففي الأشهر الستة الماضية فقط، كانت الرباط وواشنطن واحدة من أفضل الجهات لكبار المسؤولين في البلدين، مما يدل على أهمية علاقة البلدين، ولا شك أن تالوار قد اطلع على الحثيثة والملفات التي نوقشت بواشنطن في يونيو الماضي، بين عبد اللطيف الحموشي، المدير العام للأمن الوطني، وبين مدير وكالة الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز، وكذلك مع مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راي، والتي تركزت حول مختلف التهديدات الأمنية والمخاطر المستجدة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

● **قضايا عابرة للقارات**

الرهانات المشتركة بين المغرب والولايات المتحدة، تتمثل في التعامل بكل احترافية مع الجماعات الإرهابية وشبكات الإجرام المنظم في العديد من مناطق العالم، بما فيها منطقة الساحل والصحراء والشرق الأوسط وأوروبا، وعليه فإن تالوار سيكون حلقة وصل بين كبار مسؤولي البلدين، لتسهيل كل الآليات والنسب الكفيلة بمواجهة هذه المخاطر من منظور مشترك قادر على تحقيق الأمن وإرساء الاستقرار الدوليين.

لقد اختار بايدن جندياً سابقاً في مشاة البحرية ومتخصصاً في العراق ومكافحة الإرهاب، وادار كمساعد وزير

المتنامية على الصعيد الدولي، فالتعاون الثنائي الأمني بين المغرب والولايات المتحدة حتمي، باعتبارهما شريكين أساسيين في الجهود الدولية لتحقيق الأمن والاستقرار.

تالوار كنت له تجربة مهمة مع الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، مساعداً لوزير الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية، وهو منصب دبلوماسي رفيع المستوى، جعله على مقربة من مطبخ القرارات السياسية والإستراتيجية في قضايا عديدة ومنها الملف الإيراني، إلى جانب منصبه كبير مستشاري أوباما لمنطقة الشرق الأوسط لأكثر من أربع سنوات، استطاع من خلاله الإطلاع على الملفات الساخنة في المنطقة.

● **التعاون الأمني والعسكري**

خلفية تالوار في الشؤون الأمنية واسعة جداً، حيث شغل أيضاً منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية، والمساعد الخاص للرئيس والمدير الأقدم في مجلس الأمن القومي، وكبير الموظفين الفنيين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، لهذا فإن وجوده اليوم في المغرب فرصة للولايات المتحدة لإعادة تنشيط المنطقة بما يخدم الاستقرار في ظل تنامي نبرة التحديات والتهديدات.

وكونه على دراية بتدريبات "المالبار" التي أجريت في يوليو الماضي، والتي تعتبر أكبر مناورة بحرية ثنائية بين الهند وواشنطن وانضمت إليها لاحقاً البحرية اليابانية في شمال غرب المحيط الهادئ، فلا بد أن يقوي وجوده بالرباط دعم تدريبات الأسد الأفريقي السنوية التي تشارك فيها أميركا والمغرب إلى جانب العديد من الدول، كحدث محوري للتكوين والتمارين خلال سنوات عدة. إن معرفة تالوار بالمنطقة وخبرته في المفاوضات وعمليات السلام والأدوار الرفيعة في وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي ولجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ستكون ذات قيمة كبيرة تجعله يتطلع إلى تعميق تعاون البلدين في مجال حفظ السلام، وهو شاهد على بناء العلاقات بين العسكريين المحترفين من خلال التبادل التدريبي، فللمضي قدماً، أعاد مسؤولو البلدين التأكيد على التزامهم الإستراتيجي بمتابعة فرص التطوير المشترك للدفاع والإنتاج المشترك.

ويضفي المغرب والولايات المتحدة نحو تكريس التعاون الأمني والاستخباراتي بينهما، بلقاءات لمسؤولين من البلدين على أعلى المستويات، وبالنسبة إلى الأميركيين، فتالوار يؤمن بأن العلاقات الدفاعية ليست معاملات، بل هي استثمار في مستقبل البلدين معاً.

إن تنمية الصناعة الدفاعية بالنسبة إلى السفير الأميركي تساعد في تحقيق الأرباح النهائية وتخلق وظائف أفضل

على طرفي نقيض من الإمبراطورية البريطانية، وروى له كيف قتلت أمه وجدته الرحلة برصاص الإمبراطورية في أريستار أثناء نضال الهند من أجل الاستقلال.

● **أجندة واضحة**

المغرب شريك طويل الأمد للولايات المتحدة، وكان أول دولة تعترف باستقلال أميركا تاريخياً، وهو موقعه الإستراتيجي جسر يربط بين أوروبا والبحر الأبيض المتوسط وأفريقيا، وهي مناطق ذات أهمية بالغة للأمن القومي الأميركي، ولذلك يؤكد تالوار أن المغرب رائد في القضايا الإقليمية والعالمية الرئيسية.

من هنا تتضح الرؤية التي يحملها تالوار إلى البلد الذي سيمضي فيه رحا من الزمن ممثلاً لبلده، ومسهماً في تجسير العلاقات وتحسينها من قلبات السياسة.

يعرف تالوار كيف يرد الجميل إلى بلده الأصلي، عندما يقول إن الهند تلعب دوراً حيوياً وإيجابياً ورافعاً في جنوب آسيا، وفي المحيطين الهندي والهادئ، بشكل متزايد، وكذلك على المسرح العالمي، وإن صعودها كقائد إقليمي وعالمي، ونموها الاقتصادي والإستراتيجي، يصبان في مصلحة الولايات المتحدة.

رؤية واقعية تنطوي على وعد وإمكانية كبيرة في تعميق العلاقة بين واشنطن والرباط، سيعمل عليها السفير فوق العادة، وستكون لديه الفرصة ليتحدث عن علاقات البلدين، وهو يعتقد أن هناك إمكانات كامنة وقوية في العلاقة الدفاعية بين الولايات المتحدة والمملكة المغربية، والتي يود تالوار ترجمتها إلى أفعال.

عمل مع وزير الخارجية الأسبق جون كيري إلى جانب زملائه مايك فرومان، وتشارلي ريفكين، وريك ستنجل، وجميعهم من كبار المسؤولين، والأکید أنه ناقش علاقات واشنطن الاقتصادية والسياسية والأمنية مع العديد من الدول ومنها المغرب الذي سيكون محطة مهمة وذات قيمة في مسيرته المهنية والحياتية، لهذا سيركز على أهمية تنسيق الجهود المشتركة وتطوير البات الرصد والمكافحة، بما يضمن التصدي الحازم لمختلف المخاطر والتهديدات



● قرب تالوار من أوباما جعله في قلب مطبخ القرارات السياسية والإستراتيجية

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

عين الرئيس الأميركي جو بايدن الجمعة الماضية كبير مستشاري الخارجية الأميركية بونيت تالوار سفيرا جديداً فوق العادة للولايات المتحدة لدى المملكة المغربية، بعدما وافق الكونغرس على هذا الاختيار. وحنكة تالوار وتجربته وخلفيته المهنية من المؤشرات الكبيرة التي ستجعله ينكب على تنفيذ أجندة واشنطن في إدارة الملفات الأمنية والسياسية بما يفيد الإلتزام المشترك بالسلام والأمن في شمال أفريقيا، لكونه عمل مستشاراً لمنظمة "إنتر ميديت" غير الحكومية لحل النزاعات، وهو باحث غير مقيم في مركز جامعة جورج تاون للدراسات الأمنية.

جنود تالوار تعود إلى الهند، وبالتأكيد ساعدت ثقافة شبه القارة الهندية النابضة بالحياة وتاريخها الغني في تشكيل نشأته ورؤيته إلى العالم والعمل. وهو على مدار حياته المهنية كان يؤكد أن المغرب والولايات المتحدة سوف يتعرضان لضغوط شديدة لإيجاد وقت أكثر إثارة في علاقتهما الثنائية.

● **وجود تالوار في الرباط بخلفيته الأمنية يعزز تدريبات الأسد الأفريقي السنوية التي تشارك فيه أميركا والمغرب إلى جانب العديد من الدول**

يقول تالوار إن علاقته مع الرئيس بايدن تعود إلى العام 1995، كاشفاً أنه عندما أجرى مقابلة في مكتبه، صدم لأن أحداً لم يسأله من أين أتى، ويضيف "لم يهتم بايدن بعرقتي، لقد وظفني بسبب خبرتي وإنجازاتي"، وبعد سنوات، ظهر موضوع التراث في محادثة ودية عندما ناقش السناتور بايدن جنوره الأيرلندية، وللمرة الأولى، وصف تالوار خلفيته الهندية، وتبادل مع بايدن القصص حول أسلافه والإهانات التي واجهوها

بين دمشق والأمومة

ممدوح قشلاق

رسام عاطفة عصية على النسيان



دمشق التي رسمها قشلاق ونسج أفكاره من حريز جمالها. لقد وهبنا قشلاق رسوما هي أشبه بهبات الياسمين التي لا يمكن القبض عليها.



ملاحم الأشخاص الذين

يرسمهم مهمة بقدر ما هو

مهم الإيحاء الذي يمارسونه.

فلم يكونوا مقصودين لذاتهم

بقدر ما كانت حركتهم هي التي

تشكل إيقاع اللوحة

المربيات بحيث تبدو كما لو أنها قادمة من مخيلته. لا يحتاج الفنان إلى أن يقول "لقد اخترعتها" فهو لم يخترعها ولكنه اكتشفها بطريقة الخاصة.

قشلاق هو ابن جيل مضى. كان مؤسساً حقيقياً لطريقة حديثة في النظر إلى الفن ومن خلاله. ربما لن تتاح لدمشق فرصة أن تنعم بعينين

ويد مثل عينيه ويده. ذلك لأن كل شيء تغير. تغير مزاج الرسامين الذين صاروا يمشون بحارات المدينة الجميلة من

غير أن تترك تأثيراً عميقاً في ذاكرتهم البصرية.

الرسم تغير بعد أن تغير العالم ويمكن أن تكون رسوم ممدوح قشلاق هي آخر الشهادات الفنية التي نقتب في هواء المدينة بحثاً عن لغزها الجمالي. تلك هي

يكونوا مقصودين لذاتهم بقدر ما كانت حركتهم هي التي تشكل إيقاع اللوحة. تلك الموسيقى التي تترك أثرها البصري قويا بعد أن يكون الرسام قد أنهى عمله. وبالرغم من أنه رسم ذلك العدد الهائل من اللوحات التي تحتفي بالأمومة فإنه يشعر أنه لم يصل إلى مرحلة الإشباع.

آخر الشهادات

رسام مدينة ورسام شخصيات كان قشلاق غير أنه في الحاليين كان يقاوم مشاهدي أعماله بأنهم لم يروا من قبل تلك المشاهد المدنية والشخصيات التي صورها بالرغم من أنهم كانوا يمشون بها يوميا وهي جزء من حياتهم الشخصية. الفنان هنا يعيد تعريف

كان أستاذ شرف في جامعة نورمانا بروما، وساهم في تأسيس نقابة الفنانين الجميلة بدمشق وانتخب رئيسا لها عدة مرات.

عام 1958 أقام قشلاق أول معارضه الشخصية وذلك في المتحف الوطني بدمشق إلى أن وصل عدد معارضه إلى ألف عدا من الكتب في تاريخ الفن

ونقده منها "محمود جلال"، "لؤي كيالي"، "نصف قرن من الإبداع الفني" و"رسالة لونية من الشرق إلى الغرب".

في سنواته الأخيرة أقيمت له معارض استعادية تعرفت من خلالها الأجيال الفنية الجديدة على جزء من تراث الحدائق الفنية في سوريا.

رسم قشلاق دمشق بكل أجوائها الاجتماعية وطوقسها الاحتفالية ناهيك عن انساقها المعمارية التي تعود إلى عصور مختلفة وبالأخص "حي القنوت"، وهو يسمي دمشق "معشوقتي"، أما الآخرون فإنهم يجدون

أنه يرسم دمشق كمن يكتب قصيدة. لا يرسم قشلاق مواضعه ومنها دمشق بطريقة محايدة. إنه ينقب في ذاكرته عن الجذور العاطفية للموضوعات التي يرسمها في ذاكرته.

لذلك احتل موضوع الأمومة الصدارة بحيث نافتت الأمومة دمشق التي هي أمه الثانية أما أمه الأولى التي فقدتها وهو صغير فقد كانت المغناح لأكثر من 300 لوحة كانت مسرحاً للأهبات.

يقول "أمي هي مصدر إلهامي الأول والأخير"، ويضيف "صورتها المطبوعة في ذاكرتي تركت فراغاً روحياً لدي ومنحتني طاقة تعبيرية متجددة".

وبالرغم من أنه رسم ذلك العدد الهائل من اللوحات التي تحتفي بالأمومة فإنه يشعر أنه لم يصل إلى مرحلة الإشباع.

الفنان الذي يكتشف الأشياء

بالرغم من أنه رسم موضوعات تقليدية، فإن أسلوبه في الرسم لم يكن واقعياً. لم يرسم ليصف ما رآه. الرسم بالنسبة إليه وسيلة للوصول إلى عاطفته بكل ما يتحرك فيها من مناطق روحية وحسية. لذلك جرب أن يلامس تلك المناطق بأساليب حديثة استفاد من خلالها من تأثيره بفنانين عالميين عديدين ليصل إلى أسلوبه الشخصي الذي يعتمد على تبسيط الخطوط بحيث يغلب التعبير على الشخصيات.

بالنسبة إليه لم تكن ملامح الأشخاص الذين يرسمهم مهمة بقدر ما هو مهم الإيحاء الذي يمارسونه. فلم

استخراج الشيء الخفي من موهبته وقدرته على اختراق ما يراه وصولاً إلى عاطفته التي تصل به إلى المناطق التي يتجلى فيها سحر المكان.

رسم مئات من اللوحة عن الأمومة. ومن غير ذلك الموضوع لا تكتمل علاقته بدمشق التي هي بصورة أو بأخرى بمثابة أم. يقول قشلاق "تجذبني دمشق بكل أحيائها القديمة، فتزديني هياما في رسمها عن الواقع أولاً ثم صياغتها لونيًا بأسلوب ورويتي.

أحدد أبعادها وأشكالها بالوان متناقضة، لكنها مدروسة ومهية لتكون مجموعة لونية منفردة تأخذ المتأمل في نزهة بصرية إلى عالم الألوان والإشراق بكل درجاته ومشتقاته. وهو ما يبدو واضحاً مثلاً في لوحتي ساحة 'باب الجابية' و'بانوراما منطقة 'باب توما' وغيرها من الأعمال".

سبقته عاطفته إلى المكان

رسم المدينة بالنسبة إلى قشلاق، وهو رسام تجريبي، لم يقتصر على محاولة نقل تفاصيل المشاهد المرئية بل يتجاوز تلك المحاولة إلى البحث في الأسلوب عن إمكانية إعادة صياغة الصورة بما يتناسب مع طريقة حديثة للتفكير في الفن باعتباره معادلاً للواقع لا تابع له.

الفن يعيد خلق المدينة مثلما تستغز المدينة مواقع قوته.

حينها يكون علينا أن نفكر في قدرة الرسام على أن يرسم المكان عينه عشرات المرات كما فعل الانطباعيون الفرنسيون مع المشاهد الطبيعية. في كل لوحة هناك طريقة في النظر تتبع فكرة راودت الرسام وعبئت بمخيلته. سيكون المكان خيالياً. وهو ما فعله قشلاق بدمشق تماماً.

لم يكن الرسام في حاجة إلى أن يذيل لوحاته بأفكاره. أولاً لأنه لا يقف على الهامش الذي يرسمه فهو يقيم في أعماق ذلك المشهد، وثانياً لأن اللوحة تكفي بذاتها، انتهت ووقعها الرسام لتواجه مصيرها من غير أن يؤكد أحد أن رؤية الرسام للمشهد المرسوم قد انتهت.

رسم قشلاق دمشق بالطريقة التي أحب. فهي تاريخ عاطفته الشخصية التي يود أن ينسج من حريزها مواقع ترفه البصري.

ولد في دمشق عام 1929. تخرج من أكاديمية الفنون الجميلة، قسم الرسم بروما عام 1957 ثم أكمل دراسة فن الحفر الطباعي فيها أيضاً. عمل مدرسا للتربية الفنية ثم مفتشاً في وزارة التربية إلى تقاعده.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

بوفاة الرسام والأكاديمي ممدوح قشلاق يكون الفن التشكيلي السوري قد فقد آخر فرد من جيل الأباء المؤسسين للحدائق الفنية في سوريا. مئة معرض هي حصيلة حوالي سبعين سنة من العطاء الفني إضافة إلى أنه قضى الجزء الأكبر من حياته في تدريس الفن في إطار عمله التربوي.



قشلاق لا يرسم مواضعه بطريقة محايدة. إنه ينقب في ذاكرته عن الجذور العاطفية للموضوعات التي يرسمها في ذاكرته



رسم دمشق، المدينة التي أحبها وعاش فيها فكانت رسومه عبارة عن نزهة مرحة بين شوارعها وحاراتها وحدائقها وأثارها من غير أن ينسى ناسها.

المدينة التي فتنته

أغنته دمشق بالموضوعات والأفكار وكانت تتحداه مثل لغز جمالها الذي يعيد من خلاله اكتشاف قدرته على



العالم العربي في حاجة ماسة إلى «المثقف الرقمي»



المثقف العربي منقسم على ذاته (لوحة للفنان سمعان خوام)

تراكم الثروات المفرطة، مولد للاستبداد، ومضرب باختلاق الأفراد. وإن الاستبداد أصل لكل فساد.

السؤال الذي يستدعيه طرح الكواكبي، الذي جهر به قبل مئة وعشرين عاما: ما الذي تغير في حال العالم العربي، طوال هذه المدة الزمنية التي بدلت شكل الكون؟

الإجابة ربما تحيل إلى ما طالب به لينين، في العام ذاته ما دعا إليه ونبه له الكواكبي. سؤال لينين أثمر إمبراطورية عملاقة، لنا عليها ماخذ وانتقادات لا تعد ولا تحصى، لكنها حكمت العالم طوال ما يقارب القرن، وأوصلت أول إنسان إلى القمر، في حين بقي مشروع الكواكبي الثوري صحيحة في واد، لا قمر فيه، إلا إذا تخيل العربي في سباته العميق أنه شاهد قمرًا تتلألأ في ظلاله صورة القائد العربي الذي قصف شعبه بالسلح الكيماوي.

التغيير من داخل النظام العربي، من خلال المشاركة في الانتخابات، اقتراعا وترشيحا، يعني الامتثال لشروط النظام وإكراهاته، وأما الثورة الاحتجاجية السلمية أو العنيفة، دون وجود رأس موجه يتمتع بالحكمة والاتزان والمعرفة واستشراف المستقبل، فمعناها زويدة في فجان، سرعان ما تزوي وتبتد. نشر المفكر الإصلاحي عبدالرحمن الكواكبي كتابه الأشهر في القرن العشرين "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"، وشخص فيه ما سماه داء الاستبداد السياسي، ووصف أقيح أشكال الاستبداد بـ"استبداد الجهل على العلم، واستبداد النفس على العقل"، حيث كتب إن الله "خلق الإنسان حرا، قائده العقل، وكفر وأبى إلا أن يكون عبدا عندا الجهل". وقال الكواكبي أيضا إن "المستبد فرد عاجز، لا حول له ولا قوة إلا باعوانه أعداء العدل وأنصار الجور. وإن

الذي يشتبك مع فتوحات التكنولوجيا، ويتمتع باللياقة التقنية التي تؤهله لبولوج هذا العالم، والتعامل مع قواعده، وبالتالي الوصول إلى المثقفين، وخاصة الشباب، وتنظيمهم في فضاء العالم الافتراضي، فكم نسبة المثقفين العرب القادرين على أداء هذه المهمة؟ ولو أن هؤلاء أرادوا أن يمتلكوا لمقولة إدوارد سعيد بأن "وظيفة المثقف أن يكدر صفق السلطات"، فإن لوائح ما يسمى بـ"الجرائم الإلكترونية" ستكون لهم في المرصاد، وكم من المعتقلين الآن في سجون الأنظمة العربية، يكادون الويل بسبب منشور لهم على وسائل "السوشيال ميديا". وقد مر كاتب هذه السطور بمكابدة مماثلة لم تصل حد الاعتقال، لكنها مضرة ومؤرقة وجالبة للجلطة القلبية!

ما العمل، إذن، على رأي الرفيق لينين؟

كافة، ومتابعة التنفيذ والتقدم نحو إنجاز الأولويات.

وما لم يستطع أن يرصد التقرير، أو لم يكن في نطاق بحثه، هو أن الصورة الحالية للنظام السياسي العربي أشد تفتتا مما كانت عليه قبل سنوات، حين أنجز التقرير الأممي. في أواسط العام 2020 (الذي توقع التقرير بحلوله أن يكون ثلاثة من كل أربعة عرب يعيشون في منطقة "معرضة للزراع") صرنا ننظر إلى الخارطة العربية، فنرى الأتغام المتفجرة والمقلبة على الانفجار، في غالبية الدول العربية، ما يؤذن بانهاجر عدد من تلك الأنظمة أو تغييرها أو تصدعها، وهذا يعني أن يتوجه المجتمع، وخاصة الشباب الذين يشكلون عصبه، إلى التماهي مع الدين والقبيلة والمذهب، أكثر من تماهيهم مع الدولة.

وأمام كل هذه الحقائق، ماذا يفعل المثقفون والباحثون والمفكرون، ومراكز الدراسات، ومنظرو المستقبل؟ المثقف فقد دوره حينما فقد

صوته، واختار أن يسير مع القطيع، بل كثير من المثقفين أصبحوا أبقا لانظمة استبدادية، وجرى تسويقهم باعتبارهم المثال الأكثر تجليا للحولات الإيجابية، وللمرونة والبراغماتية، والتاقل مع الفصول الأربعة، وخير المثقفون العاضون على الجمر، بين الفقر والتهميش والإزراء، وبين التدين، وكانت النتائج رهنا بصلابة الإرادة والقدرة على البقاء في بيئة متوحشة طاردة تقودها أنظمة الدولة العميقة، وهي أنظمة ماركسة، لا تبين على أحد الاستهانة بتأثيراتها اللثيمة والأليمة. المجتمعات العربية، في جملها، محكومة بنظام متوارث، حتى في أكثر الأنظمة الجمهورية التي تحولت إلى "جمهورية" وصار نموذج العقيد القذافي هو ما يدغدغ أحلام الرؤساء "المنتخبين" إلى الأبد.

فماذا في وسع المثقفين العرب أن يفعلوا، سوى أن يتفكفوا على أنفسهم، ويكتفوا في صمت وعزلة، ويختاروا طرق التعبير الأكثر سلاما، والأقل إقلاقا للسلطات القائمة، لاسيما تلك التي تحكمها أجهزة الأمن؟

الاستبداد زاد في عزلة المثقفين العرب، وشل إرادتهم في أن يتوحدوا في روابط أو نقابات أو جمعيات، لأن القبضة البوليسية شديدة، ولأن، وهذا أمر مهم، المثقفين أنفسهم ليسوا على قلب رجل واحد، ما يعني بروز الانتهازية سواء بفعل المثقف نفسه، أو بفعل فاعل يؤدي له المثقف "خدمة" تحوله إلى جاسوس، أو إلى مثقب مستعد لخرق السفينة وهي في عرض البحر، في أي لحظة.

أمر آخر ينبغي التطرق إليه، يتمثل في أن الحاجة الآن هي للمثقف الرقمي

تسللت هذه الخطابات إلى لواعي المثقف العربي المعاصر، مع أنها جزء أصيل من الثقافة العربية الإسلامية، ومرجعياتها الدينية التي تحض على التنام الجماعة، وتنبذ، بلا وعي أيضا، الفردية، وترى فيها انشقاقا، حتى عندما كان يتم الحديث عن الذات العربية، ظل يقصد بها الجماعة، وليس الفرد الذي يتم الاعتراف به، فقط بوصفه جزءا من المجموع، أو برغبا صغيرا في ماكينة عملاقة، ولا استقلالية ذاتية له، وهذا ما أسهب في شرحه وتفكيكه هشام شرابي.

ويكشف تقرير "التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: دور الشباب وأفاق التنمية واقع متغير" الذي أصدرته الأمم المتحدة، معطيات مهمة، تجعل الحديث عن المثقفين العرب ودورهم ضربا من مفارقة الواقع وإنكار إحدائياته، لأن ثمة مياها كثيرة جرت تحت جسر الأفكار الهاجرة في بطون الكتب.

المثقف فقد دوره حينما فقد صوته، واختار أن يسير مع الأنظمة الاستبدادية أو التيه في أوامهم بعيدة

انطلق التقرير، الذي عرضت لنتائج صحفية "النهار" اللبنانية، من حقيقة أن جيل الشباب الحالي يمثل أكبر كتلة شبابية تشهدها المنطقة على مدى السنوات الخمسين الأخيرة، إذ

انه يمثل 30 في المئة من سكانها الذين يبلغ عددهم 370 مليون نسمة، وبإمكان هذه الطاقة البشرية تحقيق طفرة حقيقية ومكاسب كبيرة في مجالات التنمية، وتعزيز الاستقرار، وتأمين هذه المكاسب على نحو مستدام، ولكن مثل هذه النتيجة تستدعي، بحسب التقرير، إصلاحات على ثلاثة مستويات: الأولى "يرتبط بالسياسات الناظمة للعقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها، وهيكل الاقتصاد الكلي، وتوسيع الفرص المتاحة للجميع، بمن فيهم الشباب".

الثاني "يركز على السياسات القطاعية، ولاسيما في مجالات التعليم والصحة والتوظيف... لتوسيع نطاق حريتهم في الاختيار".

الثالث "يتناول السياسات الوطنية المعنية مباشرة بالشباب، والتي ينبغي أن تتجاوز نهج إيجاد الحلول... لتضمن مشاركة سياسية أوسع في وضع السياسات العامة، ومراقبة تخصيص الموازنات، وتعزيز التنسيق بين الجهات

موسى برهومة
كاتب أردني

أجفل، ويعتري القلق عندما أسمع عبارة "دور المثقفين العرب". ولعل مرد ذلك هو أنني نفضت يدي، منذ زمن بعيد، من دور ما يمكن للمثقف العربي أن يؤديه. بدأ هذا الإحساس مع انهيار الأطروحات المؤسسة للقومية والوحدة العربية، منتصف القرن الماضي، وتعاظم مع الهزائم العربية في مواجهة إسرائيل، التي قضت ولا تزال ساعة بنهية مفتوحة إلى السيطرة على الفضاء العربي برمته، فيما المثقفون، المندورون لدور ما، مختبئون في عزلاتهم، وخلف ترسانة أوامهم.

ولما سقط الاتحاد السوفيتي كورق الكرتون الهش، وتمزق الشموخ الثوري، بدت النظرية الماركسية، للوهلة الأولى، مليئة بالقبوب، وأضحت الهوة سحيقة بين الخطاب والممارسة. وبعدها انفجرت انتفاضات الربيع العربي، تكشف أن غالبية المثقفين الماركسيين انحازوا للطغاة، وخابوا عهدهم القديم مع البروليتاريا، وحرصوا على التقاط الصور التذكارية مع السفاحين والقتلة، وباركوا أعمالهم، وقبلوا بأبديهم المطلخة بدم الشعب والأطفال، أو الطبقة الكادحة والعمال والشغيلة، والبشر بصفة عامة. بل الإنكى من ذلك، أن أولئك "الرفاق" تحالفوا، وهم أحفاد المادية التاريخية، مع الأنظمة الثيوقراطية الغارقة في الخرافة والرافدة على جمر ظهور "المهدي المنتظر".

كانت تلك المحطات كغيلة يسقوط أسطورة "المثقف الماركسي" أو قل "المثقف اليساري"، علما بأن غالبية المثقفين العرب، أو نسبة كبيرة منهم، ينتسبون إلى ذلك الخطاب الثوري الذي فجرته الماركسية في صعودها المدوي في مواجهة "الإمبريالية" وقوى التوحش الاقتصادي في العالم.

واسترداكا، وخشية التعميم، فإن هناك مثقفين عربا اختاروا الاتجاه الليبرالي المزوج بنفحة يسارية، وثمة من اختار الاتجاه العلماني، ليلطق لنفسه العنان في تامل الحرية، بعدما أطلقت الأنظمة الشيوعية والاشتراكية على أنفاس البشر، وجولت الدبال إلى كانتونات من عبود أو بغاوات ترد ما يقوله الزعيم المخالد الذي أضيفت عليه صفات القداسة أو "الكهنوت".

هذه التحولات التي عصفت بالقرن الماضي، وغيرها كثير يصعب حصره في هذه المساحة، جعلت الكل منزورا لخدمة الكل، فسبق المخالدين إلى الموت دفاعا عن الملايين التي تنتظر الخلاص من الظلم والقهر والاستعمار والاستبداد. وقد

من الخطأ الجري لتحقيق الأفضل وملاحقة الوقت المثالي

لماذا؟ بينما حين يلتقي الشاعر أو الأديب في طريقه مشهد معاناة إنسانية، فقلبه يدمع قبل عينيه ويخرج ما لديه من تعبير وهو يمد يد المساعدة بما يستطيع، وإن لم يسعه الحظ في المساعدة يتالم أكثر، هكذا ببساطة يكون الكتاب والشعراء دوما مرتبطين أشد الارتباط بالمجتمع الذي يعيشون فيه ويصورون كل المشاهد لتصل إلينا حارة بتعابيرهم القوية، لو كانوا يريدون الوسيلة أو الاقتصاد لحكموا العالم، لكنهم وصلوا قلوبنا دون ذلك بقاوة قلوبهم دون خبث، طرقوها دون استئذان، سمحنا لهم بالدخول لأن قلوبنا من قلوبهم نظيفة وجدناهم أحباب الإنسانية.

كلمات الشعراء والأديب لها وقع كبير في نفوسنا، لأنها قبل ذلك خرجت من أعماقهم، وشعروا بما كان يشعر به الآخر، المنطوق بكى حين رأى الأرملة الرثة وويخ الزمن في أروع قصيدة وصفت فيها قسوة الحياة، كذلك مثال نجيب محفوظ وطفل إشارة المرور الذي يبيع الحلوى ووصف الرائع من حلم طفل بالحلوى إلى طفل يبيع حلمه، وقبلهما فيكتور هوجو، كل هذا إن دل على شيء فهو يدل على أن للإنسانية عدة أوجه وأجمل وجه فيها هو وجه الإحساس بها. حين نحلم بالحلوى فنل نبيعها، كذلك كل الأحلام، نحلم ونحاول الحصول على ما حلمنا به، هذه هي حقيقتنا.

الإحساس بداخلنا تفاقم، صعد وارتفع وتضخم، فاعلق فوهة الخروج، كتلة مشاعر صعدت وتضخمت فمئنت خروج التعبير، وإن حاولنا التعبير يكون غصبة، هكذا ببساطة شكل الإنسانية داخلنا.

بسبب محاولة تحقيق الأفضل الكثير منا ينسى أنه إنسان وتتحول غايته إلى مبرر للوسيلة فتغيب الإنسانية

هذا هو العالم غير المرئي فينا، أما وربما حين يلتقي الغني بالفقير أحيانا يشعر به، ولو أنه لا يعرف معاناته، ولكنه يوبخه على فقره، يقول له أنت من أراد ذلك، في ضرب لكل مبادئ التعاملات الاقتصادية ويمحو كل أشكال الأزمات الاجتماعية والسياسية والتاريخية ويحملة مسؤولية فقره دون مراعاة للشعور في حد ذاته، الشعور الإنساني الآتي كانه يلومه على فقره لأنه لم يفعل شيئا مما فعله هو.. عالمه الداخلي يقول ذلك، لم يغامر أو يتكشّف أو يحاول أن يجازف، لم يقم بما قام به الغني حتى أصبح غنيا. هل نبحث ماذا فعل ذلك الغني العصامي حتى أصبح غنيا في زمن الأغباء الجدد، لا نحتاج إلى ذلك. لم يقدم الغني للفقير أي فكرة مهمة لتجاوز فقره، بل حتى إنه لم يساعده في الخروج من حالته المزرية تلك ولو لدقيقة.

بجانبا فستأنس كذلك بأموه خارج نطاق كل هذه السخرية حين تجعلها بسيطة وسهلة، ونحب الوقت الراهن بما فيه ولنا، أشياء، وأشخاص إلى ما ذلك تقدم الجمال إليها ويعود إلينا بالجمال لأننا فهمنا المهم، أحببنا أعز ما عند السيد وقت، وهو سيد وقت الراهن وبذلك فهو لن يعاكسنا ويضبط وقتنا على وقته.

هذا بالضبط ما يجعل الأمور بعدما تتزن ويتزامن وقتنا مع أوقات جميلة أخرى ربما من يدري. فنضج الإنسان في بعض المواقف هو الذي يعطي للإنسانية لون الحياة، يقرب الإنسان أكثر إلى الله عندما يصبح قادرا على وضع نفسه مكان الآخرين وفهم مشاعرهم الدقيقة دون التعبير عنها، والتعاطف معها دون أي مرجعية، فقط من باب الحب غير المشروط للمحيط وكل من يقاسمه معه، هي أسمى لعلاقات الإنسان مع الكائنات.

ما يجعل الفرق بيننا هو فقط الإحساس والشعور بالآخر وبعض التعابير. كم الإحساس الذي بداخلنا هو وحده الذي يجعلنا في مراتب مختلفة، نكون إنسانيين أكثر حين تتداخل مشاعرنا بالآخر ونشعر به، نحس ولو بالقليل مما يشعر به أو ما يعيشه، عندما نشعر بالآخر نرتقي إلى مرتبة إنسان وعندما نعبر عن الصورة بإنسانية نرتقي أكثر بارواحنا لتصبح نورانية، وعندما نحاول الشعور في صورة أدبية نسمى أديبا، ونصف دواخل آخرين راوا نفس الصورة أو المشهد وخاهم التعبير، وأحيانا أخرى نكون قادرين على التعبير لكننا لا نستطيع وصف الصورة، لأن كم

نفس المكان لعل وعسى السيد وقت ينتشي بذلك، عندما تتوقف عن الدوران دون راحة تجد سنوات من العمر ضاعت هباء منثورا.

لكن ومع ذلك في لحظات تأمل مع النفس ورغم ذلك فحبات تبقى أفضل ممن توفرت له عدة فرص واستغلها ونجح بالفهم المتعارف عليه. المهم ولو تعتقد أنك قد تصل في الوقت المناسب حتى لا تنتظر أو تسمع "جئت متأخرا" وتصادف ربما معوقات التأخر مثل مكان لحوز دون علم لمن سيأتي بعدك أو جاء قبلك، هكذا هي سخرية الحياة وهي مطبات في الطريق تجعلك تنتبه إلى السرعة التي تسير بها نحو الوصول إلى الأفضل، اليس كذلك.

ليس كل ما يصبو إليه أي إنسان هو تحقيق الأفضل له؛ وهذا في حد ذاته إشكال لأنه غالبا الأفضل يصبح غاية فيها منافسة ونحن أصلا لا نعرف ماذا سيجد خلال دقيقة أو شهر أو عشر سنوات، فبسبب الأفضل الكثير منا ينسى أنه إنسان، وتتحول غايته إلى مبرر للوسيلة، فتغيب الإنسانية مع هذه الفكرة، فنقد الصورة الإنسانية بداخلنا لتصبح متهافتين على المادة، حب المادة يقتل إنسانيتنا ويفقدنا الشعور بحب الخير للآخر، "أحب لغيرك ما تحب لنفسك".

المهم ومع كل هذا وذلك ليست الصورة قائمة بعد، لأن طبيعتنا الأولى هي الخير، لكن نقتن حين نشغل في كل الأمور ونريد كل شيء ونأخذ كل الأمور بجديّة، لكن حين لا نبالي بها ولا نأخذها على محمل جد نستمتع بالوقت ويصبح

رذائل كلها وماذا تريد بالضبط. أنا لست متأخرا بطبيعتي كما وصف أحد عرابي الأدب ذلك في مقالته المتأخرين. لكنني تخلفت عن مواعيد هامة جدا كان بالإمكان أن تغير شكل ونظام حياتي اليوم. هي مواعيد اسميها ضياع الفرص. ومن سخرية الحياة أن الفرص مهما قلت أو كثرت عند أي شخص تبقى فماتت مهمة لفتح أبواب المراحل وجعل المستقبل أكثر اطمئنانا، لكن بشكل أو بآخر عندما تصل أحيانا في الوقت المناسب وتريد الدخول، لا تجد المفتاح أو تجد قاعة انتظار وطابور مثلك وصل في الوقت المناسب، لأن السيد "وقت مناسب" هو شخصية مهمة وعليه إقبال شكله ذلك المسؤول الكبير المكلف بمهمة وصاحب قرار يغير حياتك، فتبقى مدة تدور في

يوسف بولجراف
كاتب مغربي

من سخرية الحياة أننا نتخلف عن مواعيد هامة بينما معظم أوقاتنا تضع في أمور غير هامة. حين لا نفهم الحياة بشكلها الصحيح، تقسو علينا وتعاكسنا ونصبح دوما متسابقين مع ممثلها الدائم السيد "وقت"، في محاكاة ومجازاة معه "شد لي، نقطع لك" ولا قضية تريح معه إلا حين يبريد فترة راحة، فيترك مكانه أحيانا للبدل الموقت السيد "وقت مثالي" وهذا الوقت المثالي تصادفه فقط في أشياء غير مهمة أحيانا تافهة تقاهة هذه الحياة، وكأنه يعرفك جيدا ومطلع على أهوائك، يعرف



أجمل ما في الإنسانية الإحساس بها (لوحة للفنان عادل خلف)

حاتم التليبي محمودي: انتهت المرحلة السلطوية للنقاد والنقد

ناقد تونسي يدعو إلى تحرير الفن المسرحي من المسرحيين

إذا كانت الكتابة عن الشعر مغامرة اليوم فإن الكتابة عن المسرح مخاطرة، المغامرة والمخاطرة هما ما يقفان أمام كل من يريد الكتابة عن الفنانين على ما بينهما من تقارب وتباع. من ناحية أخرى فإن وظيفة الناقد الذي يقرأ النصوص أو العروض ويلاحظها من موقعه السلطوي انتهت، بينما لم يمت النقد كما يروج الكثيرون. "العرب" كان لها في هذا الإطار حوار مع الكاتب والناقد التونسي حاتم التليبي محمودي.



عماد الصبي
مخرج وباحث
في الفن المسرحي

والتوحش، ولكنه ينحاز ضد الموت دائماً وأبداً، ولذلك فهو إما أن يذهب إلى سؤال الأبدية أو يعيد صلصلة الطين بدافع الخلق.

عندما التقينا بحاتم التليبي محمودي مرحبين به بـ"أهلاً بالناقد" أجابنا بأن "صفة الناقد صفة مغوية، إنها تسحرنا بالفعل وتحرضنا على امتلاكها، ولكنها في النهاية تكون ضرباً من الوهم لأن المرحلة السلطوية للنقاد انتهت. وإذا كنا لهذا السبب وحده نريد أن نكون نقاداً فمعناه رغبتنا في امتلاك السلطة، وهذه فكرة تنم عن الغطرسة للأسف".

وانطلاقاً من هذا الرأي أردنا التعرف أكثر على الكاتب حاتم التليبي محمودي فكان لنا معه هذا الحوار الذي جلدنا فيه في عوالم الكتابة والمسرح.

الكتابة والمسرح

■ كيف يقدم حاتم التليبي محمودي نفسه للقراء؟

● مرة قال أنتونان آر تو "أنا عدو المسرح، وهذا ما كنته دائماً، بقدر ما أحب المسرح، أكون لهذا السبب نفسه عدوه". يا لهذه المفارقة المربعة، إنه لم يكره المسرح إلا لأنه استوطن قلبه، إلا لأنه لم يعد يحتمل نسخته الحالية، إلا لأنه تحول إلى جهاز تدميري ضد الغثيان الجمالي السائد. ولذلك فإن مطلبه الرئيسي هو تحرير هذا الفن.

ليس المسرح مجرد فن يحاول الإمساك بعملية إنتاجه أو ممارسته، إنه ضرب من إعلان الانتماء إلى الحياة والعالم، ضرب من الانحياز إلى قلق البشر، دونه تنسج الصغراء وتلتهم ما هو روحي فينا. إنه صدى ديونيزوس الكامن في أعماقنا. شخصياً أعلن انحيازي إلى هذا الإله، لا أراه مجرد نثر أسطوري في التراجيديات الغابرة، بالكاد أسمع زمجرته الصاخبة وأتدلس بابعاده مثلما يهاجر الممثل إلى شخصية أدى دورها وبه عطش العاشق.

دعني أعترف لك: أنا لا أحتمل المسرح في نسخته "المعلمنة"، لا أرى فيه غير ضجيج ديمقراطي.

النقد والإبداع

■ لك "أوديس سورباليا" و"مسائل في اللاهوت المسرحي" و"الانقلاب الفرجوي: مذابح ديونيزوس"، وهي مؤلفات تم نشرها، فكيف تكتب وما الذي يدعوك إلى الكتابة وما هو مشروعك الفكري والجمالي الذي يحدد مجال كتابتك؟

● ثمة مكر في هذا السؤال. مكر طريف لأنك على هذا النحو تعيدني إلى السؤال الأول، وما أنك أنت من يقدمني، وهذا يستدعي الشكر فعلاً. أما الجزء الثاني من هذا السؤال فحده من ضروب وضع الحد أمام مراوغتي الأولى حين تجنبت تقديم نفسي للقراء. نعم، كيف أكتب وما الذي يدعوني إلى الكتابة؟ أكتب مرتجفاً، قلقاً، غاضباً أو متعباً في أغلب الأحيان، أما ما يدعوني إلى ذلك فحده من الدفاع عن حقي في الإقامة داخل العالم.

هيدغر لم يخطئ حين قال إن "اللغة هي بيت الوجود"، أن تكتب باللغة فذلك يعني تحرير هذا الوجود من اللجوء إلى الفراغ. لا أستطيع أن أجيبك الآن عن الجزء الأخير من سؤالك كان أحدث عن مشروعك الفكري والجمالي، فهو لم يكتمل بعد وربما هو لم يبدأ أيضاً، أن تكتب فهذا يعني أننا نبحث عن مشروعنا وهذا ليس بالأمر الهين.

مرة حين اكتملت التجربة السوربالية ومن ثم وصلت إلى حد الهاوية قال أندريه برتوتون "إن السوربالية لم تبدأ بعد". وأن

هذا النداء بوصفه ضرباً من التوسل، إنه يأتي دوماً على نحو غاضب، متوتر، عنيف، وأحياناً يكون متهمكاً، باكياً.

يريد دائماً أن يقول شيئاً ما عن الحب أو الشهوة أو الحرب وربما يكون فرعاً وخائفاً أمام سياسات القتل والتدمير

■ ما الذي تعني لك الكتابة؟

● لا يكفي أن نتحدث عن الكتابة حتى نعرف أنفسنا من داخلها. الكتابة حرب ضد الفراغ كي نقلق انظاره من عدم.

ضرب من النداء ضد الموت، نداء إلى الأحياء والعالم لأننا نطلب النجاة في أغلب الأحوال. ولكن لا يجب أن يأتي هذا النداء بوصفه



المسرح صار نوعاً من المقاومة

لأنها هي الأخرى مجرد امتداد له، يعني أننا نعيد تصورنا إلى العالم على نحو مجدد، يعني أننا ننتمي إلى الحياة وزمجرة ديونيزوس من جديد. ليس هذا الإله الآن إلا شخصية مفهومية منها يتأسس التفكير مجدداً في الفن المسرحي على يتحرق من الصدأ الذي تسرب إلى عظامه.

■ هل لوجود الحب من عدمه في علاقة بالشخص تأثير على المؤلف؟

● دون شك، هذا أمر طبيعي. ثمة فرق عظيم بين أن يضرب هجير الصحراء أرواحنا فيصنع منها خردة إنسانية أو أن نعيش الحب مع شخص فنقول له "يا أناي". يجب أن نكره صورة المؤلف البائس، يجب أن نتحلف بالمؤلف الراقص، عاشق الحياة.



■ هل تمام جيداً أم لا؟ ولماذا؟

● للأسف لا. لا أجد الوقت لذلك، ولا حتى أجدني مرتاحاً ببلاهة الإنسان العادي.

■ لو تعطينا بيتاً شعرياً له مكانة ومعنى في مسارك الإبداعي؟

■ ما قاله المتنبي: "وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عند الأنوار والظلم".

■ اختر سؤالاً وأجب عنه.

● أنت ترى أنني حذفتم البعض من الأسئلة التي قدمتها لي. حسناً سأسال نفسي الآن: "لماذا تهربت من الإجابة؟". لأنني لا أحب التورط أكثر مع القراء، أنا يخيفني ذلك.

مبدعون مارسوا العملية النقدية من داخل نصوصهم الإبداعية، أريستوفان -على سبيل المثال لا الحصر- في مسرحيته "الضفادع" أجرى نقداً مريعاً للتراجيديات ولكن على نحو إبداعي، كتاب آخرون -وهم أكثر- كانت نصوصهم تبشر بولادة النقد من داخلها، وهذا يعني أن الناقد مبدع وكاتب على حد سواء. انتهت سردية النقد الذي يتحدث عن إبداعات الآخرين، ليس ثمة الآن إلا الإبداع. لنرفع الآن الكوجيطو التالي:

وداعاً للشكل القديم من النقد، أما أن نتورط في الكتابة عن نصوص الآخرين فهذا يعني أننا نندع نصاً جديداً أبعد ما يكون في سكنه عن النص الأول.

المسرحيون والوثنية

■ كيف ترى الشأن الثقافي عموماً والمسرحي خصوصاً في تونس والعالم العربي؟

● على الرغم من أنه ثمة مبدعون وفلاسفة وكتاب كبار في الساحة التونسية والعربية، إلا أنه ثمة سوق مشوهة ليس من مهامهم غير الاحتفال بالردء أو هي مختصة في المزيد من تدمير الفضاء العمومي. ثمة تسابق رهيب نحو من يكون الأنجع في الانتماء إلى المسخ الشري واليه يبعث على الخوف. لم يعد ممكناً التحدث عن ساحة ثقافية أو مسرحية ونحن نعيش المسالخ اليومية، ما يجري الآن هو ضرب من المقاومة والمحاولات التي يوقعها الكتاب والمسرحيون والمبدعون أمام سياسات تحطيمهم.

● على الرغم من أنه ثمة مبدعون وفلاسفة وكتاب كبار في الساحة التونسية والعربية، إلا أنه ثمة سوق مشوهة ليس من مهامهم غير الاحتفال بالردء أو هي مختصة في المزيد من تدمير الفضاء العمومي. ثمة تسابق رهيب نحو من يكون الأنجع في الانتماء إلى المسخ الشري واليه يبعث على الخوف. لم يعد ممكناً التحدث عن ساحة ثقافية أو مسرحية ونحن نعيش المسالخ اليومية، ما يجري الآن هو ضرب من المقاومة والمحاولات التي يوقعها الكتاب والمسرحيون والمبدعون أمام سياسات تحطيمهم.

■ ما هي رسالتك إلى المسرحيين والمبدعين في تونس؟

● إلى المسرحيين بالذات: كونوا وثنيين. أنا لا أفهم كيف يترك المسرحي إلهه الأول ديونيزوس ومن ثم يصبح توحيدياً؛ إن الشعر هو البديل المتعالي عن النواح المسرحي فهو البديل المتعالي عن الشعر. لم تبدأ المناحة الأولى في العالم إلا بعد أن طحنت عظام ديونيزوس ومات نتيجة الجفاف العظيم، ولم تبدأ جذبة الديترامب إلا بعد أنتعاش هذا الإله وعودته إلى الحياة، إنه هذا المشتت بين الغياب والحضور.

صحيح أنه تمت علمنة المسرح بعد موت الإلهة وردمها في السحب المظلمة، ولكن الحدائق التي بشرت بهذا الوعد هي نفسها تحولت إلى آلة قتل عنيف للإنسان، ولذلك فإن الإلحاد نفسه مجرد ردة فعل ضد ما تبقى من سموم الإله التوحيد المذكر والزائف وكاره النساء.

إن الأرحام التي منها خرج هذا الجنين الذي نسميه مسرحاً هي أمنا الأرض التي سنعود إليها عودة ديونيزوس، وسنولد منها من جديد.

أن نكون وثنيين يعني أننا ننجو من لوثة الإله التوحيدي ومن الحدائق

● حين تستطيع أصابعي ترويض اللغة دون رقابة عقلية، بسميها السورباليون بالكتابة الآلية، بسميها الصوفيون بلحظات الشطح، أسميها النص الجامع. قال الشاعر رامبو "أنا لا أفكر، أنا أفكر".

■ يقول البعض إن كتاباتك نقدية في ما يخص تحديداً ما تكتبه في الشأن المسرحي، فهل تعتبر نفسك ناقداً؟

● صفة الناقد صفة مغوية، إنها تسحرنا بالفعل وتحرضنا على امتلاكها، ولكنها في النهاية تكون ضرباً من الوهم لأن المرحلة السلطوية للنقاد انتهت. وإذا كنا لهذا السبب وحده نريد أن نكون نقاداً فمعناه رغبتنا في امتلاك السلطة، وهذه فكرة تنم عن الغطرسة للأسف. شخصياً لم تعد تعنيني هذه الصفة على الرغم من أنها التصقت بي وبكتبي المنشورة عن الفن المسرحي. تأمل معي في النصوص التي أنتجتها، بعضها ضرب من الكتابات الغاضبة أو أشبه بالبيانات المسرحية ولذلك فهي أقرب إلى تخريب السائد من الغثيان الفكري والجمالي أو الممارسة النقابية منها إلى الكتابات النقدية.

كتابي "الانقلاب الفرجوي: مذابح ديونيزوس" هو الآخر لا أتجرأ على توصيفه بالنقد، إنه ضرب من السفر على ظهر سفينة الكارثة التي تم توقيعها باسم الإسلام السياسي ومن ثم فهو سؤال مربع عن الجدوى من الفن المسرحي في زمن الإرهاب الذي تفوق في صناعة الفرجة، إنه بالكاد سؤال يبحث في إمكانية تحرير الفن المسرحي من المسرحيين ومن التوحيديين على حد سواء. كتاب يتناول على الجميع ويفجر البراقع التي حجبت الدين على التي أعمت الفن والمقدس الديني على حد سواء، ولذلك فهو ضرب من التفكير واستشكال عنيف بالغ التعقيد وليس نقداً.

كتابي الذي نشر مؤخراً وهو "المسرح والفضاء العمومي: قول الممكن نقدياً" قد يبدو الأقرب إلى النقد، لأنه فعلاً يتدثر بمعطف الأعمال المسرحية التي وقعها جملة من المخرجين والمبدعين ويرافقها إلى سماء الإبداع، كما يحاول جاهداً أن يجعل من المنجز الإبداعي نقطة انطلاق إلى إبداع مضاعف.

■ ماذا يعني لك النقد وما معنى أن يكون الكاتب ناقداً وما الذي يميز الكتابة النقدية عن غيرها من الكتابات؟

● نعم، هذا جوهر السؤال. ما يجب أن يكون في نظري هو أن تنتهي تلك السردية القائلة بأسبقية المبدع على الناقد، وأن نضع حداً لتلك المقولة التي تمجد الأول على حساب الثاني. ليس الناقد "خادماً مطواعاً للمبدع" كما وقع رولان بارت، إنه هو الآخر كاتب ومبدع. تأمل معي: ثمة مسرحيون وكتاب

ما هي الأوقات التي تكتب خلالها وهل للزمان والمكان دور في ما تكتب؟

● هذا السؤال هو الآخر سيعيدني إلى سؤال الأول ويجعل من القارئ يتعرفني رغم نجاحي في المراوغة الأولى. حسناً، أنا لست متفرغاً للكتابة وهذا أمر يحزنني. أنا أعاني من لؤة مهنية، على أن أخسر يوماً 8 ساعات من حياتي نتيجة ظروف العمل المخزية، المتعبة، المدمرة نفسياً وجسدياً، هذه الساعات أقضيها يومياً في مكتبي أثناء الشغل بإحدى مؤسسات وزارة التربية.

■ ما هي أفضل لحظات الكتابة؟

أكون الآن قد نشرت جملة من المؤلفات فهذا لا يعني أنني أنجزت مشروعاً، هذه المؤلفات نفسها قابلة للمراجعة وربما الدحض، ولكن يكفي أن أجد المشترك بينها لأنه هو نقطة الانطلاق إلى مشروع فكري وجمالي منه تتأسس التجربة وتتضح.

■ هذا المسار الذي نتحته كتابة وإبداعاً في خلق الأثر، لو تحدثنا عنه.

● في لحظة ما تحولت الكتابة بالنسبة إلي إلى شأن مصيري. الكتب التي نشرتها إضافة إلى الكم الهائل من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات كانت جميعها في ظرف زمني وجيز. لا أنكر أن بداياتها كانت نتيجة العناد بعد سلسلة من الهزات العنيفة بسبب الإقصاء الذي نعيشه في الفضاء العمومي أو داخل حلقات الكتاب والمثقفين والأكاديميين.

هذه الكتابات في ظرف وجيز يعني أنها ليست مجرد تحبير، إنها خلاصة التجربة الحية التي طالتها مقاصد القتل والبشاعة، هي أيضاً خلاصة الوحدة أين يعيش الإنسان وحيداً مثل الوحش البري، وهي أيضاً نتيجة الإفراط في الانتماء إلى عالم الكتب أين أتول حينها إلى بشري وبعد واحد لم يعد يجيد شيئاً في العالم غير رقصة الأصابع على لوحة مفاتيح الكتابة في الكمبيوتر.

■ ما هي الأوقات التي تكتب خلالها وهل للزمان والمكان دور في ما تكتب؟

● هذا السؤال هو الآخر سيعيدني إلى سؤال الأول ويجعل من القارئ يتعرفني رغم نجاحي في المراوغة الأولى. حسناً، أنا لست متفرغاً للكتابة وهذا أمر يحزنني. أنا أعاني من لؤة مهنية، على أن أخسر يوماً 8 ساعات من حياتي نتيجة ظروف العمل المخزية، المتعبة، المدمرة نفسياً وجسدياً، هذه الساعات أقضيها يومياً في مكتبي أثناء الشغل بإحدى مؤسسات وزارة التربية.

■ ماذا يعني لك النقد وما معنى أن يكون الكاتب ناقداً وما الذي يميز الكتابة النقدية عن غيرها من الكتابات؟

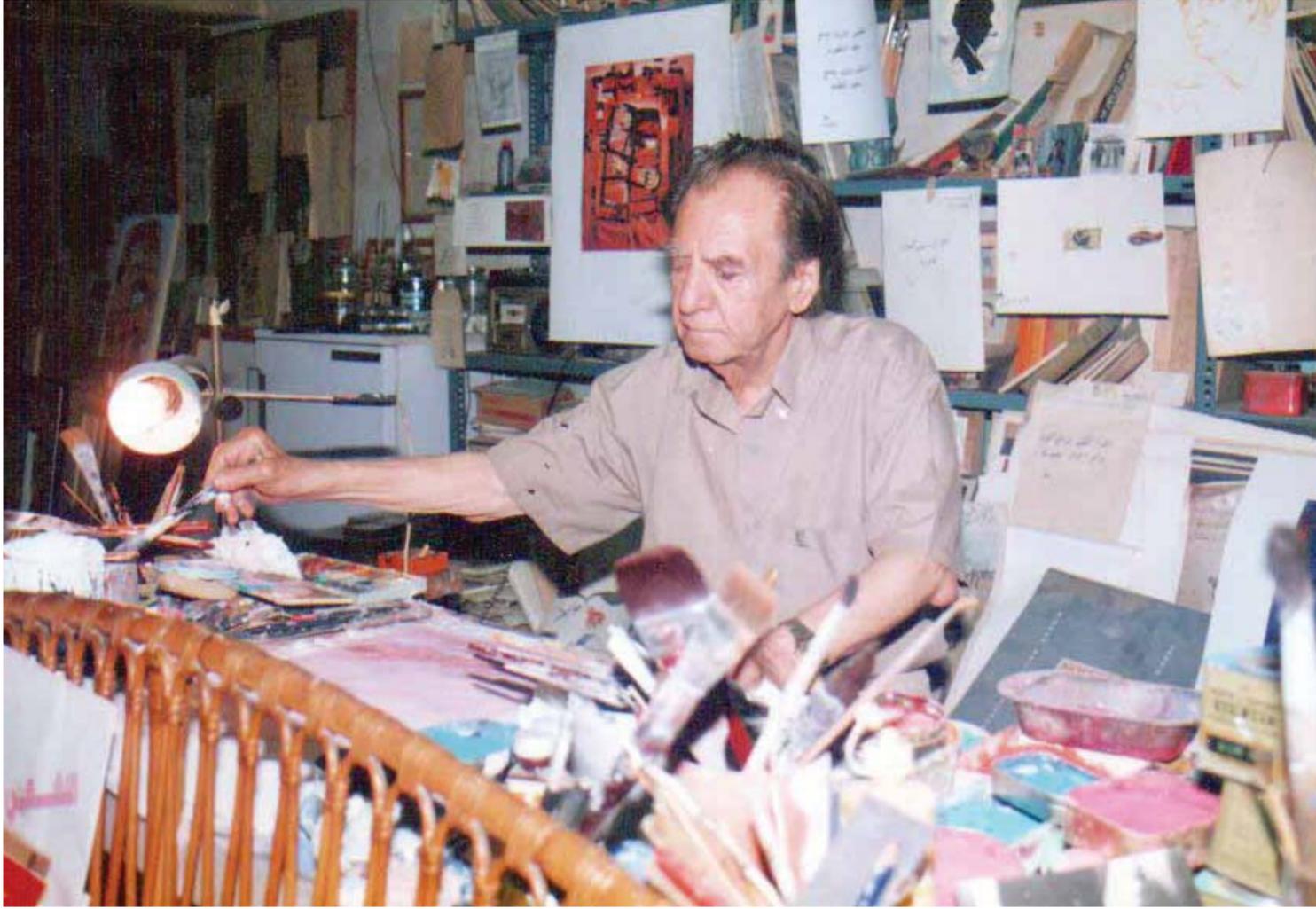
● نعم، هذا جوهر السؤال. ما يجب أن يكون في نظري هو أن تنتهي تلك السردية القائلة بأسبقية المبدع على الناقد، وأن نضع حداً لتلك المقولة التي تمجد الأول على حساب الثاني. ليس الناقد "خادماً مطواعاً للمبدع" كما وقع رولان بارت، إنه هو الآخر كاتب ومبدع. تأمل معي: ثمة مسرحيون وكتاب

■ ما هي أفضل لحظات الكتابة؟



مبدعون سوريون يستذكرون فاتح المدرس في مئوية

المدرس لم يكن فنانا بارعا فحسب وإنما كان مشروعا ثقافيا متعدد الأوجه



لم يجمع فنان عربي سابقا تلك الدقة والتوازن بين عالم الفن التشكيلي والموسيقى والأدب كما فعل الفنان التشكيلي السوري فاتح المدرس الذي جمع بين ثلاثة عوالم برع فيها، وكان يفصل بينها بدقة ووعي كبيرين. فكتب القصة والنقد وعزف على آلة البيانو بينما خلد تجربة فنية تشكيلية استقدمت الحدائق الفنية إلى الفن العربي، علاوة على دوره الأكاديمي وعلني فتحه لم رسمه ليكون محط لقاءات كثيرة مع مثقفين وكتاب ومبدعين. إذن يصح فيه قول الفنان الشامل، ولا غرابة في اعتباره من أهم الشخصيات الثقافية على المستويين السوري والعربي. ويرى الكاتب العراقي فاروق يوسف أنه حين تستعاد سيرة الرسم الحديث في سوريا فإن فاتح المدرس يقف وحده بالرغم من أنه كان محاطا دائما بالعمالة. "العرب" تستذكر الفنان الراحل في مئوية ميلاده من خلال شهادات لكبار المخرجين والفنانين والنقاد الذين عرفوه وعاشوه عن قرب.

نضال قوشحة
كاتب سوري



مئة عام مرت على ولادة فاتح المدرس، الفنان الملم، الذي شكل وجوده حالة منفردة في الفن السوري لدة تجاوزت نصف قرن. رسام وشاعر وموسيقي يكتب عنه مبدعون عاصروا تجربته. لا تظهر حالة الإبداع عند فاتح المدرس في تشكيل واحد، فروحه الإبداعية في حالة توحد دائم، فهو مبدع عابر للفنون. شاعر وقاص وعازف موسيقي، والشكل الأوضح رسام. يرفض التقلد في شكل فني واحد فهو كما قال عن نفسه "لمست تجريديا ولا سرياليا، ولا تعبيرا، وإنما شأه على جمال الأرض والإنسان، وشاهد على أحزان عصري".

فيلم «مدرس»

فاتح المدرس محطة حضارية في تاريخ الوطن السوري وسحابة استظل بها كثر من رواد الفكر والفن في سوريا، جعلته قيمة فنية وطنية سورية كبرى وما إصدار طابع بريدي بمناسبة مئوية إلا تثبيتا لقامته الفنية السامية.

لوحاته مليئة بالألم على الوطن، يظهر ذلك من خلال الشخصيات التي يرسمها، هو أقرب إلى الرمزية والسريالية

في ذكرى مئوية المدرس التي تمر خلال عام 2022 تقدم تفاصيل مشاريع إبداعية موازية ونقت بعض ما قام به الفنان ومكانته. وفي قراءة لفن أتى من خارج ما اشتهر به المدرس، سنجد أنه كان في قلب مشروع سينمائي حمل اسم "الوصايا العشر" كان يهدف إلى الوثائق لقامات سورية كبرى. وكان المدرس عنوانا لثاني فيلم في السلسلة، حيث كان الأول عن السينمائي المؤسس نزيه الشهبندر

فنان حدائي بروح منفتحة

على علاقة الية بين حدة أو عرض الصوت وحرارة اللون أو برودته. سألته هل يؤيد ذلك أم أنه يرى أن تلك العلاقة تمر عبر الدماغ الإنساني وتفاعلاته الذاتية والعواطف ومتغيراتها التي تختلف بين مستقبل وآخر، مدركا مسبقا أنه سيعارض الأوجه الشائعة للعلاقة في حماس، مراهنا على أنه بذلك سيكون قد دخل في جو حوار سيجد طريقه لاحقا إلى الجمهور العام عبر الكاميرا وأن الموسيقى والرسم لن يكونا غائبين.

ويبين لـ "العرب" أن الفنان قال إنه "لا يوافق على تلك العلاقة الآلية وأن اللون الأزرق يمكن أن يكون حارا، وأن لكل لون شخصيته المستقلة، وأن حرارة الألوان تتعلق بالعلاقة التي ينسجها الرسام بين شخصياتها المتناقضة طرحت عليه تجسيد هذه الفكرة أمام الكاميرا مباشرة، وبدلا من أن يعزف ثم يرسم كما تعود في رسمه، فليستمع إلى ارتجالاته مني على القانون ويرسم".

ويقول "كنت أدرك أن هذه مغامرة فكانت تطلب من شاعر أن يرتجل قصيدة أمام الكاميرا، حسبا يتأثر من سماعه موسيقى يسمعها لأول مرة ضمن مدة محددة، وبالنسبة إلى فاتح المدرس فلاشك في أنها مغامرة، فماذا إن لم تخرج من الموسيقى عنده أي مشاعر أو صور، ناهيك عن أنه مطبوع بالتغيير، وقد تحتاج اللوحة كي تستقر إلى مدة قد لا يستوعبها البرنامج. لم يتردد المدرس في القبول فهو الجري الوائق بنفسه وبني. وهكذا جرى نقل رسمه إلى استوديو التلفزيون لتتشكل خلال ساعة ثلاث لوحات بنيت على وقع ثلاثة ارتجالاته على القانون، كان فاتح يستمع خلالها فترسم عبر ريشته ألوان وأشكال تضمها لوحات يزينها على الهواء... توقع".

المدرس قاض

تناول المخرج السينمائي بلال الصابوني قصة كتبها المدرس حملت عنوان "عود النعناع" وجسدها في فيلم روائي امتد على ما يقارب الأربعين

على الغالب، مبتعدا عن عزف مؤلفات موسيقية لأخرين، وفي المقابل كان فاتح المدرس عازفا بارعا على البيانو يركز عزفه على الارتجال التعبيري واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.



طلال معلنا:

الفنان يبني أشكال الأسطورة بمقاييس الانفجار الجمالي الذاتي

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

موسيقى وارتجال

لا تقف الدهشة عند فاتح المدرس في تناوله إبداعيا بعين السينما، فللموسيقى نصيب فيه ومنه. فهو عازف على آلة البيانو ويمتلك في متون العلاقة بين الموسيقى واللون فلسفة خاصة عميقة، جسدها الدكتور سعد الله الشاهر، مغامرة إبداعية نادرة جمعتهما في إدراك معني الارتجال بين الموسيقى والرسم.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.



سعد القاسم:

الفنان عمل على تخليص اللوحة من الأثر الأدبي مؤمنا بخصوصية كل منهما

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

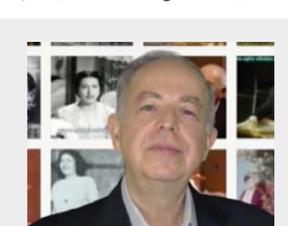


بلال الصابوني:

عبر شخصياته نكتشف أن لوحات الفنان مليئة بالألم على الوطن

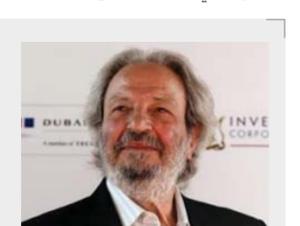
ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.

ويضيف "اليوم أتذكر ذلك الرسم بكل تفاصيله، بعنكبوته، بغيره، بضوء مقعد فاتح، وفناجين القهوة الجافة والأوراق الملتصقة على الجدران، واللوحات المكتملة الناقصة، أتذكر اللحظات الزمنية التي تحتاج إلى ضحك، إلى صراخه، إلى نظرة من عينيه اللتين لا تغفوان، وإلى الحوار العميق الذي جرى بيننا، خلال ذاك التصوير. وكان الفيلم يومها. لم يكن أمامنا إلا أن نبعث بما صورناه، إلى صديقنا وشريكنا المونتير قيس الزبيدي في برلين ليمتج الفيلم، ويبت روحنا جميعا في ثنايا هذا الفيلم ليتخلق، فيخلق فيلم 'مدرس'.



سعد الله آغا القلعة:

فاتح المدرس كان عازفا بارعا على البيانو في الارتجال التعبيري



محمد ملص:

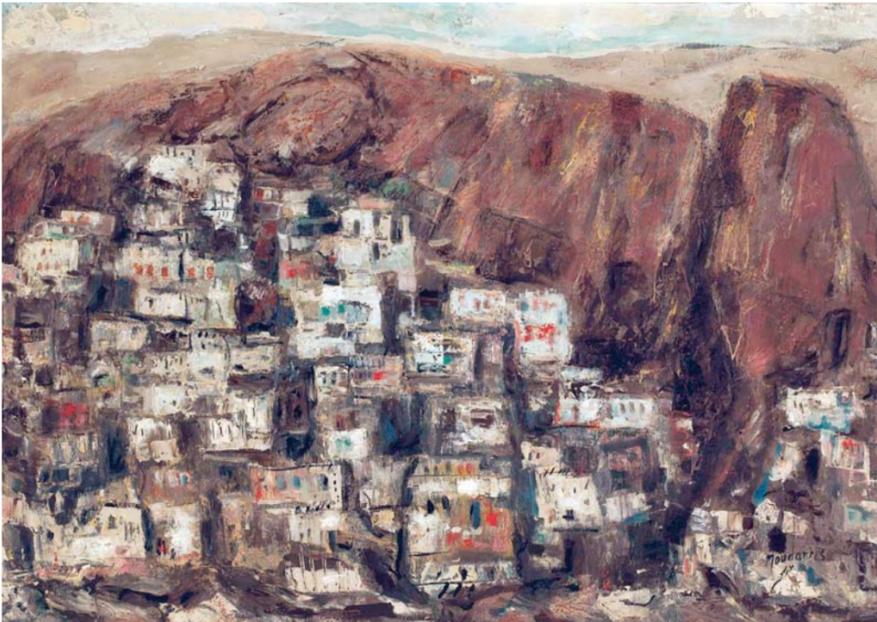
التشكيلي الكبير فاتح المدرس شخصية فنية تأسرننا دائما



مبدع عابر للفنون



شخصيات من عمق الخيال والواقع



ذاكرة مدينة وشعب

يقول "أمران يمكنهما ادعاء خصوصية فاتح المدرس، أولهما أنه، وهو الوثيق الصلة بالأدب والكلمة، أعطى القيم التشكيلية في اللوحة الفنية المكانة الأولى فكان ممن حرروا اللوحة من تبعيتها للكلمة، وجعلوا منها نتاجا تشكليا قائما بذاته. وثانيهما نجاحه في إكساب مفاهيم الحداثة في الفن التشكيلي احترامها حتى عند أكثر الناس تحفظا بفضل قوة حضوره الثقافي والإبداعي الذي دفع بالكثيرين إلى إعادة النظر في قناعات مسبقة ومفاهيم شائعة".

الفنان خلق اتجاهها يستمد مصادره من الطبيعة والناس في البيئة المحلية، ومن أساطير الأقدمين فيها وتراثهم الإبداعي

ويتابع القاسم ليكتب لـ "العرب" حول مسار المدرس المهني "انتخب فاتح المدرس نقيبا، للفنون الجميلة وشغل هذا الموقع سنوات طويلة، كما كان مدرسا، في كلية الفنون الجميلة واستاذنا، في قسم الدراسات العليا فيها، وقد كان تأثيره كبيرا للغاية على طلابه وساهم بفعالية في دفعهم نحو إطلاق حريتهم الإبداعية والبحث في التراث المحلي والموروث الإبداعي. وكثيرا ما ساهم في الحديث عن تجارب طلابه في الندوات التي تقام بمناسبة معارضهم والأكثر من ذلك تقديمه لتلك المعارض".

ويضيف "لا يفوت سعد القاسم الفرصة للحديث عن مرسومه الذي كان ندوة إبداعية وفكرية كبرى ربما لم

يرى الناقد والفنان التشكيلي الشهير طلال معلا أن في بيئة المدرس وطبيعته الخاصة ما يجعل منه فنانا مختلفا بدءا من علاقته بوالده وشغفه بالفن وعمله فيه، ويقول لـ "العرب" "هل يشكل الفن غاية ذاتية لدى المدرس أم أن العمل الفني سيشكل وسيلة لغاية أبعد من كينونتها اللحظية في مواجهة عيوننا التي تعاند غير الزمان وامراضه ونحن نستسلم للماضي، بينما القرن يكاد يفقد أوراقه في سناحات تساؤلنا".

ويواصل تساؤلاته "هل سنعترف اليوم وقد فقدنا المدرس بأهمية هذه الذات، وهل ستكون علاقتنا بمبدع الصور على مدى يتجاوز نصف قرن كعلاقتنا بالضوء في رهبة الظلام وهل سنتساءل عن الدور التضادي والأشياء والأحداث والأفكار التي كانت عيننا المدرس العميقتان تعيشانها كل لحظة وهو ينتقل بأصابعه على مغائر الموسيقى حيث كان يخلو إليها في قطيعته الداخلية التي تتوق إلى الرقص في حضرة قيادات صغيرة، وعذابات الاحتجاب في ظلال الزيتون الجبلي وطبقة والدته الجبلية التي عاشت في رحمها منذ قتل الفرنسيون والده عبد القادر المدرس - عبر أقاربه - إلى أن مات قبل أن يقول كل ما أراد قوله. مستذكرا عنف الاحتراق الأسري الذي رساه في نار المؤسسة التي تهل عليه كل يوم لتهد عرقلته وعشقه وشغافيته، ولترفض خلف الطفل المغفلت في وعبه الذي ما زال يختبئ في نوافذ الألوان وذكريات المرور أمام مدرسة البنات في حلب، واستعراض كيانه المديني خلف زجاج مقاهي حلب وهو يرصد حركة الناس خارجها وودون أن ينسى الرقص حافيا في الضوء المبهج وقبض البادية".

ويتابع معلا في تبيان نظرة المدرس إلى الحداثة وكيفية رسمه لوحاته الفنية التي رسخت خطابا بصريا يعد بافاق فنية بعيدة "ذات مكدلة كينونتها، نعيد ربط خيوط اللعبة في كل ضربة فرشاة تمد الدهشة على كتان عيوننا باحثة عن مخلوقات تخطط برائحة زيت الزيتون، أو زيت الألوان الذي أحال جدران الرسم أكثر انسيابية وأكثر ارتباطا بشرط الخلق الشخصي الذي كان يمارسه المدرس لتخطيم العلاقة بالسائد".

ويتابع "تعنى الحداثة عدم الحنين إلى ماض يكرس نفسه في قوالب ثابتة، وحيث يشكل الانقلاب تحقيق شروط الحنين إلى الوجود والإنهيار بالوطن والتأرجح فيما بين الغريزة والعقل، أو اللذة والقانون، والتحسوت من هذه المتضادات التي ستكشف الطريق إلى ثقافة جديدة ومجتمعات جديدة ولغة جديدة تفرغ القطيعة مع ما قبلها باعتباره باليا. الأمر الذي يؤدي إلى تنسيق ذهني مختلف يعيد قراءة الحضارة والطبيعة والإنسان. ويبنى أشكال الأسطورة بمقاييس الانفجار الجمالي الذاتي الذي حققه المدرس في تجربته الذاتية التي استمرت لفترة طويلة في بناء لغة الخطاب البصري في سوريا المعتمد على أركان النور الوهاج اللاهي بخدمة المسافرة في بصيرتنا كمتلقين موعودين بولادة تجهود لإنارة وجودنا".

دقيقة في عام 1973، وكانت تجربة وضعت إبداع المدرس مبكرا على سكة فن السينما.

يقول الصابوني لـ "العرب" عن تجربته مع فاتح المدرس في الفيلم "كانت تجربة غنية ورائعة وممتعة، كنت اتناقش معه بشكل دائم ويسر بنقاشي ذلك. كان لدي رأي أن لوحاته مليئة بالألم على الوطن، يظهر ذلك من خلال الشخصيات التي يرسمها. هو أقرب إلى الرمزية والسريالية. أذكر أنه عند عرض فيلم عود النعناع في النادي السينمائي بدمشق، حضر العرض وحوارني بعدها، وسألني بعد أن عرف خلو الفيلم تقريبا من الحوار: كيف تصنع فيلما سينمائيا روائيا دون حوار؟ فأجبت إنني أتحدك في ذلك، أنت تشكيلي ترسم بالصورة وأنا سينمائي أحكي بالصورة. في التشكيل تعتمدون على المكان في إطار محدد، ونحن في السينما نستخدم على الزمن والصورة في السينما هي الأساس".

ويضيف "قصة 'عود النعناع' التي كتبها المدرس لا تتجاوز الثلاث صفحات، أعدت لها سيناريو خاصا بها، قدمت من خلاله سينما في ثلاثة أرباع الساعة. القصة كانت تعتمد على الخط الكلاسيكي في بنية السرد، لكنني كسرت هذه القاعدة ونهيت في اتجاه آخر. أراد أن يحكي في قصته عن ظلم المجتمع في ظل العلاقات الاجتماعية السائدة والتي تشكلت من خلال تسلط الإقطاع والجرائم التي يقرؤها. لكنني ذهبت في الفيلم إلى أن هذه الجرائم مقصودة، وبدأت في الفيلم كما المحقق الذي يسأل الناس ليصل إلى الحقيقة التي تقول إن المجرم الحقيقي هو السلطة أو الأعداء".

وعن تأطير فيلمه في التشكيلات الفنية يتابع "اعتبر الفيلم تجريبيا قدم أيضا حياتيا عن مشاكل مازومة في مجتمعنا حينها، وهو يسجم مع روح عصره السينمائي الذي كان رازحا تحت تأثير السينما التجريبية".

يقاطع بلال الصابوني مع المدرس في العديد من الأفكار ويعارضه في أخرى، وكثيرا ما كانا يتحاوران في ذلك. يقول في تلك الحوارات "كان

يسعد بجلسات الحوار، وكان كثيرا ما يحادثني هاكتيفا ليطالب أن أزره لكي نحكي في الفن ونثرثر كما كان يقول. هاتفتني مرة وطلب مني زيارته، عندها أطلعتني على لوحة جديدة له رسم فيها وجهي فلاحتين ومن ورائهما خلفية تعبر عن الريف في دالة عن البعد الزمني، مستذكرا حوارنا معه عند عرض فيلم 'عود النعناع' عندما قلت له إن فن التشكيل يتعامل مع المكان بينما يتعامل فن السينما مع الزمان، وقال حينها إن هذه اللوحة تتعامل مع الزمان وأنا نستطيع بالتشكيل أن نقدم الزمان أيضا كما السينما، وأعطاني اللوحة وكتب لي إهداء عليها".

قيمة فنية كبرى

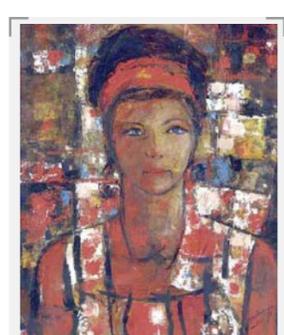
واكب الناقد التشكيلي سعد القاسم مسيرة حياة المدرس طويلا، وأرخ لخطوات فنه، وكتب بمناسبة مئويةته "أطلقت لجنة أيام الفن التشكيلي السوري على موسمها الخامس، عنوان 'سبعون عاما، من الحداثة' متضمنا الاحتفال بالذكرى المئوية للفنان المعلم فاتح المدرس. حيث تعتبر لوحته 'عمر جنة' التي فازت بالجائزة الأولى في المعرض السنوي الثالث في عام 1952 بداية تيار الحداثة في الفن التشكيلي السوري".

ويضيف "أعلنت عن انطلاق اتجاه يستمد مصادره من الطبيعة والناس في البيئة المحلية، ومن أساطير الأقدمين فيها وتراثهم الإبداعي المتمثل في نتاجات الفن الآشوري والآرامي والتدمري، وكذلك من أحداث الزمن الراهن. ولذلك فإن فاتح المدرس يرد على الذين يضعون تجربته في إطار إحدى المدارس التشكيلية بقوله إنه ليس تجريديا، ولا سرياليا، ولا تعبيرييا، وإنما هو شاهد على جمال الأرض والإنسان، كما هو شاهد على أحزان عصره".

ويؤكد القاسم على أهمية المدرس في تنوع أشكال إبداعاته "بعض جوانب



يعبر شيء عن فاتح المدرس أكثر من مرسومه الشهير في قلب دمشق، حيث كانت لوحاته، ومشاريعها تنبض بروحه المبدعة، وحيث كلماته تتناثر في قصاصات ورقية على الجدران تحكي ببلاغة ساخرة فلسفته في الحياة، وتشي بموهبته في صوغ الكلمة، وحيث كانت آلة البيانو تصدح بين حين وآخر باللسان جميلة ولدت للتو. وعلى الدرجات القليلة المؤدية إلى الغرفتين المكتظتين باللوحات والألوان والكتب والأشعار والأشياء الصغيرة الكثيرة نزل كل يوم فنانون ومثقفون، بعضهم زملاء للمدرس وبعضهم كانوا طلابه، وبعضهم كانوا لا يزالون. جمع بينهم تقديرهم العميق للفنان والإنسان فيه، وحديثه السلس الصريح كما أفكاره كما الألوان في لوحاته". ويركز القاسم في شهادته على مكان التميز عند المدرس



المدرس نجح عبر جل أعماله في إكساب مفاهيم الحداثة في الفن التشكيلي احترامها حتى عند أكثر الناس تحفظا

«دوامة» فيلم عن مآل الإنسان الذي نتحاشى ذكره

غاسبار نوي يكشف حقيقة الإنسانية من خلال زوجين يعانيان الضعف والخرف



الفيلم المحبوك بعناية بين النص وموضوعه والأداء التمثيلي والصناعة الإخراجية يكون بالضرورة عملاً مؤثراً يخترق كل من يشاهده ليسحبه إلى عوالمه التي تتحول من خيال في الشاشة إلى حقيقة. وهذا ما يمكن الخروج به من مشاهدة فيلم «فورتكس» أو «دوامة» الذي يذهب بنا إلى أشد المناطق الإنسانية ألماً وقسوة وصدقا.



علي المسعود
كاتب عراقي

طرح فكرة أمراض الشيخوخة أكثر من مرة في السينما، وبالتحديد تناولها لموضوع مرض الزهايمر؛ نذكر على سبيل المثال فيلم «الاب» الذي صدر في عام 2020 لفلوريان زيلير، وهو من بطولة انتوني هوبكنز الذي حصد عدداً من الجوائز. وكذلك الفيلم الأمريكي «ما زال ليس» وهو فيلم درامي تم إنتاجه في عام 2014، من بطولة جوليان مور واليك بالدوين وكريستين ستيوارت وكايت بوسورث.

المخرج الفرنسي (الأرجنتيني الأصل) المنير للجدل غسبار نوي الذي الهه نزيه دماغه شبه الميت والذي أصيب به عام 2019، وكذلك حالة والدته التي كانت تعاني من مرض الزهايمر في آخر أيامها. كتابة وإخراج فيلم «فورتكس» أو «دوامة»، وعلى الرغم من أن منتج الفيلم أوضح أن العمل ليس سيرة ذاتية، إلا أنه من الصعب عدم تحديد بعض أوجه التشابه الأساسية، لكون هذا الفيلم مستوحى كثيراً من الحياة الحقيقية.

زوج وزوجة

بدأ الفيلم بنغمة رقيقة «إلى جميع أولئك الذين سستحلل أدمغتهم أمام قلوبهم» ويتم تقديم أرجينيو وليبرون واليكس لوتز (الذي يلعب دور ابنيهما)، جنباً إلى جنب مع ستة ميلادهم، حيث يلوح الموت في الأفق منذ البداية. مرة أخرى، رغم النغمة الطييفة، هذا لا يجعل الأمر أقل رعباً. يقول المخرج نوي «عندما تذهب إلى مستشفى للأمراض العقلية ويجلس الأشخاص المصابون بالخرف على كل سرير، فهذا أمر مخيف جداً. ويبدو الأمر حقاً وكأنه فيلم زومبي. هذا هو سبب اعتبار فيلمي مخيفاً. هناك شيء من الرعب النفسي، هل سيقون على قيد الحياة؟»

ربما يكون فيلم «دوامة»
لغاسبار نوي هو فيلمه
الأكثر إنسانية على
الإطلاق، ومع ذلك يعد
أيضاً الأكثر قسوة

ويقدم المخرج نوي اثنين من الممثلين الرواد هما الإيطالي المخضرم مخرج أفلام الرعب داريو أرجينيو وتشاركه الفرنسية فرانسواز ليبرون وإظهار السنوات الحقيقية لولادتهما، 1940 و1944 على التوالي. الزوجان ليس لهما أسماء في الفيلم، فهما مجرد زوج وزوجة، مسنّان يعيشان في شقة في باريس مليئة بالكتب والذكريات، الرجل ناقد سينمائي ومؤرخ وباحث في مجال الأفلام ويعاني من مرض في القلب.



شقق الحياة واختيار عتبة إنسانيتنا

تقنية الشاشة المنقسمة

الزوج عبر خط الشاشة المقسمة ليلمس ذراع زوجته بشكل مطمئن، مخترقاً الفجوة الحالية وغير المعلنة بينهما.

اختبار الإنسانية

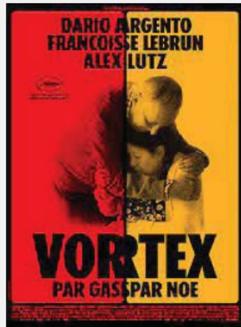
في اللقطة الأولى لم تيك فرانسواز، ولكن في الثانية أجهشت بالبكاء حين لمحت وجه الطفل الصغير القلق لأنه يرى جدته تبكي. ربما شعر داريو بالقلق على من حتمية الخسارة - كافية: أجاب قائلاً «أرأيت أمي عندما كانت حالتها متأخرة جداً في الخرف، ولم تفهم ما كنت أقوله، ولم أستطع أيضاً فهم ما كانت تدركه لأنك الشخص، ولكن تعم في بعض الأحيان حالات من الفرح الكبير بمجرد لمس الشخص المريض».

ربما يكون فيلم «دوامة» لغاسبار نوي هو فيلمه الأكثر إنسانية على الإطلاق. ومع ذلك، بطريقة أو بأخرى، هو أيضاً الأكثر قسوة. وهذا الفيلم يتابع زوجين مسنين أثناء تعاملهما مع الضعف والخرف، باستثناء اللحظات العرضية حيث تتعكك الكاميرا ابنيهما الذي يطلق عليه اسم ستيفان. إنه يسمح لنا برؤية ما يفعله أي من الوالدين بصرف النظر عن بعضهما البعض، وحتى في المشاهد عندما يكونون معاً، يخلق حاجزاً مفروضاً بينهما تماماً كما يفعل الخرف أو الزهايمر بفرسسته، ويستخدّم نوي تقنية تقسيم الشاشة في الغالب لتصوير نوع من الوعي المزودج. لكن المخرج يغير ذلك من حين إلى آخر، لإسيميا عندما يزور ابن الزوجين، ستيفان (اليكس لوتز)، شقتهم المزدحمة مع ابنه الصغير كيكى. في هذه المشاهد، يتم تدريب العدسات على نصفين في نفس عينيك عن أي جانب من جانبي الصورة، مما جعل المخرج غاسبار نوي أكثر إبداعاً بابتكاره في تصوير كل شيء في شاشة منقسمة باستخدام كاميرتين محمولتين يتابعان بطيئة طوال الوقت حتى عندما يجلسان جنباً إلى جنب على الأريكة أو يستلقيان معاً في الفراش.

ويظهر في القسم الأيسر من الشاشة الزوج وهو مستمر في النوم، بينما نتابع على القسم الأيمن الزوجة ليبرون وهي تنهض وتذهب إلى المطبخ لإعداد القهوة، وتبدأ من هذه اللحظة تجارب الزوجين في التباعد والتداخل. وبينما تتجول ليبرون في المكان بحثاً عن شيء نسيته، يجعلك انقسام الشاشة لا تعرف تماماً المكان الذي تبحث فيه، خاصة أنك لا تريد أن تغض عينيك عن أي جانب من جانبي الصورة، مما جعل المخرج غاسبار نوي أكثر إبداعاً بابتكاره في تصوير كل شيء في شاشة منقسمة باستخدام كاميرتين محمولتين يتابعان بطيئة طوال الوقت حتى عندما يجلسان جنباً إلى جنب على الأريكة أو يستلقيان معاً في الفراش.

وفي أحد المشاهد يجلس ستيفان ووالدته على جانب واحد من طاولة غرفة الطعام بينما يجلس والده وابنه الصغير على الجانب الآخر، حسب الشاشة المقسمة باستمرار للفيلم، يوبخ الجد حفيده لكونه صاخباً جداً في تعامله مع العابه، ثم فجأة تبدأ الجدة بالبكاء، ويبدو أنها لحظة مفاجئة من لحظات حساسة تكات الآلاف من الجراح التي تجعل العلاقات الطويلة تتلاشى على مر السنين.

برفاهية بعضهما البعض ولكن في سن الشيخوخة. وذلك عن طريق تقنية جديدة تتمثل في شاشة منقسمة تصور الفجوة بينهما - رمز لها المخرج نوي بشرط فاصل أسود - ويكاد يكون من المستحيل إغلاقها مرة أخرى، فعندما تستيقظ الزوجة النائمة بجانب زوجها تنقسم الشاشة تدريجياً إلى قسمين.



داخل البيت. ورغم أن ابنيهما «اليكس لوتز» ليس مفيداً كثيراً فإن تعاطفه معهما يجعل من وجوده مبعث اطمئنان لوالديه، لكن رعاية والديه خارج قدراته الحالية. ويبدأ الابن ستيفان قصارى جهده لمساعدة والديه أثناء محاولتهما البقاء مستقلين على الرغم من كبر سنهما وأمراضهما. وهناك مشهد غير عادي في النصف الثاني من الفيلم، حيث تتمتع ليبرون بلحظة من الوضوح عند مناقشة زوجها وابنها في كيفية تنظيم مستقبل عائلتهما الصغيرة.

شخصية الأب أرجينيو عنيدة ويرفض مغادرة الزوجة شقتها. وعلى الرغم من أن العيش في مركز الرعاية سيكون أكثر ملاءمة لوضعها يصّر على بقائها في الشقة وتحت رعايته، والتأكيد على هذه اللحظة غير العادية من التكاتف العائلي. وهناك أيضاً المشهد الذي تظهر فيه الزوجة ولا تتذكر أين هي، بل لا تتذكر حتى زوجها؛ وتخبّر ابنها بأنها تريد العودة إلى المنزل وأن شخصية أرجينيو تتابعها. ثم تطلب منه تحديد الرجل الغريب الذي يستمر في مضايقتها، ولا تعرف به كزوج. وبينما يحاولون ثلاثتهم تحديد ما يجب القيام به، يقترح الابن دار رعاية ويرفض الأب، ويتجبح ويريد «سيكون كل شيء على ما يرام».

أداء الممثلة ليبرون طوال الوقت مقنع تماماً إلى درجة أنه يبدو وثائقياً عملياً، وبعائدي هذا المشهد كان أفضل لحظة تمثيل في الفيلم بأكمله. وقدمت ليبرون أفضل أداء في هذا المشهد. شيء آخر يجب التحدث عنه هو تقسيم الشاشة بين الزوج والزوجة. هذا التكنيك الذي استخدمه المخرج في عملية الفصل بينهما يمكنك من رؤيتهما على كلا الجانبين، ويمكّنك على سبيل المثال إلقاء نظرة فاحصة على الشخصين المسنين مباشرة بعد الوفاة المفاجئة للزوج.

وتشاهد المزيد من اليأس عندما لا تفهم الزوجة ببساطة أن الزوج قد مات وتسال ابنها عن حاله ومتى ينهض من غفوته. يلعب المخرج الإيطالي داريو أرجينيو (وهو نفسه ليس غريباً عن صدمة الجمهور) دور الأب الذي لم يكشف عن اسمه، وهو مثقل بمرض في القلب ويجهد نفسه من أجل استكمال كتابه عن علاقة السينما بالأحلام أو اللاوعي وبالتأكيد لن يكمله أبداً. هذان الاثنان يجبان بعضهما البعض ويهتمان

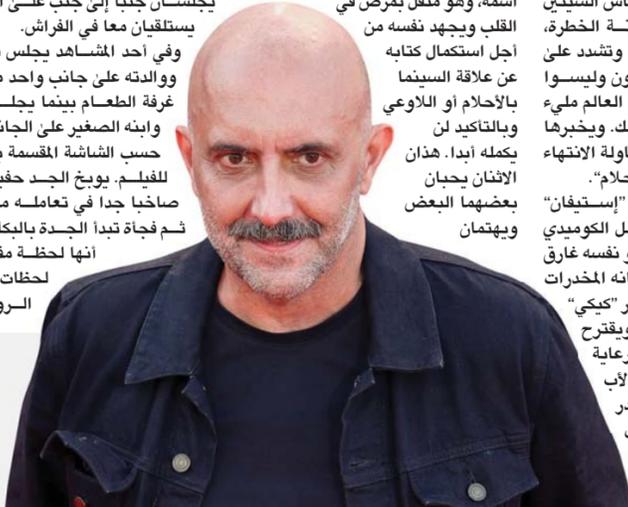
اللحظة يستخدم المخرج تكنيكاً رائعاً ألا وهو تقسيم الشاشة إلى نصفين وكل جزء يتابع حركة الزوج والزوجة. تنهض الزوجة أولاً، وهي تائهة وتبحث عن شيء مفقود ومن حركة عينها يظهر المخرج حالة التوهان؛ فهي طبية نفسية متقاعدت صارت تعاني من مرض الزهايمر، وتمارس ليبرون روتيتها الصباحي المتمثل في إشعال الموقد لإعداد قهوة زوجها، وبعد الانتهاء تكتب وصفاً طبيعياً لها ولا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى يتجلى ذلك، حيث تغامر ليبرون بالخروج لإلقاء كيس من القمامة في سلة المهملات، إذ ترتدي الكنزرة الحمراء وتنزل من الشقة وتزلق إلى الخارج وهي تائهة لا تعرف وجهها، وحين تدخل المحل القريب من الشقة وتسال عن لعب الأطفال تتحرك في المحل وهي لا تعرف ماذا تريد.

فيلم بين شاشتين

تتجول الزوجة في السوق، لكنها لا تبحث في الواقع عن أي شيء. ومع مرور الدقائق ندرك أنها ليست متأكدة مما تفعله أو أين هي بالتحديد. إنها لا تتحدث كثيراً. وعادة ما تتعمق بشكل غير مسموع أو تظل صامتة. وحين ينهض الزوج من الفراش يذهب إلى المطبخ، ويسكب لنفسه قهوجاً من القهوة ويتوجه إلى مكتبه في البيت لأنه يعمل على إنهاء كتابه عن «السينما والأحلام» ويبدأ بالعمل على الآلة الطابعة، ويراقب المشاهد حركة الأفتين وهما في مكانين مختلفين بفضل تقنية الشاشة المقسمة إلى نصفين، ونسمع صوت الراديو وحديتاً عن الذاكرة السلمية والذاكرة المريضة التي يصفها بالمحصرة والتي تتالم على الدوام.

ويقتصد الزوج الزوجية، فيرتدي ملابسها ويخرج مسرعاً للتعور عليها، يسأل في البداية صاحب المكتبة الذي يؤكد عدم مشاهدتها لها، أخيراً يعثر عليها في محل البقالة القريب ويشترى لها باقة من الورد ويعودا إلى المنزل، وبعد تفريعه للزوجية والتأكد على خوفاً من الضياع وكثرة الناس السنين والوحوش في هذه المدينة الخطرة، تعترض على صفة «سيئين» وتشدد على أن الناس في الخارج طيبون وليسوا وحوشاً. ويرد عليها بأن العالم مليء بالمجانين وعليها أن تفهم ذلك. ويخبرها بأنه منشغل هذه الأيام بمحاولة الانتهاء من كتابه عن «السينما والأحلام».

ويستجد الأب بالابن «استيفان» الذي يقوم بدوره الممثل الكوميدي الفرنسي اليكس لوتز، وهو نفسه غارق في مشاكله الخاصة من إيمانه المخدرات ومسؤوليته عن طفله الصغير «كيكي» الذي تركته له زوجته، ويقترح الابن انتقال الأم إلى دار لرعاية مرض الزهايمر لكون الأب مريضاً بالقلب وغير قادر على السيطرة على أفعال زوجته وخاصة بعد فتحها غاز الطبخ ونسيانته وكادت تتسبب في كارثة



المخرج غاسبار نوي يستخدم شاشة مقسمة للفصل بين التجارب المختلفة وتقديم صورة مؤلمة لما يمكن أن يكون عليه العقل المتدهور

التطبيقات الرقمية المرتبطة بالصحة لا تفي بوعودها

قطاع يتجه نحو التخممة فبات يشبه سائر القطاعات التجارية الأخرى

استحوذت الإنترنت على غالبية مستخدميها، وصار العالم الافتراضي متاجرهم ومدارسهم، وكثرت التطبيقات الصحية بعد أن وجدت رواجاً كبيراً خاصة في السنوات الأخيرة، لكن الأخصائيين يقولون إنها صارت تشبه التطبيقات التجارية وما يتعلق منها بالرفاه لا يفي بوعوده عادة.

باريس - تعد الكثير من تطبيقات الصحة المستخدمين بتقديم خدمات مختلفة تشمل قياس معدل السكر في الدم أو نبضات القلب أو مستويات النوم خلال بضع دقائق بواسطة الهاتف المحمول لكنها لا تفي كلياً أو جزئياً عن الوفاء بوعودها.

كما تشهد التطبيقات المرتبطة بالصحة النسائية نمواً مطرداً، على وقع تعاظم نفوذ شركات التكنولوجيا العاملة في هذا المجال حتى بدأ يتجه نحو التخممة لدرجة يمكن تشبيهه بسائر القطاعات التجارية الأخرى. وخلال السنوات الأخيرة باتت المتاجر الإلكترونية تضم مئات الآلاف من التطبيقات ذات الطابع الطبي.

الأخصائيون يقرون أن ثمة فارقاً حقيقياً بين ما يرتبط برفاه المستخدم وتلك المنتجات التي تتخذ طابعا طبيا بحتا

وتخفي هذه الأرقام مجموعة كبيرة من الأجهزة المتفاوتة بتطورها: من متابعة وتيرة القلب إلى التكهّن بإمكان حصول التماسكات جديدة لدى المصابين بالسرطان، أو قياس متغيرات طبية مختلفة مع أو من دون الاعتماد على إكسسوارات متصلة بالإنترنت. ويوضح نيكولا باجيس، وهو طبيب تخدير وإنعاش ومؤسس منصة "ستاتيليا" التي تتيح متابعة المرضى الذين يعانون قصوراً في القلب، أن ثمة "تطبيقات كثيرة تتيح متابعة وتيرة القلب".

ويقول "يكفي وضع الإصبع على آلة التصوير في الهاتف لرصد دقات القلب عن طريق تبديل الألوان".

وفيما أثبتت هذه التكنولوجيا "فعالية جيدة جداً"، يصعب التيقن مما إذا كان الأمر نفسه يسري على تطبيقات أخرى، وفق باجيس الذي يقول إن بعض

ويضيف "كانت هناك تطبيقات تعد بقياس ضغط الدم لكن تبين أنها كاذبة تماماً"، وهو "أمر مزعج للغاية لمستخدميها الذين كانوا يعتقدون أنهم يراقبون مستوى الضغط لديهم"، ما يعرض حياتهم إلى الخطر. كذلك ثمة خطر آخر يرتبط بسلامة البيانات الصحية شديدة الحساسية، ويقول فنانسان تريلي، وهو الرئيس المؤسس للجمعية من أجل أمن أنظمة البيانات الصحية "حتى اللحظة، الأمر يتسم بفضوى عارمة".

ويؤكد تقرير حديث أصدرته شركة مكنزي للاستشارات، أن الأمور بدأت تتغير في المسائل المرتبطة بصحة النساء والتي لطالما اعتبرت "سوقاً متخصصة"، مع أن النساء يمثلن نصف البشرية، وذلك نتيجة اعتبار المستثمرين أن هذه السوق تمثل "فرصاً جديدة". وتنضوي الشركات الناشئة المتخصصة في هذا المجال والتي نشأت مع ظهور تقنيات جديدة تحت تسمية "فيمتك"، وهي كلمة مركبة من كلمتي "فيمال" (أنثى) و"تكنولوجيا" (تكنولوجيا). ويتوقع أن تبلغ قيمة هذه السوق 50 مليار دولار سنة 2024، بحسب شركة "فروست أند سوليفان". لكن عند دمج الصحة، وهو قطاع منظم جداً، ووسائل

ثلث سكان العالم محرومون من الإنترنت

جيف - لا يزال ثلث سكان العالم في عام 2022 من دون اتصال بالإنترنت، وسقط تباطؤ في وتيرة الاتصالات الجديدة، بحسب أحدث إحصاءات نشرتها الأمم المتحدة الجمعة.

وقال الاتحاد الدولي للاتصالات في بيان "يستخدم الآن حوالي 5.3 مليار شخص حول العالم الإنترنت، وبينما لا يزال النمو مشجعاً، يشير الاتجاه إلى أنه في غياب استثمارات جديدة في البنية التحتية وزخم جديد لاستقطاب مهارات رقمية جديدة، فإن فرص ربط سكان العالم بحلول عام 2030 تتراجع بشكل متزايد".

وفيما لا يزال 2.7 مليار شخص غير قادرين على الوصول إلى الإنترنت هذا العام، فقد كان عددهم 3 مليارات في 2021 و3.6 مليار عام 2019، قبل جائحة كورونا. وشهد الأمين العام لهذه المنظمة التابعة للأمم المتحدة هولن جاو على أن هذا الأمر "أعطانا دفعة جيدة من حيث الاتصال، لكن يجب علينا الحفاظ على الوتيرة عينها لضمان استفادة الجميع" من الخدمات الرقمية. وأضاف "لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال المزيد من الاستثمار في الشبكات

أفريقيا في الصدارة



تطبيقات بلا علامة السلامة «سي إي»

الخاصة للتجارب السريرية ستضرب كامل القطاع. وسبق للممثلة غوينيث بالثرو أن روجت قبل سنوات لـ"بيضة مهبليّة" أنتجتها علامتها التجارية "غوب"، مدعية أنها تنظم الدورة علمياً. وأدبنت غوب سنة عام 2018 بتهمة إطلاقها دعابة مضللة. لكن لا يمكن وضع التطبيقات كلها في سلة واحدة، إذ ثمة فارق حقيقي بين ما يرتبط برفاه المستخدم، وتلك التي تتخذ طابعاً طبياً بحتاً، وفق الأخصائيين، رغم أن "الحد الفاصل يكون أحياناً غير واضح كما أن التشريرات تترك المجال لأي كان بأن يحدد موقعه في الخانة التي يريدّها".

ويؤكد فنانسان تريلي أن "التطبيقات التي يروج لها الأطباء" تكون "أهلاً للثقة"، لكن عددها ضئيل جداً. وهذه التطبيقات الموافقة عليها علمياً تتيح بأكثريتها متابعة الوضع لدى المصابين بأمراض القلب أو بأمراض مزمنة مثل السكري.

لدليل على أن المنتج أخضع لتجربة سريرية تثبت فعاليته، وهو ما قد يكون مضللاً للمستهلكات".

ومع أن النظام الأوروبي العام لحماية البيانات يوفر حماية للبيانات واضحة بالنسبة إلى الشركات التي تفضل أحياناً الإشارة إلى البيانات الصحية على أنها معلومات مرتبطة براحة المرأة، على ما تؤكد ليديا مورليه - هايدارا، وهي مديرة معهد القانون والصحة التابع لجامعة باري سيثية المتخصصة في المسائل الرقمية.

وتضيف "عندما تحمّل المرأة تطبيقاً ما، فهي تقبل شروط استخدامه العامة وتطعم موافقتها عليها، لكن كل شيء مرتبط بما توفّره المرأة من معلومات، ومن هنا ضرورة قراءة شروط استخدام التطبيق بتمعن". وتقول هان إن التطبيقات الصحية النسائية الجديدة "تمثل خطوة تقدّمية، لكن أي مشكلة تواجهها المنتجات غير

الراحة التي لا تخضع لقواعد واضحة، تصبح الاختراعات الممكنة هائلة وغير محددة بقواعد معينة، كالملابس الخاصة بانقطاع الطمث، والشاي المؤثر على الخصوبة، والمكملات الغذائية. ويشكل نقص الإبتاتبات العلمية إحدى المسائل التي يطرحها اهتمام الشركات المتزايد بصحة المرأة، كما أن أي وسيلة طبية ينبغي أن تخضع لمعايير صارمة.

وأثبتت إيميلين هان، وهي مؤسّسة شركة "فيزيميد" التي طوّرت مسباراً يُستخدم لإعادة ترميم منطقة العجان، فعالية منتجها من خلال إخضاعه لتجارب سريرية. وتقول "لا تعتمد كل الشركات المنافسة الخطوة نفسها"، مشيرة إلى أن "التجارب السريرية من شأنها تأكيد فائدة الجهاز، لكن بما أنها تحتاج إلى تمويل كبير، لا تجرّيها كل الشركات". وتشير هان إلى علامة "سي إي" التي "تمنح لأي منتج مطابق لمعايير السلامة المعمول بها، لكن هذه العلامة ليست

هاكر يخترق أنظمة الكمبيوتر الخاصة بأوبر للنقل

وقالت أوبر إنها على اتصال بالسلطات المعنية بشأن هذا الاختراق. ولم يكن هناك ما يشير إلى أن الاختراق قد أثر على عمل أسطول سيارات أوبر أو عمالها أو بيانات الدفع الخاصة بهم. وتدفع شركة أوبر رسوماً لمصلحة "هاكرز"، التي تتخذ من كاليفورنيا مقراً لها، من أجل البحث عن مواطن الخلل والثغرات في البرمجيات قبل استغلالها في أي عملية اختراق قد تتسبب في الإضرار والغش.

وقال المخترق إنه اخترق أوبر من أجل التسلية ويفكر بتسريب الكود المصدري للشركة. وفي محادثة مع باحث الأمن الإلكتروني كورين ليو، ادعى المخترق أنه تمكن من الوصول إلى أنظمة الشركة من خلال معلومات تسجيل الدخول السرية التي حصل عليها من موظف عبر الهندسة الاجتماعية التي سمحت له بالوصول إلى الشبكة الافتراضية الخاصة الداخلية الخاصة بالشركة.

وقال كاري إنه تحدث إلى العديد من موظفي أوبر الذين قالوا إنهم "يعملون على إغلاق كل شيء داخلياً" لمواجهة عملية القرصنة.

وقال كريس إيفانز كبير مسؤولي القرصنة في منصة "هاكرز" لبي بي سي "نحن على اتصال وثيق بالفريق الأمني لأوبر (...) وسنواصل المساعدة في التحقيق الذي يجريه".

أشطن - قالت شركة أوبر إنها تحقق في حادثة متعلقة بامنّها الإلكتروني، وسط تقارير عن تعرض أنظمة الشركة الداخلية للاختراق.

وتسببت نيويورك تايمز في البداية عن الاختراق بعد أن أرسل أحد القراصنة صور بريد إلكتروني إلى الصحيفة. وذكر التقرير الذي نشرته الصحيفة نقلاً عن موظفين اثنين بالشركة، أن أوبر طلبت من موظفيها عدم استخدام تطبيق "سلاك" للرسائل في مكان العمل. وقبل وقت قصير من وقف استخدام "سلاك"، تلقى موظفو أوبر رسالة نصها "أعلن أنني متسلسل وأن أوبر تعرضت لعملية اختراق للبيانات".

وقالت الصحيفة إن المخترق يبلغ من العمر 18 عاماً، وقد عمل على تطوير مهاراته في مجال الأمن السيبراني لعدة سنوات، واخترق أوبر لأن "أنظمتها الأمنية ضعيفة". وقد قال المخترق إنه كان لديه إمكانية الوصول إلى أدوات الشركة مثل الوصول المتاح إلى المديرين، وقد شملت تلك الأدوات خدمات الويب الخاصة بأمازون ومنصة غوغل السحابية، وفقاً لتقرير نشره موقع ذا فريج.

ويبدو أن المخترق عرّف عن نفسه لموظفي أوبر عن طريق إرسال رسالة على نظام "سلاك". وحسب لقطات شاشة متداولة على تويتر، قال المخترق "أعلن

وقال المخترق إنه اخترق أوبر من أجل التسلية ويفكر بتسريب الكود المصدري للشركة. وفي محادثة مع باحث الأمن الإلكتروني كورين ليو، ادعى المخترق أنه تمكن من الوصول إلى أنظمة الشركة من خلال معلومات تسجيل الدخول السرية التي حصل عليها من موظف عبر الهندسة الاجتماعية التي سمحت له بالوصول إلى الشبكة الافتراضية الخاصة الداخلية الخاصة بالشركة.

وقال كاري إنه تحدث إلى العديد من موظفي أوبر الذين قالوا إنهم "يعملون على إغلاق كل شيء داخلياً" لمواجهة عملية القرصنة. وقال كريس إيفانز كبير مسؤولي القرصنة في منصة "هاكرز" لبي بي سي "نحن على اتصال وثيق بالفريق الأمني لأوبر (...) وسنواصل المساعدة في التحقيق الذي يجريه".



ممارسة الرياضة بمعدة ممتلئة تؤثر بشدة على الأداء

تركز وجود الدم في الجهاز الهضمي يجبر المرء على بذل مجهود مضاعف



لا تمكن ممارسة التمارين الرياضية بعد الأكل مباشرة

ونفس والاستراحة لمدة دقيقة وتكرار الوضعية لمدة 15 دقيقة. ويعد المشي من أسهل وأخف التمارين التي تمكن ممارستها بعد الأكل، إذ قد يساعد المشي بتسريع الوقت الذي تحتاجه عملية انتقال الطعام من المعدة إلى الأمعاء الدقيقة، ويمكن المشي بجولات قصيرة حول المنزل أو لمسافة أطول قليلاً لكن يجب الحذر وعدم بذل مجهود زائد.

ومن التمارين التي تمكن ممارستها بعد الأكل أيضاً تمارين كور التي تستهدف جزءاً واسعاً من عضلات البطن وعضلات أخرى محيطية، إذ أن التمارين التي تحرك العضلات الأساسية في الجسم تعمل على ضمان حركة الأمعاء الصحية، وينصح بممارستها لمدة 5 دقائق لمساعدة تنظيم الهضم بعد الأكل.

وقد تسبب ممارسة التمارين بعد الأكل مباشرة أو التمارين الشديدة بعد فترة قصيرة من تناول وجبة يظهر آثار جانبية ومنها مشكلات الجهاز الهضمي مثل الانتفاخ، وتشنج المعدة وارتدادها والكسل، والتقيؤ، والإسهال. وتعد هذه الاضطرابات أكثر شيوعاً لدى الرياضيين الذين يمارسون رياضات التحمل، مثل ركوب الدراجات، والعدو أو الجري السريع. وتؤثر ممارسة التمارين بعد الأكل على الأداء العام للتمارين الرياضية،

ويعد هضم الطعام بدرجة كافية مهماً لتجنب اضطراب المعدة، ولكن مع زيادة شدة التمارين تزداد أيضاً مخاطر الآثار الجانبية.

ويؤكد الخبراء أنه من الأفضل منح الطعام الوقت الكافي لتتم معالجته وهضمه، لكن تمكن ممارسة بعض التمارين الخفيفة التي لا تتطلب بذل مجهود وقد تساعد هذه التمارين على بدء عملية الهضم، وتقلل من انتفاخ البطن وخاصة بعد تناول وجبة ثقيلة، ومن هذه التمارين اليوغا

والمشي. وتعزز ممارسة تمارين اليوغا من حركة الأمعاء التي تسهل عملية الهضم وإمداد الجسم بالطاقة، فضلاً عن دور اليوغا بتعزيز الشعور بالاسترخاء والراحة بالقضاء على نوبات القلق والتوتر.

وقد تستغرق ممارسة تمارين اليوغا ما يقارب 15 دقيقة، ويمكن تطبيق وضعية اليوغا السهلة بالجلوس على القدمين على الأرض أو على سجادة الرياضة، ورفع القدمين بشكل متقاطع، ووضع اليدين على الركبتين، وسحب البطن ورفع الصدر، وإدارة الكتفين للأعلى والأسفل، وإغلاق العينين، والثبات على هذه الوضعية لمدة دقيقتين، ثم أخذ

شدد فربوزيه على ضرورة الانتظار حتى تنتهي عملية هضم الطعام بشكل كامل لممارسة التمارين بعد الأكل.

وتمكن ممارسة التمارين الرياضية عند استقرار الطعام بالمعدة، ويختلف هذا الوقت حسب نوع وحجم الطعام المتناول، فقد يكون بعد ساعة أو ساعتين وقتاً كافياً بعد تناول وجبة متوسطة الحجم، و30 دقيقة على الأقل بعد تناول وجبة خفيفة.

ويؤكد الخبراء أنه من الأفضل منح الطعام الوقت الكافي لتتم معالجته وهضمه، لكن تمكن ممارسة بعض التمارين الخفيفة التي لا تتطلب بذل مجهود وقد تساعد هذه التمارين على بدء عملية الهضم، وتقلل من انتفاخ البطن وخاصة بعد تناول وجبة ثقيلة، ومن هذه التمارين اليوغا

والمشي. وتعزز ممارسة تمارين اليوغا من حركة الأمعاء التي تسهل عملية الهضم وإمداد الجسم بالطاقة، فضلاً عن دور اليوغا بتعزيز الشعور بالاسترخاء والراحة بالقضاء على نوبات القلق والتوتر.

ويؤكد خبراء اللياقة البدنية على ضرورة تجنب ممارسة التمارين الرياضية بعد الأكل مباشرة، مشيرين إلى أن ممارستها بمعدة ممتلئة تؤثر بشدة على الأداء. ويوصي الخبراء بمنح الجهاز الهضمي وقتاً كافياً حتى يبدأ بهضم الطعام، ويختلف هذا الوقت حسب نوع التمرين الرياضي ونوع الطعام المتناول.

المعروفة مع أقل قدر ممكن من الصلصة الدهنية؛ حيث تعطي هذه الوجبة الجسم طاقة كافية. أما الأشخاص الذين يمارسون تمارين تقوية العضلات فأوصاهم فربوزيه بتناول الأطعمة عالية الطاقة مثل قطعة صغيرة من السمك أو اللحم للحصول على ما يكفي من البروتين. ويرى خبراء اللياقة البدنية أنه لا يمكن ممارسة التمارين الرياضية بعد هذا الأمر يؤثر بشدة على الأداء. ويمكن سبب ذلك في عدم توفر الدم بشكل كافٍ ما يسمح بممارسة الرياضة بآداء عالٍ، حيث يتركز وجود الدم في الجهاز الهضمي، مما يجبر المرء على بذل مجهود مضاعف عند الرغبة في ممارسة الرياضة بمستوى عالٍ.

ولتجنب هذا التعارض، أوصى فربوزيه بممارسة الرياضة بعد ساعتين أو ثلاث ساعات من تناول الطعام، مشيراً إلى أن بعض الوجبات الدهنية جداً مثل البيتزا الكاملة وكذلك الطعام النيء تستغرق وقتاً أطول بكثير لهضمها، ويتراوح من أربع إلى خمس ساعات.

وتشدد فربوزيه على ضرورة الالتزام بهذه المدة عند ممارسة رياضات

قوة التحمل مثل الركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية على وجه الخصوص، في حين يمكن ممارسة تمارين تقوية العضلات قبل انقضاء هذه المدة.

وأوصى فربوزيه الأشخاص الذين يمارسون رياضات قوة التحمل بتناول حصة من

كولن (ألمانيا) - أوصى البروفيسور إنجو فربوزيه بعدم ممارسة الرياضة بمعدة ممتلئة، معللاً ذلك بأن عملية الهضم تتعارض مع بذل المجهود البدني. وأوضح الأستاذ بجامعة الرياضة الألمانية في كولن أن عملية الهضم لها الأولوية وتبدأ على الفور ولا يمكن أن تستمر وتكتمل في حالة ممارسة الرياضة بشكل مكثف، مشيراً إلى أن هذا الأمر يؤثر بشدة على الأداء.

ويكمن سبب ذلك في عدم توفر الدم بشكل كافٍ ما يسمح بممارسة الرياضة بآداء عالٍ، حيث يتركز وجود الدم في الجهاز الهضمي، مما يجبر المرء على بذل مجهود مضاعف عند الرغبة في ممارسة الرياضة بمستوى عالٍ.

ولتجنب هذا التعارض، أوصى فربوزيه بممارسة الرياضة بعد ساعتين أو ثلاث ساعات من تناول الطعام، مشيراً إلى أن بعض الوجبات الدهنية جداً مثل البيتزا الكاملة وكذلك الطعام النيء تستغرق وقتاً أطول بكثير لهضمها، ويتراوح من أربع إلى خمس ساعات.

وتشدد فربوزيه على ضرورة الالتزام بهذه المدة عند ممارسة رياضات

قوة التحمل مثل الركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية على وجه الخصوص، في حين يمكن ممارسة تمارين تقوية العضلات قبل انقضاء هذه المدة.

وأوصى فربوزيه الأشخاص الذين يمارسون رياضات قوة التحمل بتناول حصة من

بعض الوجبات الدهنية جداً مثل البيتزا الكاملة وكذلك الطعام النيء تستغرق وقتاً أطول بكثير لهضمها يتراوح من أربع إلى خمس ساعات

آلام العصب الوركي.. الأسباب والأعراض

كريفيلد (ألمانيا) - قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأعصاب إن آلام العصب الوركي (عرق النسا) لها أسباب عدة تتمثل في الانزلاق الغضروفي وإصابات جسم العمود الفقري وروماتيزم المفاصل والخراجات والكدمات والالتهابات والأورام.

وأوضحت الرابطة أن آلام العصب الوركي تمتد من الظهر فوق الأذراف إلى الساق وأحياناً وصولاً إلى الأقدام، وغالباً ما تكون الآلام مبرحة كالصعقات الكهربائية، بالإضافة إلى الوخز والخدر ومظاهر الشلل.

وأضافت الرابطة أنه يتم علاج آلام العصب الوركي وفقاً للسبب ودرجة الشدة، مشيرة إلى أن العلاج يشمل العلاج الدوائي كالمسكنات والعلاج الطبيعي والتدليك وتطبيقات السخونة.

وفي الحالات الشديدة يتم اللجوء إلى الجراحة، على سبيل المثال عندما يتسبب الانزلاق الغضروفي في ظهور أعراض خطيرة (مثل مشاكل التغوط أو أعراض الشلل أو الألم الشديد، الذي يصعب علاجه) أو عندما يكون ألم العصب الوركي ناجماً عن تضيق القناة الشوكية القطنية.

جدير بالذكر أن العصب الوركي هو أحد أعصاب جسم الإنسان، يمتد على الجزء الخلفي من الفخذ ويفترع عند مستوى الركبة إلى فرعي أسفل الساق، العصب الشظوي والعصب الظنبوبي. ويغذي العصب الوركي عضلات الساق، ومن خلال أجزائه الحسية يقوم بالإبلاغ عن الأحاسيس من الأطراف السفلية إلى الجهاز العصبي المركزي.

وقال خبراء مايو كلينيك إن الألم الذي يبدأ من أسفل العمود الفقري (الطنية) ويمر بالمؤخرة والجانب الخلفي من القدم هو العلامة المؤكدة لعرق النسا. وقد يشعر المريض بعدم الراحة في أي مكان يغطيه العصب، إلا أن الشعور الأشهر هو الألم المتجه من أسفل الظهر والمؤخرة إلى الجانب الخلفي من الفخذ والساق.

وتختلف أنواع الألم فقد يتراوح ما بين ألم بسيط وإحساس حارق وحاد أو ألم رهيب. وأحياناً يشعر به المريض على هيئة صدمة أو موجة كهربائية، ويزداد سوءاً عند السعال أو العطس، كما أن الجلوس لفترات طويلة يحفز أعراضه، وغالباً ما يتأثر جانب واحد فقط من الجسم.

وقد يعطي أخصائيو العمود الفقري خطة لمعالجة ألم أسفل الظهر، وبناء على الحالة، قد تشمل هذه الخطة تناول الأدوية، مثل مضادات الالتهاب ومسكنات الألم والمخدرات، والعلاج الطبيعي، وإعادة معالجة الألم، وحقن العمود الفقري.

الرياضة في سن اليأس تحمي النساء من الهبات الساخنة

وفي دراسة صغيرة أجريت على النساء الفنلديات اللواتي دخلن مؤخراً مرحلة سن اليأس، وجد أن من التزم منهن ببرنامج التمارين الرياضية الهوائية (الأيروبيك) لمدة ستة أشهر كن أقل عرضاً لأعراض التعرق الليلي وتقلب المزاج والانفعال والتوتر من النساء اللواتي لم يمارسن التمارين الرياضية. وقال واضعو الدراسة إن نتائجها تشير إلى أن ممارسة الرياضة يمكن أن تكون بداية عن العلاج بالهرمونات البديلة لمنع أعراض سن اليأس المزعجة.

وعلق أحد الأطباء أنه يفضل ممارسة الرياضة للنساء، حيث أنها الخيار الأفضل بين الخيارات المتاحة لهن لأعراض سن اليأس والتقدم بالعمر. وتعاني 80 في المئة من النساء من بعض أو كل الأعراض النموذجية لسن اليأس في السنوات التي تلي الإصابة بسن اليأس مباشرة، بما في ذلك الشعور بهبات الحرارة، واضطرابات النوم والصداع والكتئاب والتعب ومشاكل في الجهاز البولي وجفاف المهبل.

ويمكن للعلاج القائم على هرمون الإستروجين أن يخفف من هذه الأعراض، إلا أن المخاوف من المشاكل الصحية المرتبطة به أدت إلى استقائه من خيارات العلاج. وأشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن التمارين الرياضية قد تقدم نفس التأثير.

كولن (ألمانيا) - قالت الجامعة الرياضية الألمانية إن الرياضة تتمتع بأهمية كبيرة للمرأة في مرحلة انقطاع الطمث (سن اليأس)؛ حيث أنها تعمل على تقوية العظام، ومن ثم تقي من هشاشة العظام، التي تهاجم المرأة في هذه المرحلة بسبب نقص هرمون الإستروجين.

وأضافت الجامعة أن ممارسة الرياضة تساعد أيضاً على ضبط التوازن الحراري للجسم، مما يساهم في مواجهة ما يعرف بـ"الهبات الساخنة" (ارتفاع درجة حرارة الجسم) ونوبات التعرق الشديدة الناجمة عن نقص هرمون الإستروجين.

كما تعمل الرياضة على تحسين سريان الدم في الأوعية الدموية، مما يحد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية كالزلات القلبية، فضلاً عن الحد من خطر الإصابة بسرطان الثدي. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل الرياضة على الحد من خطر الإصابة بالاكتهاب من خلال تحفيز إفراز هرمون السيروتونين المعروف باسم "هرمون السعادة".

وللاستفادة من هذه الفوائد الجمة، ينبغي ممارسة الرياضة باعتماد معدل 5 مرات أسبوعياً لمدة 30 دقيقة في المرة، كما أنه من الأفضل الجمع بين تمارين تقوية العضلات ورياضات قوة التحمل مثل المشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية.

المرضى يمكنهم ممارسة رياضات قوة التحمل مثل المشي والركض وركوب الدراجات الهوائية والسباحة، ورياضات الكرة

كما أن رياضات الكرة غير محظورة، طالما أنه لا تتم ممارستها بشكل احترافي أو تنافسي، في حين يمكن ممارسة رياضات التسلق والحدو، ولكن مع الخضوع لبعض القيود. وعلى جانب آخر، ينبغي تجنب ممارسة الرياضات القتالية التي يتعرض خلالها الجزء العلوي من الجسم للصدمة والضربات العنيفة، مما قد يلحق ضرراً بمنظم ضربات القلب أو مُزيل الرجفان. وبشكل عام، شددت المؤسسة الألمانية على ضرورة أن يستشير المريض الذي زرع منظم ضربات القلب، طبيباً المعالج قبل البدء في ممارسة أي رياضة.

التدريبات القتالية خطر على من زرعوا منظم ضربات القلب

شديد. يتطلب زرع جهاز تنظيم ضربات القلب في الصدر إجراء جراحياً. ويُسمى جهاز تنظيم ضربات القلب أيضاً جهاز الإنظام القلبي. وتعمل أجهزة تنظيم ضربات القلب فقط عند الحاجة، وإذا كانت نبضات القلب بطيئة للغاية (بطء القلب)، يرسل جهاز تنظيم ضربات القلب إشارات كهربائية إلى القلب لتصحيح النبض. وتحتوي بعض أجهزة تنظيم ضربات القلب الأحدث أيضاً على أجهزة استشعار تكشف عن حركة الجسم أو معدل التنفس وترسل إشارة إلى الأجهزة لزيادة معدل ضربات القلب أثناء ممارسة التمارين، حسب الحاجة.

وأكدت مؤسسة القلب الألمانية أنه يمكن للمرضى ممارسة الرياضة بعد زرع منظم ضربات القلب أو مُزيل الرجفان ولكن بشروط، مضيفة أنه ينبغي على المريض إخبار الطبيب بالرياضات المفضلة لديه قبل زرع منظم ضربات القلب أو مُزيل الرجفان، حتى يراعي الطبيب ذلك أثناء التدخل الجراحي. فعلى سبيل المثال، إذا كان المريض يمارس الرياضات التي تشكل إجهاداً على جانب واحد فقط مثل التنس والإسكواش، فيقوم الطبيب حينئذ بزراعة الجهاز على الجانب الآخر. وأضافت المؤسسة الألمانية أنه يتم تحديد أنواع الرياضات المسموح

كما أن رياضات الكرة غير محظورة، طالما أنه لا تتم ممارستها بشكل احترافي أو تنافسي، بينما يمكن ممارسة رياضات التسلق والحدو، ولكن مع الخضوع لبعض القيود. وبشكل عام، شددت المؤسسة الألمانية على ضرورة أن يستشير المريض طبيبه المعالج قبل البدء في ممارسة أي رياضة. وجهاز تنظيم ضربات القلب هو جهاز صغير الحجم يُزرع في منطقة الصدر للمساعدة على التحكم في نبضات القلب. ويُستخدم لمنع القلب من النبض ببطء



الجهاز يُستخدم لمنع القلب من النبض ببطء شديد

التبني.. قضية إنسانية ترفضها قوانين أسيرة رؤى دينية في مصر

إقرار التبني قانونيا يعني ضرب مشروع استثماري ضخم للسلفيين



بانتظار دفء عائلة

من أن يكتب الطفل باسمه ويكون معروفا لدى المؤسسات الرسمية أنه ليس ابنا شرعيا، وهنا لن تحدث مشكلة اختلاط أنساب. وأوضح لـ"العرب" أن "الكفالة بالإسم، ولو بعدم تطبيق التبني بشكل حرفي، حل إنساني للأسر التي حرمت من الإنجاب، وتصبح الفائدة مشتركة؛ فالأب والأم لديهما ابن، والطفل له أبوان بشكل لا يجعله غير مستهدف بالسخرية من كونه لقطا، وهذه ثقافة مطلوب نشرها بتعميم التحضر الفكري والنظر إلى القضية بشكل إنساني".

وإذا كانت بعض الرؤى الدينية متسقة مع الشرع فإن هناك مستجدات طرأت على المجتمعات تتطلب التعاطي مع النصوص الفقهية بشكل مرن، فليس من المنطقي أن تصبح دور الرعاية الاجتماعية عاجزة عن احتضان المزيد من الأيتام ومجهولي النسب والمواليد خارج مؤسسة الزواج ويتم التعامل مع الصغار بطريقة غير إنسانية، في حين أن هناك أسرا محرومة من الإنجاب لا يسمح لها بالكفالة أو منح اسمها لطفل يعيش معها طيلة حياته.

ومهما كانت دور الرعاية الاجتماعية تتعامل مع الطفل بطريقة جيدة فلن تغنيه عن أن تكون له أسرة تخلق منه إنسانا يتسق مع نفسه ويجب الآخرين، والمهم أن ينشأ في بيئة طبيعية، وسط أب وأم يتبادل معها الأحاسيس والمشاعر ويوفران احتياجاته، عكس استمرار تحريم الكفالة المطلقة والتبني ولو في أضيق الحدود، وهو ما من شأنه أن يأتي بنتائج سلبية لها مخاطر على الكيان المجتمعي، مثل فتح الباب أمام الاتجار بالأطفال وزيادة حدة مشكلة أطفال الشوارع.

وتتسمك مؤسسات دينية في دول عربية بتحريم التبني من وجهة نظر مقنعة لشريحة متدينة مقتنعة بحجة منع اختلاط الأنساب، مع أن الإخفاق في كشف الأنساب يمكن أن يكون واقعا في عصور سابقة، حيث كان يتم الاكتفاء بالنظر والتدقيق في ملامح ووجه الطفل للتعرف على نسبه، لكن اليوم أصبحت المهمة سهلة وبسيطة وتتم من خلال فحص الحمض النووي، أي أن الإشكالية المرتبطة بالتحريم يمكن علاجها إذا وجدت مرونة دينية عند مناقشة القضية المجتمعية.

ويتفق الداعمون للتبني في مواجهة فتاوى التحريم على ضرورة مواكبة قوانين الأحوال الشخصية الحاكمة للعلاقات الاجتماعية، فإذا كان هناك تحريم للتبني بأسانيد شرعية لا تقبل النقاش كاختلاط الأنساب فلا يجب أن يكون ذلك في العموم وتستغنى منه حالات بعينها، مثل السماح للمرأة العزباء والرجل الذي لا يُنجب بتبني طفل، لأن الاستمرار على وتيرة التحريم المطلق يتعارض مع الواجب الأخلاقي تجاه أطفال لم يرتكبوا ذنبا وأصبحوا جناة ومتهمين بنقص الأهلية.

صارمة تضمن التنفيذ دون إلحاق الضرر بأي طرف، فالهم أن يتم التحلل من الأفكار التي يروج لها سلفيون وتفيد بأن الكفالة والتبني والأسر البديلة مقدمات للاختلال الأخلاقي في المجتمع. وترى بعض الأصوات المنفتحة أن توسع بعض الحكومات العربية في مسألة الكفالة والأسر البديلة للأطفال مجهولي النسب والمواليد من خارج مؤسسة الزواج يبدو في باطنه محاولة غير مباشرة لترميز فكرة التبني بشكل هادئ لإقناع المجتمع بالقضية لتكون هناك أرضية خصبة يمكن التطبيق عليها مستقبلا.

ويتطلب هذا الأمر وقف الخطاب التحريضي الرافض للمبدأ وإيقاف المتشددين عن الخوض في المسائل الاسرية القائمة على أساس إنساني، وزيادة الوعي المجتمعي بقيمة الكفالة وبعدها التبني. ورأى عادل بركات الباحث المتخصص في القضايا الاجتماعية أن حسم إشكالية التبني يبدأ من وقف التعاطي معها من وجهة نظر دينية فقط، والمطلوب هو إجراء حوار مجتمعي - فقهي - فكري لدراسة مستجدات العصر ووضع النقاط على الحروف، وما يمكن تطبيقه أو منعه؛ فإذا كان هناك رجل لا يُنجب فما المانع

وإلى غير سليمان، الناشطة الحقوقية في القاهرة، أن أغلب الرافضين لحضانة الأطفال داخل أسر كافلة لا يدركون إنسانية القضية وأثرها الإيجابي على الصغار، حتى عندما يتقدمون في السن، لأن الرؤى الدينية للتعامل مع القضية منغلقة وتقتصر على الأغراض الجنسية، وهي أفكار تنتقل إلى المجتمع وتؤثر في قرارات أرباب العائلات التي ترغب في التعاطي بشكل إنساني مع مجهولي النسب والمواليد خارج مؤسسة الزواج، ويجب مناقشة قضية التبني بروح الإسلام السمحة لا من خلال النصوص القديمة.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن الرهبة الدينية التي زرعتها دعاة الفتوى والسلفيون في المجتمع أثارت الريبة حول التبني، وهناك شريحة كبيرة تتعامل بخوف مع الكفالة بحجة التحريم واختلاط الأنساب، وأن الطفل لم يختر أسرته، مع أن الناس كلهم لا يختارون عائلاتهم، كذلك التلويح بكون الصغير يعيش مخدوعا داخل أسرة لها أب وأم، وهما ليسا أبويه، واستخراج اسم وهمي له خدعة، والوصمة المجتمعية التي تلحق به مستقبلا جريمة ترتكب بحق دون أن يقترف ذنبا.

منسوب الوعي الأسري تعول المنظمات الحقوقية في الكثير من المجتمعات العربية على تصاعد منسوب الوعي الأسري، وعدم التأثر بالخطاب الديني الإقصائي البعيد عن النواحي الإنسانية، لأن هناك الكثير من الحلول يمكن أن تضمن عدم الخلط بين الأنساب إذا تم الإقرار بتطبيق التبني، وتستطيع الحكومة وضع معايير وقواعد

التي لا يعترف أصحابها سوى بنصوص فقهية قديمة يتعارض بعضها كليا مع الأهداف الإنسانية. ويشير هؤلاء إلى أن الرجعية الفكرية في بعض المجتمعات كرست اختزال التعامل مع مفهوم التبني في إطار جنسي بحث بدعوى أن الكفالة داخل أسرة حاضنة تقود إلى أن يطلع الأب على جسد فتاة كفلها وتبناها مع أنه يحل له الزواج منها، والابن المكفول سيجتمع بالأم الكافلة ويحتك بها في المنزل بشكل يتناقض مع أخلاقيات الدين.

ويصعب فصل استهداف السلفيين وبعض الجماعات الإسلامية المتناغمة معهم في أكثر من مجتمع عربي لفكرة التبني وحضانة مجهولي النسب عن تعاملهم مع القضية من منظور المكسب والخسارة، لأن هذا الفصل الديني يمتلك الكثير من دور الرعاية الاجتماعية التي يتم توظيفها في جلب التبرعات لهؤلاء الأطفال، ويحقق أكبر قدر ممكن من المكاسب المادية باستعفاف الناس. لذلك فالتبني، أو الكفالة أو ما يعرف بالأسر البديلة، يضرب مشروعا استثماريا ضخما للسلفيين إذا اختفى هؤلاء الأطفال.

ورأت عبير سليمان، الناشطة الحقوقية في القاهرة، أن أغلب الرافضين لحضانة الأطفال داخل أسر كافلة لا يدركون إنسانية القضية وأثرها الإيجابي على الصغار، حتى عندما يتقدمون في السن، لأن الرؤى الدينية للتعامل مع القضية منغلقة وتقتصر على الأغراض الجنسية، وهي أفكار تنتقل إلى المجتمع وتؤثر في قرارات أرباب العائلات التي ترغب في التعاطي بشكل إنساني مع مجهولي النسب والمواليد خارج مؤسسة الزواج، ويجب مناقشة قضية التبني بروح الإسلام السمحة لا من خلال النصوص القديمة.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن الرهبة الدينية التي زرعتها دعاة الفتوى والسلفيون في المجتمع أثارت الريبة حول التبني، وهناك شريحة كبيرة تتعامل بخوف مع الكفالة بحجة التحريم واختلاط الأنساب، وأن الطفل لم يختر أسرته، مع أن الناس كلهم لا يختارون عائلاتهم، كذلك التلويح بكون الصغير يعيش مخدوعا داخل أسرة لها أب وأم، وهما ليسا أبويه، واستخراج اسم وهمي له خدعة، والوصمة المجتمعية التي تلحق به مستقبلا جريمة ترتكب بحق دون أن يقترف ذنبا.

منسوب الوعي الأسري تعول المنظمات الحقوقية في الكثير من المجتمعات العربية على تصاعد منسوب الوعي الأسري، وعدم التأثر بالخطاب الديني الإقصائي البعيد عن النواحي الإنسانية، لأن هناك الكثير من الحلول يمكن أن تضمن عدم الخلط بين الأنساب إذا تم الإقرار بتطبيق التبني، وتستطيع الحكومة وضع معايير وقواعد

العيش في عائلة عادية مع الإبقاء على نسخة من مضمون ولادته الأصلي، إذا عُثر على عائلته الحقيقية. ووفق النظام المعمول به في دور الرعاية الاجتماعية بمصر، فإن الطفل مجهول النسب فور العثور عليه أمام مسجد أو كنيسة أو في أحد الشوارع يتم تسليمه إلى أقرب قسم شرطة وتسميته باسم ثلاثي وهمي يعبر عن الديانة الإسلامية التي تُستخدم منها غالبية التشريعات الخاصة بالأحوال الشخصية.

ارتباك رسمي إزاء التبني تجاوزت الحكومة المصرية في العام الماضي عقبة رفض مجتمعي من جانب متشددين لتسمية الأطفال مجهولي النسب والأبناء خارج مؤسسة الزواج في دور الرعاية بان سمحت بنسبهم إلى أسماء العائلات الكافلة لهم ليحصلوا على لقب العائلة فقط دون أن يُمنح الطفل اسم الأب الذي كلفه، كحل وسط للتعامل مع قضيتهم بشكل إنساني وعدم الانصياع لأصوات متشددين يصرون على تصوير الأمر باعتباره مخالفا للتبني.

ولا تزال هناك معضلة تواجهه المسيحيين المصريين الراغبين في التبني، رغم أن ديانتهم لا تحرم ذلك، بعدما اضطُر القانون الموحد للأحوال الشخصية للمسيحيين في تسعينات القرن الماضي إلى إلغاء التبني استجابة لرغبة الدولة التي ترفض تشريعاتها الإسلامية مبدأ التبني باعتباره مخالفا للديانة الأم.

وقالت عفاف حمدي، وهي مسؤولة بإحدى دور الرعاية الاجتماعية في مصر، لـ"العرب" إن "جميع أسماء الأطفال مجهولي النسب المدونة في شهادات الميلاد وهمية وجزافية، يتم اختيارها من قبل ضباط قسم الشرطة الذين يتسلمون الطفل عقب العثور عليه، ولا بد أن يكون اسمه إسلاميا، وتكتم المعضلة في أن بعض الوثائق الرسمية تكون سببا في وصم هؤلاء الأطفال عند الكبر، حيث تسهل معرفة أنهم لقطاء، لأن اسم الأم لا يتم تدوينه في وثيقة إنجاب الشخصية لمجهولي النسب، عكس الأيتام".

وأضافت أن "الطفل مجهول النسب يبدأ، في مرحلة معينة، بالتساؤل عن أسرته، خاصة عندما يحمل اسما مستعارا ولا يعرف أين الأم، ولماذا لا تكتب في وثيقة إنجاب الشخصية. لذلك في أحيان كثيرة يتم التعامل معه بعنصرية تنعكس سلبا على شخصيته في المؤسسات التعليمية وعند الاختلاط في الشارع بعد أن يصل إلى مرحلة الشباب التي يسمح له فيها بمغادرة دار الرعاية الاجتماعية ليمارس حياته بشكل طبيعي، في حين أنه لو استفاد بالتبني وتمت تسميته باسم أسرة بديلة طوال حياته لعاش أمانا".

تبدو الحكومة المصرية مرتبكة تجاه قضية التبني خشية ردة فعل الأغلبية المجتمعية المهيمنة دينيا، ورغم رفضها التبني، سواء للمسلم أو المسيحي، تشجع الناس على رعاية الأيتام ومجهولي النسب ودمجهم داخل الأسر البديلة، ووسّعت القواعد الخاصة بمن يمكنه كفالة طفل لتشمل العازبات فوق سن الثلاثين والمطلقات، وخفّضت الحد الأدنى المطلوب للتعليم في خطة تستهدف غلق دور الرعاية الاجتماعية. ومع الانفتاح الفكري والثقافي الواضح في الكثير من المجتمعات العربية، هناك شرائح مجتمعية لا تزال لديها حساسية تجاه قضية التبني، في حين تسعى بعض الحكومات العربية إلى تكريس احتواء مجهولي النسب أسريا ودمجهم اجتماعيا.

الزوجين لتحليل "دي.ان.اي" وتؤكد من أن الطفل ليس ابنيهما كما هو مدون في الدفاتر الرسمية، فإدعته في دار رعاية.

أحمد حافظ كاتب مصري

القاهرة - عكست واقعة الطفل المصري شنودة، الذي تم إيداعه دار رعاية اجتماعية بعد أربع سنوات من قيام أسرة مسيحية بتبنيه وتربيته، عمق الأزمة التي تواجهها الحكومة المصرية عقب اعتباره مسلما بالفطرة، ومدى الحساسية التي يتم التعامل بها مع هذا النوع من القضايا بذريعة أن القوانين ذات صبغة إسلامية وتحرم التبني.

وتم انتزاع الطفل من الأسرة المسيحية التي تبنته وأودع في إحدى دور رعاية الأيتام، وتمت تسميته "يوسف" باعتباره أن "شنودة" يوحى بأنه مسيحي، وذلك بحجة أنه فاقد الأهلية وبلا أسرة، ولم يُستدل على أبويه الحقيقيين، ما جعله مسلما بالفطرة. وهي الزاوية التي أثارت جدلا واسعا بشأن الاستمرار في تطبيق قوانين مستندة إلى الشريعة الإسلامية، والتي من المفترض أنها تعلى من شأن الإنسانية.

ودخلت دوائر كنسية ومجتمعية على خط الأزمة لرفضها ما حدث، والمطالبة بسرعة تعديل قوانين الأحوال الشخصية للمسيحيين لتكون لهم تشريعات خاصة بهم طالما أن عقيدتهم الدينية لا ترفض التبني، وعدم وجوب أن يكونوا أسرى لرؤى تتعامل بشكل غير إنساني مع المسألة بحجة التحريم المطلق للتبني. وترفض مؤسسات دينية في العديد من المجتمعات العربية التبني الذي بمقتضاه تقوم الأسرة بمنح الطفل اسمها وتجعله وريثا شرعيا لها، بدعوى أن ذلك من المحرمات الشرعية لعدم اختلاط الأنساب.

وتظل تونس البلد الأول والوحيد عربيا الذي شرع وأجاز التبني منذ عام 1958، ويحظى الطفل المتبني بفرص

وكان الأب والأم بالتبني قد وجدا الصغير، الذي عمره يوم واحد تقريبا، في محيط كنيسة. ولأنهما لا ينجبان قررا أن ينسباها إليهما بالتبني وعاش معهما أربع سنوات قبل أن تقوم ابنة أخت الزوج بتقديم شكوى للنيابة العامة طمعا في ميراث خالها، فتدخلت وزارة التضامن الاجتماعي وأخضعت



القاهرة - عكست واقعة الطفل المصري شنودة، الذي تم إيداعه دار رعاية اجتماعية بعد أربع سنوات من قيام أسرة مسيحية بتبنيه وتربيته، عمق الأزمة التي تواجهها الحكومة المصرية عقب اعتباره مسلما بالفطرة، ومدى الحساسية التي يتم التعامل بها مع هذا النوع من القضايا بذريعة أن القوانين ذات صبغة إسلامية وتحرم التبني.

وتم انتزاع الطفل من الأسرة المسيحية التي تبنته وأودع في إحدى دور رعاية الأيتام، وتمت تسميته "يوسف" باعتباره أن "شنودة" يوحى بأنه مسيحي، وذلك بحجة أنه فاقد الأهلية وبلا أسرة، ولم يُستدل على أبويه الحقيقيين، ما جعله مسلما بالفطرة. وهي الزاوية التي أثارت جدلا واسعا بشأن الاستمرار في تطبيق قوانين مستندة إلى الشريعة الإسلامية، والتي من المفترض أنها تعلى من شأن الإنسانية.

ودخلت دوائر كنسية ومجتمعية على خط الأزمة لرفضها ما حدث، والمطالبة بسرعة تعديل قوانين الأحوال الشخصية للمسيحيين لتكون لهم تشريعات خاصة بهم طالما أن عقيدتهم الدينية لا ترفض التبني، وعدم وجوب أن يكونوا أسرى لرؤى تتعامل بشكل غير إنساني مع المسألة بحجة التحريم المطلق للتبني. وترفض مؤسسات دينية في العديد من المجتمعات العربية التبني الذي بمقتضاه تقوم الأسرة بمنح الطفل اسمها وتجعله وريثا شرعيا لها، بدعوى أن ذلك من المحرمات الشرعية لعدم اختلاط الأنساب.

وتظل تونس البلد الأول والوحيد عربيا الذي شرع وأجاز التبني منذ عام 1958، ويحظى الطفل المتبني بفرص

وكان الأب والأم بالتبني قد وجدا الصغير، الذي عمره يوم واحد تقريبا، في محيط كنيسة. ولأنهما لا ينجبان قررا أن ينسباها إليهما بالتبني وعاش معهما أربع سنوات قبل أن تقوم ابنة أخت الزوج بتقديم شكوى للنيابة العامة طمعا في ميراث خالها، فتدخلت وزارة التضامن الاجتماعي وأخضعت

وكان الأب والأم بالتبني قد وجدا الصغير، الذي عمره يوم واحد تقريبا، في محيط كنيسة. ولأنهما لا ينجبان قررا أن ينسباها إليهما بالتبني وعاش معهما أربع سنوات قبل أن تقوم ابنة أخت الزوج بتقديم شكوى للنيابة العامة طمعا في ميراث خالها، فتدخلت وزارة التضامن الاجتماعي وأخضعت

يجب عدم التأثر بالخطاب الديني الإقصائي



أغلب الرافضين لحضانة الأطفال داخل أسر كافلة لا يدركون إنسانية القضية وأثرها الإيجابي على الصغار

يجب عدم التأثر بالخطاب الديني الإقصائي

المنتخب المغربي قادر على تحقيق المفاجأة في المونديال

«أسود الأطلس» يتوجهون إلى قطر مدعومين بثقة لاعبين دوليين سابقين



الجمهور لاعب مهم

الفوز على رفاق الإيقونة لوكا مودريتش أمام الجماهير العربية. واستقبل استاد العاصمة أهد الملاعب الثمانية لبطولة كأس العالم مجموعة من المشجعين المغاربة قبل أسابيع معدودة من استضافته لمباراتي «أسود الأطلس».

وقالت ليليس وعلي إحدى قادة مشجعي المنتخب المغربي إن «الدعم الذي ستقدمه الجالية المقيمة بقطر سيسهم في بث روح الحماسة وتحفيز اللاعبين خلال مبارياتهم».

وأضافت «يشتهر المغاربة بأسلوب فريد في التشجيع حيث يشكلون مشاهد رائعة تزين المدرجات وتغمر الأجواء بالكثير من مشاعر التشويق والإثارة، وهم عنصر لا غنى عنه، فهم بمثابة اللاعب رقم 12 في الفريق».

كأس العالم في المغرب، أن المنتخب المغربي وقع في مجموعة صعبة، فالمباراة الأولى ستكون أمام كرواتيا، والثانية أمام بلجيكا، وبعدها كندا، إلا أن الكل يعلم مميزات المغرب. وأوضح لاعب المنتخب الفرنسي السابق أن المنتخب المغربي سيحاول مع المدرب الجديد وليد الركراكي وضع الأمور في مكانها الصحيح.

وقبل ذلك قال الفرنسي باتريس بوميل المدرب السابق لمنتخب كوت ديفوار أن حظوظ المنتخب المغربي تبقى قوية في التأهل إلى الدور الثاني من مونديال قطر، مضيفاً أن «أسود الأطلس» يتمتعون بتجربة كبيرة على المستوى القاري، معتبراً أن المواجهة الأولى أمام منتخب كرواتيا هي مفتاح التأهل في حال تحقيق «أسود الأطلس»

البرتغالي بثلاثة أهداف لهدف ليكون بذلك المغرب أول منتخب عربي وأفريقي يصعد إلى الدور الثاني في كأس العالم. وأوضح باسطين شفاتشسترايغ متوسط ميدان بايرن ميونخ ومانشستر يونايتد سابقاً، قائلاً أن «هناك الكثير من المنتخبات القوية في هذه الدورة، حذر المغرب على سبيل المثال قادر على صنع المفاجأة في هذه الدورة من كأس العالم».

وقال دافيد تريزيغيه لاعب المنتخب الفرنسي السابق إن «أسود الأطلس» معتادون على التواجد في التظاهرات الكروية الكبرى، مشيراً إلى أن أبناء وليد الركراكي سيحرصون على القيام بكأس عالم جيد بقطر.

وأضاف تريزيغيه في تصريحات إعلامية خلال الندوة الترويجية لمجلس

وقال مومن «إذا نظرنا إلى جميع المجموعات سنقول إن منتخبنا يوجد في مجموعة تقيس في المتناول، رغم أننا سنلاقي منتخب بلجيكا وكرواتيا، إضافة إلى المنتخب الكندي، والذي يبدو الحلقة الأضعف في هذه المجموعة».

وأضاف «كل المجموعات قوية، وعندما يتاهل أي منتخب إلى كأس العالم عليه أن يكون مستعداً لمواجهة منتخبات قوية ولعب مباريات من هذا النوع».

وأضاف «من الجيد أن القرعة جعلتنا نتفادى منتخبات أمريكا الجنوبية التي لم نفر عليها من قبل ونشكل لنا عقبة كبيرة».

من جهته قال اللاعب الدولي السابق سفيان علوي إن مجموعة المغرب في المتناول، مشيراً إلى أن «أسود الأطلس» لديهم حظوظ قوية في الوصول إلى الدور الثاني مقارنة بالمشاركة الماضية في مونديال روسيا 2018.

وأضاف «المنتخب البلجيكي لديه لاعبون ممتازون، منهم من يمارس مع لاعبيننا المغاربة في المستوى نفسه، فيما يعيش منتخب كرواتيا فترة نهاية جيل وليس جيلاً جديداً وقويًا، بينما لدى المنتخب الكندي أسماء جيدة، لكنه يبقى منتخباً متواضعاً وكل هذا يؤكد أن «أسود الأطلس» سيفولون كلمتهم في هذه المجموعة».

ولا تقتصر ثقة أهل الاختصاص على اللاعبين والمدربين المغاربة، فقد أكد تقرير للفيفا أن قائمة المنتخب المغربي قادرة على صناعة الفرق في مواجهة كبار المجموعة السادسة، حيث سبق للمنتخب المغربي في مونديال 1986 تحقيق فوز مذهل على منتخب البرتغال وصمود قوي أمام منتخب إنجلترا وبولندا، ليحقق في مونديال المكسيك 1986 أفضل إنجازاته على الإطلاق في تاريخ مشاركاته في كأس العالم، يتأهله إلى الدور الثاني بعد أن صنع الحدث، وتصدر مجموعته بعد التعادل في مباراتين ضد المنتخبين الإنجليزي والبولندي، والفوز على المنتخب

ارتفعت معنويات المنتخب المغربي مع قدوم المدرب وليد الركراكي وعودة بعض النجوم المحترفين إلى الفريق، وسيسافر «أسود الأطلس» بمعنويات مرتفعة بعد الثقة التي منحها لهم لاعبيون دوليون سابقون مغاربة وأجانب لتخطي الدوري الأول من تصفيات المونديال في قطر.

الرباط - أوضحت مجموعة من نجوم ومدربي كرة القدم أن المنتخب المغربي قادر على إحداث المفاجآت والترشح إلى الأدوار المتقدمة رغم صعوبة المجموعة السادسة التي تضم بلجيكا وكرواتيا وكندا.

ويرى يوسف سفري نجم المنتخب المغربي السابق ومدرب نادي قطر القطري أن بإمكان منتخب بلاده الملقب بـ«أسود الأطلس»، مفاجأة الجميع خلال المونديال. وقال سفري بجولة في استاد العاصمة، أحد الاستادات الثمانية لبطولة كأس العالم قطر 2022 ضمن مجموعة من مشجعي المنتخب المغربي قبل أسابيع قليلة من استضافة استاد المونديالي لمباراتين لمنتخب «أسود الأطلس» خلال مشاركته في منافسات مونديال كرة القدم للمرة السادسة في تاريخه.

وتعزف النجم المغربي وبقية المشجعين على مرافق الاستاد الذي يتسع لأكثر من 40 ألف مشجع، والذي سيتشهد انطلاق مشوار المغرب في المونديال المرتقب بمواجهة منتخب بلجيكا صاحب المركز الثالث في الدورة السابعة من كأس العالم، ثم مباراته مع كندا في الأول من ديسمبر المقبل.

وقال سفري الذي لعب في الدوري الإنجليزي ضمن صفوف أندية كوفنتري سيتي ونوريث سيتي وساوثهامبتون في تصريحات على هامش الزيارة «يضم منتخب المغرب بين صفوفه مجموعة من أفضل اللاعبين، إضافة إلى المدرب الجديد وليد الركراكي الذي تولّى قيادة الفريق مؤخراً».

وأضاف «أعتقد أن التشكيلة الحالية لمنتخبنا ومستوى أدائه كفيلاً بإريك حسابات المنتخبات المنافسة له في المجموعة السادسة، وأتمنى أن يتواصل أدائه المتميز أيضاً خلال الأدوار الإقصائية في البطولة».



الدوري السعودي: اتحاد جدة يواجه النصر بطاقتهم تحكيم أجنبي

الرياض - ذكر تقرير إعلامي سعودي السبت أن إدارة نادي اتحاد جدة لكرة القدم تقدمت بطلب لاستقدام حكام أجنبية لمباراة النصر المقبلة في الجولة الخامسة من الدوري السعودي للمحترفين (دوري روشن) والتي تلعب على أرض النصر في ملعب مرسول بارك. ويأتي ذلك استكمالاً لجلب الفريق حكماً أجنبياً منذ الجولة الأولى أمام العدالة والاتفاق والراند والخليج.

ونقلت صحيفة «الرياضية» السعودية عن مصادر خاصة القول «قدمت إدارة نادي اتحاد جدة الطلب مرفقاً معها تحويل مبلغ 175 ألف ريال قيمة الطاقم الأجنبي والذي سيكون من النخبة حسب الطلب الاتحادي».

وستقام المباراة بين اتحاد جدة والنصر يوم الثاني من أكتوبر المقبل، فيما يواجه الفريق يوم السابع من نفس الشهر فريق الفتح.

وتشهد مباراة الدوري السعودي نقاشاً ساخناً في الإعلام والشوارع الكروي السعودي حول قرارات الحكام، خاصة ما شهدته مباراة الباطن والاتفاق من منح الحكم للاعبين الأول من لعب الكرة رغم وجود جميع لاعبي الأخير خارج الملعب للاحتفال بالهدف.

وكانت مباراة الفتح والهلال من المباريات التي شهدت جدلاً حول أداء الحكم كذلك، وأيضاً مباراة التعاون والنصر في الجولة الثانية. ويدخل النصر صاحب الأرض والجمهور المباراة بمعنويات مرتفعة بعد الفوز على الباطن في الجولة

والمهاجم السلوفيني العملاق يوسيب إيليتشيتش بدأ من أغسطس الماضي، لصندوق الاستثمار الأمريكي «باين كابيتال».

ومع ذلك لم يتزعزع مقعد المدرب الأكبر (64 عاماً) والأقدم في الدوري، حيث لا يزال رصيده مرتفعاً في برغامو، حيث وضع الفريق في السنوات الأخيرة بمصاف الكبار بأسلوب لعبه ونفسه الهجومية.

هذه الفورة التي قادت أتالانتا إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا 2020 عندما خسرت أمام باريس سان جيرمان الفرنسي 2-1، خففت في الأونة الأخيرة. وبعد رحيل صانع اللعب الأرجنتيني أليخاندرو بايو غوميس في يناير 2021

بطولة إيطاليا: أتالانتا في دور معرقل الكبار

روما - يعزز أتالانتا برغامو، الغائب عن البطولات الأوروبية لأول مرة في سنة موسم، الاستفادة من روزنامته المخففة للعب دور معرقل الكبار على رأس ترتيب الدوري الإيطالي في كرة القدم باستعراضات أقل لكن مع تشكيلة صلبة. وفي الخامس من سبتمبر الجاري وجد أتالانتا نفسه متصدراً لـ«سيريا أ» في سابقة خلال تاريخ النادي. وعبر مدربه الفذ جان بييرو غاسبيريني عن أمله في الحفاظ على هذه الصدارة لفترة أطول، نظراً إلى صعوبة تسليق هذا الموقع في بطولة صعبة. وبعد تعادله الأخير ضد كريمونيزي (1-1)، لم يعد الانفراد بالصدارة ممكناً. إلا أن الفريق لا يزال متصدراً بـ14 نقطة،

بالتساوي مع نابولي وميلان حامل اللقب، قبل أن يحل الأحد في مواجهة صعبة ضد روما الخامس ببارق نقطة عن الصدارة.

ومقارنة مع الأندية الكبرى المنخرطة في المسابقات القارية وحده أتالانتا يخوض روزنامة مريحة. وللمرة الأولى منذ موسم 2016-2017، موعد قدوم «غاسب» إلى مقعد تدريب فريق مدينة برغامو، سيكرس الفريق وقته للمسابقات الوطنية فقط بعد حلوله في مركز ثامن مخيب في الدوري الماضي. والترتيب هو الأضعف خلال حقبة من ست سنوات تحت إشراف غاسبيريني. والمنعطف تزامن في فبراير الماضي مع قدوم الشريك الأمريكي ستيفن باليوكا

والمهاجم الكولومبي لويس موريل، غير المستخدم كثيراً كاساسي، عن إحباطه أخيراً ضد كريمونيزي بعد استبداله، وجاء ردّ مربيه قوياً بقوله «لاعبون كثر قادرون على إضفاء الحيوية بعد دخولهم، إذا رحل إلى فريق آخر، سييلعب لوقت أقل من أتالانتا دون أي شك».



متصدر «سيريا أ»

مباريات الدوري السعودي تشهد في كل مرة نقاشاً ساخناً في الإعلام والشوارع الكروي حول قرارات الحكام المحليين

وفي الموسم الماضي وضع الاتحاد السعودي لكرة القدم شروطاً حاسمة أمام الأندية لاستخدام حكام أجنبي لإدارة مباريات دوري المحترفين. ويحق للأندية طلب حكام أجنبي وفقاً لخيارين، إذ يتضمن الخيار الأول 4 حكام أجنبي (حكم ساحة، وحكم مساعد أول، وحكم مساعد ثان، وحكم فيديو) بتكلفة 175 ألف ريال. بينما تضمن الخيار الثاني 5 حكام أجنبي (حكم ساحة، وحكم مساعد أول، وحكم مساعد ثان، وحكم فيديو، وحكم مساعد للفيديو) بتكلفة 219 ألف ريال.

مصطفى فتحي يتسبب بصدمة لجماهير الزمالك

بمختلف المسابقات لم ينجح خلالها في التسجيل، لينتقل مع بداية موسم 2020 - 2021 إلى سموحة على سبيل الإعارة.

مصطفى فتحي لعب بقميص الزمالك 156 مباراة بمختلف المسابقات سجل خلالها 28 هدفا وصنع 16 أخرى

وتألق فتحي مع سموحة ونجح في استعادته بريقه بعد أن شارك في 27 مباراة سجل خلالها 17 هدفا وصنع 6 أهداف أخرى، ليعود من جديد مطلع الموسم المنقضي إلى صفوف الفارس الأبيض.

وظهر فتحي بشكل مميز مع التعاون هذه المرة وشارك في 11 مباراة بمختلف المسابقات، سجل خلالها 4 أهداف وصنع 5 لزملائه.

وارتبط فتحي بعد ذلك بإمكانية الانضمام إلى الأهلي، كما أصبح أحد المطلوبين جماهيريا للعودة إلى بيته القديم، في ظل الحاجة إلى جناح جديد بعد رحيل المغربي أشرف بن شرفي.

وتوقعت جماهير الزمالك عودة النجم المصري إلى أن فوجئ الجميع بانضمامه إلى بيراميدز، ليخذل بذلك جماهير ناديه للمرة الثالثة خلال مسيرته منذ انضمامه إلى القلعة البيضاء قادما من نبروه في 2013، حتى تحول إلى أحد نجوم الكرة المصرية.

ولعب فتحي بقميص الزمالك 156 مباراة بمختلف المسابقات سجل خلالها 28 هدفا وصنع 16 أخرى.



القاهرة - تسبب مصطفى فتحي لاعب الزمالك السابق في صدمة للجماهير البيضاء بعد انتقاله المفاجئ إلى فريق بيراميدز خلال موسم الانتقالات الصيفية الجاري.

وكانت جماهير الزمالك في انتظار التعاقد مع فتحي لتدعيم مركز الجناح وهو المركز الذي يحتاج إلى التدعيم خلال الفترة المقبلة بجانب الصفقات العديدة التي أبرمها مجلس إدارة النادي. وهذه ليست المرة الأولى التي يخسر فيها الزمالك الرهان على فتحي الذي يعتبر من أبناء القلعة البيضاء.

وكان انضمام فتحي من التعاون السعودي إلى بيراميدز بمثابة مفاجأة للجميع، إلا أنه أصبح معتادا بعد أن رحل اللاعب عن الزمالك أكثر من مرة ما أثار استياء جماهير القلعة البيضاء.

المرة الأولى كانت عام 2017 عندما صمم اللاعب على خوض تجربة احترافية في صفوف فريق التعاون السعودي.

وخاض فتحي مع التعاون 11 مباراة في مختلف المسابقات سجل خلالها 5 أهداف وصنع هدفين، قبل أن يتعرض لإصابة في الركبة أبعده عن المشاركة لتنتهي تجربته مع الفريق السعودي سريعا ويعود مرة أخرى للزمالك.

وعاد فتحي مع بداية موسم 2018 - 2019 ونجح بمرور المباريات في استعادته الكثير من مستواه، ليدخل ضمن حسابات السويسري كريستيان جروس المدير الفني للزمالك في هذا التوقيت.

إلا أنه تعرض لإصابة جديدة أنهت موسمه مبكرا، بعد أن خاض ثماني مباريات فقط سجل خلالها هدفين وصنع هدفا.

وفي الموسم التالي عاد فتحي للظهور مرة أخرى إلا أنه لم يحصل على الكثير من الفرص للمشاركة وأنهى الموسم بعد أن شارك في 20 مباراة

الريال وأتلتيكو يخوضان اختبار الجد في ديربي مدريد

مهمة شاقة لكتيبة كارلو أنشيلوتي في غياب بنزيمة



جاء موعد الجد

إيجابية، رغم أن الأرقام لا تعكس كل شيء. وعلى سبيل المثال، فاز ريال مدريد دون نجمه الأبرز على إنتر ميلان والنشي، لكنه تعادل أمام فياريال وقادش، بينما خسر أمام أتلتيكو مدريد وبرشلونة وأتلتيك بلباو، بحصيلة خمسة انتصارات وتعادلين وثلاث هزائم.

الفوز يعد مهما لأتلتيكو الذي أثار الشكوك منذ بداية الموسم بعد الخسارة أمام ليفركوزن في دوري الأبطال

إلا أن لكل مباراة ظروفها الخاصة، فيما تعد الخسارة أمام بلباو تجسيدا لتأثير غياب بنزيمة حين اضطر إيسكو الأركون للعب كمهاجم وهمي نظرا لعدم وجود بدائل أمام المدرب كارلو أنشيلوتي. واعتبر لاعبو الميرينغي عقب الهزيمة أمام برشلونة بأنهم دخلوا المباراة بشعور مفرط في الثقة نظرا لفارق الـ 12 نقطة في اللغا، وقد كان عدم وجود الحافز واضحا منذ الدقيقة الأولى وكانت النتيجة 4 - 0 للبلوغرانا رغم أن الهزيمة لم تؤثر على سير الأمور في الدوري ولا وجهة الدرع.

ويعود أضرار إخوضه الريال دون التعويل على خدمات نجمه الفرنسي إلى الموسم الماضي حين خاض الملكي ديربي مدريد وبعد ضمان الريال الفوز بالليغا وبعد أيام معدودة من بلوغ نهائي التسامبونز عقب ريمونتادا تاريخية أخرى. واجرى أنشيلوتي تغييرات على نطاق واسع وخسر الميرينغي بهدف نظيف.

وعلى أن عامل الدافع سيكون مختلفا تماما، سيكون تحديا قويا بالنسبة إلى ريال مدريد في غياب بنزيمة ولزملائه الذين سيعملون بالتأكيد على تأكيد عدم تأثرهم بغيابه.

وكان أنشيلوتي قد كشف منذ اللحظة الأولى في فترة الإعداد للموسم، والتي انضم إليها بنزيمة متأخرا بعض الشيء، أن خياره الأول لتعويض عدم وجود الفرنسي سيكون الدفع بالبليجيكي إيدن هازارد كمهاجم وهمي، في محاولة لإعادة اللاعب إلى أجواء المباريات بعد توالي الإصابات عليه خلال الأعوام الثلاثة الماضية منذ وصوله ريال مدريد، واستعادة بريق أحد أفضل لاعبي العالم. ونظرا لسيطرة فينيسيوس المحكمة على الجبهة اليسرى، ابتعد هازارد عن مركزه الأصلي، ما دفع أنشيلوتي للبحث عن بدائل لكن الأمر لم ينجح رغم أنه سجل هدفا وصنع آخر أمام سلتيك، إلا أنه لا يزال أبعد ما يكون عن الاستمرارية ولعب فقط 158 دقيقة منذ بداية الموسم.

أعدمة الفريق الرئيسية الذي دونه لعب الانتصارا و4 تعادلات و6 هزائم. وكان بنزيمة قد شعر بمتاعب في ركبته اليمنى خلال مواجهة سلتيك في دوري الأبطال ويدا أن الأمور لا تسير على ما يرام، وبالفعل تم تشخيص تعرضه لإصابة مزبوجة في العضلات والركبة اليمنى، ومن المرجح أن يعود الفرنسي إلى الفريق بعد التوقف الدولي في الثاني من أكتوبر المقبل أمام أوساسونا.

وتمكن الريال حتى الآن من البقاء دون بنزيمة بفضل تالوق الأوروغوياني فيدي فالفيردي والبرازيلي رودريغو جويس، فضلا عن ارتفاع مستوى فينيسيوس جونيور ليتفوق على نفسه بعد الأداء الأسطوري الذي قدمه الموسم الماضي.

وفي غياب بنزيمة فاز ريال مدريد على سلتيك 0 - 3 (كانت النتيجة تعادلا سلبيا حتى لحظة خروجه مصابا)، وعلى مايوركا 1 - 4، وعلى لايبزيغ 2 - 0، وهو نمط لا ينطبق على جميع المباريات التي غاب فيها الفرنسي عن ريال مدريد في المواسم السابقة، لكنه يقدم مؤشرات

القيمة المبكرة بين قطبي مدريد، الريال وأتلتيكو، اليوم الأحد ستكون بمثابة اختبار حقيقي للفريق الملكي الذي حصد جميع نقاط مبارياته منذ انطلاق الدوري الإسباني هذا الموسم ويطمح إلى إكمال الرحلة فيما يشكل غياب نجمه الفرنسي بمثابة تحد لكتيبة المدرب كارلو أنشيلوتي.

مدرّب - تمثل موقعة الديربي أمام المضيف أتلتيكو مدريد اختبارا من العيار الثقيل لريال مدريد الذي فاز حتى الآن بكل مبارياته الرسمية التي خاضها منذ بداية الموسم. ويسعى الريال لتأمين الصدارة في طريقه للاحتفاظ بالدوري الإسباني للموسم الثاني على التوالي. وتأتي المباراة في وقت مبكر بالموسم، حيث يسعى الفريق الملكي للانتقام بعد خسارته في آخر لقاء بين الفريقين في الجولة 35 الموسم الماضي، حين فاز فريق المدرب دييغو سيميوني لأول مرة في ديربي الدوري.

وعلى الجانب الآخر يعد الفوز مهما لأتلتيكو الذي أثار الشكوك منذ بداية الموسم، ويأتي بعد الخسارة خارج أرضه أمام باير ليفركوزن في دوري الأبطال.

سخط برازيلي لعنصرية طالت فينيسيوس جونيور

لعب دور القرد بعد تسجيل الأهداف بحركات رقصه الاعتيادية. وإشارات التصريحات ردود فعل غاضبة في البرازيل، حيث تعرض اللاعبون السود لمضايقات عنصرية من قبل المشجعين الذين يقومون بتقليد أصوات القردة. وقال أسطورة كرة القدم في البلاد وبطل العالم ثلاث مرات بيليه "كرة القدم متعة، هي رقصعة". وتابع في حسابه على إنستغرام "رغم وجود العنصرية، للأسف، لن نسمح لذلك بمنعنا من الاستمرار في الابتسام. سنستمر بمحاربة العنصرية

كما تأتي أهمية الفوز لأتلتيكو بعد تخلفه بخمس نقاط عن ريال مدريد المتصدر والساعي لتوسيع الفارق مع منافسيه للاحتفاظ باللقب. ومن المرجح أن يغيب كريم بنزيمة عن المباراة. وقال المدرب كارلو أنشيلوتي بعد الفوز على لايبزيغ إنه قد يلعب إذا تدرّب، وإذا لم يتدرّب سيغيب. وحتى الآن لم يتدرّب بنزيمة مع الفريق الذي يراهن حاليا على فيدي فالفيردي وفينيسيوس جونيور ورودريغو.

وسعى رجال سيميوني للتهوؤ بعد السقوط أمام ليفركوزن، واستعادة الثقة والحماس اللذين ظهرا على الفريق في آخر مباراة بالدوري حين فاز (4 - 1). وتبدو مهمة الريال غير مستحيلة في ظل غياب المهاجم بنزيمة أحد أهم

ساو باولو (البرازيل) - عبّرت أسماء كبيرة في كرة القدم البرازيلية على غرار بيليه ونيمار عن سخطها حيال تصريحات عنصرية لوكيل لاعبين إسباني طالبت نجم هجوم منتخب البرازيل وريال مدريد الإسباني فينيسيوس جونيور، طالبه فيها بالتوقف عن "التصرف مثل القردة". وأدلى بيدرو برافو رئيس اتحاد وكلاء لاعبي كرة القدم في إسبانيا بتعليقه الخمس خلال "تشيرينغيتو شو"، أحد أبرز البرامج التلفزيونية الرياضية في إسبانيا، قائلا إن ابن الثانية والعشرين يجب أن يتوقف عن



رقصة انتصار..

دياز يواصل كتابة الأرقام مع الهلال السعودي

بتعادل مع الاتحاد في الحادي والعشرين من سبتمبر 2017، وأنهى سلسلة من 3 انتصارات.

وعادت الجولة ذاتها الموسم الماضي الهلال الذي كان تحت قيادة المدرب البرتغالي ليوناردو جارديم وفرضت عليه تعادلا سلبيا أمام الفيحاء. وأصبح الهلال ثاني أقوى فريق هجوما بتسجيله 8 أهداف خلف الشباب وصعد إلى وصافة الدوري بالعلامة الكاملة بفارق الأهداف عن المتصدر الشباب.

ووفق الهلال عقدته للوحدة مسجلا الفوز السادس عشر مقابل تعادلين وخسارة في دوري المحترفين.

وأعرب البرازيلي ماتئوس بيريرا نجم الهلال السعودي عن سعادته الغامرة بالفوز على الوحدة وتحقيق العلامة الكاملة.

وقال بيريرا في تصريحات لقنوات محلية "مباراة كانت صعبة، وواجهنا خصما منتظما في البداية، وكنا أكثر هدوءا وصبرا، وزدنا السرعة في الشوط الثاني وحصدنا العلامة الكاملة".

وأضاف "الأهم حقننا وهو حصد النقاط الثلاث، وأشكر زملائي على ما قدموه، وتعامل مع كل مباراة كأنها نهائية، وهدفنا الاستمرار في جمع النقاط وكل شيء سيأتي مع المباريات تدريجيا".

وتابع "من دكة البدلاء، لن أستطيع أن أقدم أفضل ما عندي.. أريد أن ألعب وهذا أمر طبيعي، وطالما أن الفريق يسير على نسق جيد هذا الأهم بالنسبة إلي". وختتم "واجهت بعض الصعوبات في موسمي الأول من ضمنها ظروف خاصة، وتحيرت من أشياء خاصة كثيرة هذا الموسم، وكل ما أكون بالملعب ساقدم كل ما لدي، وأساعد زملائي بأفضل طريقة ممكنة".



الرياض - واصل فريق الهلال (الزعيم) تحقيق الأرقام المميزة مع مربيه الأرجنتيني رامون دياز بتحقيقه الفوز العاشر على التوالي في دوري المحترفين السعودي.

وفاز الهلال على الوحدة (3 - 0) مساء الجمعة على ملعب الأمير فيصل بن فهد في الجولة الرابعة من دوري روشن للمحترفين.

ومنذ خسارة الفريق أمام الفيحاء بهدف نظيف خارج أرضه على ملعب المجموعة قبل 4 أشهر من الموسم الماضي، خاض الفريق برفقة دياز 10 مواجهات منها 6 مباريات الموسم الماضي، و4 مباريات هذا الموسم نجح بالفوز فيها دون تعادل أو خسارة.

وفاز الهلال على أندية الاتفاق وضمك والاتحاد وأبها والفتح والفيصل الموسم الماضي، وأكمل هلال دياز سلسلة انتصاراته في هذا الموسم بتجاوز الخليج والفيحاء والفتح والوحدة.

ومنذ تولي دياز قيادة الهلال في فبراير الماضي قاد الفريق في 17 مواجهة بدوري المحترفين نجح في الفوز بـ 16 لقاء مقابل خسارة وحيدة.

وللمرة الأولى في تاريخ الهلال يخرج بشباك نظيفة في أول 4 جولات بدوري المحترفين.

كما نجح الهلال في تجاوز الجولة الرابعة من دوري المحترفين، بعد فوزه على الوحدة؛ حيث تجنب دياز والهلال تكرار التعثر في الجولة الرابعة التي خاضها الفريق للمرة الثانية تحت قيادة الأرجنتيني الفنية.

وخلال ولايته الأولى مع الفريق في أكتوبر 2016 إلى فبراير 2018، تعثر دياز في أربع جولات دوري 2017 - 2018



صباح العرب

مختار الدبائي

أيهما أولى بالتبرعات:
المساجد أم المدارس

خلال عودة المدارس والمعاهد والجامعات من العطلة الصيفية المطولة يجد الكثير من العائلات التونسية صعوبة في توفير حاجيات الأبناء من ملابس وكتب وكراسات وبقية الأدوات. وهذه السنة كانت الظروف أصعب بسبب الأزمة الاقتصادية الحادة في البلاد وخاصة ارتفاع الأسعار الذي طال كل ما يتعلق بحاجيات العودة إلى المدارس.

الحكومة التونسية لم تخف رغبتها في أن يساهم الناس في تقديم المساعدات لتحسين أوضاع المدارس من جهة والتكافل لمساعدة أبناء محطوي الإمكانات على العودة المدرسية والجامعية. الاستجابة هذه السنة أكبر من السنوات الماضية بكثير.

قد لا يكون للأمر أي علاقة ببناء الحكومة حتى لا يتحول الأمر إلى استفزاز سياسي. لكن الثابت أن الأزمة الاقتصادية الحادة زادت من منسوب التضامن والتكافل لدى الناس. والملاحظ هنا هو تراجع دور الجمعيات الخيرية وبروز التحرك الفردي غير المنظم في مساعدة التلاميذ من الجيران والمعلمين والإستاذة، ولا يقف هذا الجهد عند الكتب والكراسات بل تشمل المساعدات النظارات الطبية وأجهزة السمع وملابس الرياضة.

كما أن المدارس والمعاهد ربطت صلات بداعمين معروفين باتوا يقدمون لها المساعدات كل سنة، ويقف دورها عند ضبط قائمة بأسماء التلاميذ المحتاجين للدمع.

الحاجة أم الاختراع. والاختراع هنا هو حركة التضامن التي تأخذ في الغالب بعدا دينيا يلهب حماس المتبرعين. لكن هذا التضامن ظرفي ويحتاج إلى اليات وفاعلين من أجل تحويله إلى عمل دائم لخدمة العلم والمعلمين والقطع مع ثقافة تحميل الدولة مسؤولية رعاية المؤسسات التربوية وصيانتها ومساعدة الفقراء من التلاميذ.

ويمكن مقارنة الأمر هنا بما يحدث في المساجد، حيث يتولى الناس توفير كل شيء من فرش وزينة وأجهزة تبريد وحملات تنظيف وترتيب أسبوعية.

ماذا لو يتم معاملة المدارس تماما مثل معاملة المساجد اعتمادا على الثقافة الدينية التي تحض على دعم العلم والمعلمين، وهي أحد ثوابت الإهتمام بالمساجد والجموع التي كانت في عقود ماضية مدارس وجامعات ودور عبادة وأماكن مداواة المرضى وجرحى الحروب.

الآن خرج التعليم من المساجد إلى مؤسسات خاصة به، وهذا لا ينفي عنه الحاجة إلى الدعم والتبرع والإنفاق الذي يحض عليه الدين لفائدة العلم وطالبه. بمعنى آخر أن الدين بصورته الإيجابية الحائثة على الخير يجب أن يغادر المساجد كما يمكن مغلقة تختص بالخير والكرم ليطال المؤسسات التعليمية والصحية، وهذا أحد أدوار الأئمة والخطباء بأن يربطوا الدين بحياة الناس وليس بالقصص والأطفال والفتاوى القديمة التي لم يعد لها معنى. وبالتبعية، فالقبرعات والصدقات تصلح أيضا احتاجها الناس، وهي لا تختص فقط بالمساجد دون سواها.

تجديد لافتة هوليوود
قبل ذكرها المثوية

هوليوود (الولايات المتحدة) - ستخضع لافتة هوليوود التي تشكل معلما أميركيا وتتألف من أحرف اسم المنطقة الواقعة في لوس أنجلوس لأعمال تجديد بعدما بقيت على حالها لعقود من الزمن.

وسيجري تحديث المعلم الشهير الذي أقيم سنة 1923 ويطل على العاصمة العالمية للإنتاجات السينمائية الضخمة، قبل الذكرى المئوية على إنشائه التي تصادف السنة المقبلة.

وأعلنت "هوليوود ساين تراسنت"، وهي الجهة المؤكدة حماية المعلم، أن أعمال التجديد ستنتقل الآن إلى يفتقر أن تستمر لنحو ثمانية أسابيع.

وتشمل أعمال التجديد تنظيف الأحرف التي يبلغ ارتفاعها 14 مترا ثم إعادة طلاؤها.

وقال رئيس "هوليوود ساين تراسنت" جيف زاربانم إن "هذه اللافتة تشكل فخرا للوس أنجلوس، ونحن متحمسون لفكرة أن يرى محبوها هذا التحول بمناسبة الذكرى المئوية.

كينى وثق زيارات الملكة إليزابيث الثانية في أفريقيا بالصور



أرشيف بالأبيض والأسود

التي رفعتها إلى رتبة عضو في وسام الإمبراطورية البريطانية. وفي العام الماضي، أنشأت غوغل كتالوغا عبر الإنترنت لأرشيف أعمالها، بالتعاون مع مؤسسة محمد أمين التي تُدرّب خصوصا الشباب الأفارقة على الصحافة وصناعة الأفلام. ووضعت في هذه المكتبة الإلكترونية أكثر من ستة آلاف صورة من أرشيفه، على أن تتبعها صور أخرى، بعضها نادر لم ينشر سابقا عن زيارات إليزابيث الثانية إلى كينيا.

أمامه في البداية. وقد تعرض هذا المصور العصامي غالبا للعنصرية في هذا المجال، إذ كانت سلطات محلية تلجأ أحيانا بصورة تلقائية إلى زملائه البيض. لكنه جعل من هويته قوة، وبحسب ابنه، أدرك أن نجاحه يرجع في المقام الأول إلى كونه كان ضليعا بالشؤون المحلية و"يعرف القارة عن ظهر قلب". في عام 1992، حصل محمد أمين، الذي كان طوال حياته المهنية شاهدا مميّزا على جميع الأحداث المهمة في القارة الأفريقية، على وسام من إليزابيث الثانية

تبادلته الحديث بالصدفة مع أحد حراسه في أوغندا. ويقول "لو لم يكن لطيفا مع الحارس الشخصي" في البداية، "لما أجرى هذه المقابلة أبدا". وأحيت وفاة الملكة الجدل حول ماضي بريطانيا الاستعماري وانتهاكاتها وتميزها في أفريقيا، بما في ذلك في عهد إليزابيث الثانية. لكن من وجهة النظر هذه، فإن مسيرة محمد أمين الالامعة تثبت أنه كان قادرا على الانتصار على العقبات التي وقفت

طافت الملكة إليزابيث الثانية أنحاء العالم وكانت لها علاقة خاصة بكينيا حتى أنها دخلتها أميرة وخرجت منها ملكة، ووثق زيارتها بكاميراته محمد أمين واحتفظ بأرشيف من الصور لها ومختلف القادة الذين زاروا أفريقيا.

نيروبي - إليزابيث الثانية تبتسم لأطفال أفارقة يلوحون بأعلام صغيرة، أو تنزل من "القطار الملكي"، أو تصافح فتى صغيرا دفعه فضوله إلى الاقتراب منها.. هذه عينة من صور كثيرة للملكة البريطانية الراحلة كانت ترقد لسنوات في أرشيف المصور الكيني الشهير محمد أمين.

هذه الصور بالأبيض والأسود تعكس سهولة في الاقتراب من الملكة لا يمكن تخيلها في زمننا الحاضر، إذ تظهر على سبيل المثال أجواء ودية كانت تسود لقاءاتها مع الرئيس الكيني في كل زيارة لها إلى البلد الأفريقي. وتبين الصور ثلاثة لقاءات من هذا النوع على الأقل. وأشارت وفاة الملكة في الثامن من سبتمبر في منزلها الصيفي في اسكتلندا أيضا من المشاعر في أنحاء بريطانيا والعالم.

وسيحضر الجنازة الرسمية يوم الاثنين ما يقرب من 100 رئيس ورئيس حكومة، بمن فيهم زعماء الولايات المتحدة وفرنسا وأستراليا واليابان وجاميكا وكندا، ومن المتوقع أن تكون واحدة من أكبر المراسم الرسمية التي تشهدها بريطانيا على الإطلاق. وكانت الملكة الراحلة على علاقة خاصة بكينيا، حيث كانت موجودة عند تلقيها نيا وفاة والدها سنة 1952. وقد وصلت إلى هذه المستعمرة البريطانية حينها أميرة، وخرجت منها ملكة.

دمية اللاجئ «أمل الصغيرة» تتجول في نيويورك

الانتباه تجاه كافة الأطفال المشردين حيث العديد منهم قد انفصلوا عن عائلاتهم ويظهر هذا الهدف جليا من شعار الرحلة "لا تنسوننا".

ويؤكد أمير نزار الزعبي المدير الفني للمبادرة أن رحلة أمل في غاية الأهمية "بسبب أن العالم بدأ ينشغل بقضايا أخرى لذلك فمن المهم جدا جلب

تركيز العالم مجددا إلى هذه القضية". وقال الزعبي إن هدف المبادرة يتمثل في تسليط الضوء على "إمكانية مساعدة اللاجئ أكثر في ظروفهم القاسية".

الدمية أمل تمثل فتاة تبلغ من العمر عشر سنوات تبحث عن أمها التي ذهبت تبحث عن طعام ولم تعد أبدا. وأضاف أفيري "رسالة أمل الصغيرة إلى العالم هي 'لا تنسوننا'". وصممت دمية أمل شركة هانديسرينج ومقرها جنوب أفريقيا وهي تنيض بالحياة بمساعدة محرك للمصنوع على ركائز متينة داخل إطارها المصنوع من الخيزران للتحكم في الأوتار التي تخلق تعابير وجه الدمية. وانطلقت الدمية العملاقة في رحلة عابرة للدول والقارات في عرض مسرحي يطلق عليه اسم "المسيرة"، تقوم فيه أمل

نيويورك - تجولت دمية عملاقة لفتاة لاجئة، تُعرف باسم "أمل الصغيرة"، حول تايمز سكوير بمدينة نيويورك الأميركية يوم الجمعة لزيادة الوعي بمحنة الأطفال المشردين الذين يبحثون عن الأمان عبر الحدود. وبدأت الدمية التي يبلغ طولها 3.66 متر رحلتها على الحدود السورية - التركية في يوليو 2021 والنقلت بلاجئين أوكرانيين في أوروبا، وستزور أحياء مدينة نيويورك الخمسة خلال الأسبوعين والنصف المقبلة. وقال بيتر أفيري مدير المسرح في إدارة التعليم بمدينة نيويورك إن

سمر ششة سعيدة بعرض فيلم «كيان» في السعودية

وسمر ششة ممثلة وكاتبة ومخرجة سعودية، تنتمي إلى جيل الفنانين الشباب الذين شكلوا المشهد الفني بالملكة في الآونة الأخيرة. شاركت في بطولة العديد من الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية، من بينها فيلم "مخرج 5" من تأليف وإخراج خالد نادرشاه، والذي شارك في العديد من المهرجانات الدولية، وششمس المعارف، ومسلسلي "كوكب آخر" للمخرج فارس قدس، و"بشر 1" للمخرج علي السمين.

أن يحوز على إعجاب الجمهور وأن تكون عند حسن الظن ونهض بإنتاج السينما في السعودية". وفازت الممثلة ومخرجة الأفلام ششة عن الفيلم بجائزة النخلة الذهبية كأفضل ممثلة، ضمن مسابقة الأفلام الطويلة بالدورة الثامنة لمهرجان أفلام السعودية، التي أقيمت في يونيو 2022 بمركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي إشراف بالظهران، وهذا بالإضافة إلى حصول الفيلم على جائزة النخلة الذهبية كأفضل تصميم صوت بالمهرجان.

في فندق يبدو أنه مسكون، فهل هو فعلا مسكون؟ والفيلم بطولته سمر ششة وإيمن مطهر، وإخراج ككيم جمعة. وقالت ششة "هناك شعور بالسعادة يغمر الفنان الشغوف وهو يحضر للعمل ويعمل عليه، وهناك شعور آخر بالسعادة يختلف ذلك تماما عند مشاركة هذا العمل مع الناس، مع الأهل والأصدقاء ومع الجمهور الذي نحبه ويحبنا ويشجعنا". واستطردت "متحمسة جدا لعرض فيلم كيان على شاشات السينما بالسعودية، هذه هي البداية فقط واتمنى

الرياض - عبرت الممثلة السعودية سمر ششة عن سعادتها الغامرة وحساسيتها الشديدة لعرض فيلم "كيان" في دور العرض السعودية منذ يوم الخميس، قائلة "مشاعري مختلفة بين الفرحة والحماس والرهبة، أشعر وكأنه أول يوم في حياة جديدة". وتداول أحداث الفيلم في إطار من الإثارة حول زوجين سعوديين يزوران أصدقاء لهما، وتقودهما الظروف لقضاء ليلة مليئة بالقلق والتوتر



عشاق البيرة يلتقون في «أكتوبر فيست» بألمانيا

ميونخ (ألمانيا) - بعد توقف لمدة عامين انطلق السبت مهرجان "أكتوبر فيست" للبيرة المشهور عالميا في دورته الـ187 بمدينة ميونخ في جنوب ألمانيا، ويستمر 16 يوما.

وتم نصب الخيام، وكذلك دولاي الملاهي "عجلة فيريس" وأفعوانية. وعلق خبز الزنجبيل المشكل على هيئة قلوب على الأكتاف، وتم تجميع كيلوغرامات من اللوز ليتناولها الزائرون.

وفي سوارع العاصمة البافارية ميونخ، ارتدى كثير من الناس الملابس التقليدية، بما في ذلك فساتين "الدرنيل" المميزة و"الليدهوزن" أو السراويل الجلدية والسراويل القصيرة.

وفي ظل عدم انتهاء الجائحة وانتشار مخاوف من موجة عدوى جديدة في الخريف والشتاء بألمانيا، يرى عمدة الزائرين.